حَبْلُ الغَسِيل

علي أحمد باكثير

www.alkottob.com

www.alkottob.com

حبل الغسيل

www.alkottob.com

www.alkottob.com

كتب عربى
(شـــراء)
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

رقم التسجيل ٦٢٧٤٦

مطبوعات مكتبة مصر

حَبْل الغَسِيل

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"
سعيد جوده السحار وشركاه

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقي

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية

www.alkottob.com

www.alkottob.com

اشـــخاص المســـرحية

ابو الديوك	:	مدير مسرح النهضة
محســنة	:	زوجتــه
عصــام	:	ابنــه
عبد الواسع بلعوم	:	مدير جمعية استهلاكية
ســعدية	:	زوجتــه
زينــات	:	ابنتــه
ابو حنفى	:	كــواء
ام حنفى	:	زوجتــه
حنــفى	:	ابنهما .. ممثل
نجم الدين	:	دكتور فى الآداب
ليليــان	:	زوجتــه
صلصــال	:	زعيم الشــلة
مــيرغنى	:	مخرج مسرحى
زيــد	:	مؤلف مسرحى
عمــرو	:	ناقد مسرحى
نهــاوند	:	شاعر عراقى
نــادر	:	عالم فى الذرة
الشــاويش	:	شرطى
ثلاثة رجال	:	وفد من دمنهور
جماعة من الشرطة		

www.alkottob.com

الفصل الأول

المنظر : ربع قديم يظهر على المسرح منه :

١ ـــ فى أدنى المسرح جزء من حوش واسع .

٢ ـــ فى أقصى اليسار وعلى ارتفاع قليل من الأرض البراندة التابعة لبيت أبى الديوك .

٣ ـــ فى اقصى اليمين وعلى نفس الارتفاع جانب من البراندة التابعة لبيت عبد الواسع بلعوم

٤ ـــ لكل من البراندتين درج نازلة إلى الحوش .

٥ ـــ فى أدنى المسرح يرى باب البدروم الذى يقيم فيه أبو حنفى المكوجى واسرته وهو متصل بدكانه الذى يقع بابه على الحارة فى الجهة المقابلة .

٦ ـــ فى الحوش حبال منصوبة عليها بعض الثياب التى ينشرها أبو حنفى وعلى أرض الحوش بعض الصفائح وبوابير الجاز والطشوت الكبيرة وغيرها من أدوات غسل الملابس .

(الوقت قبيل العصر)

www.alkottob.com

يرفع الستار عن حنفى واقفا فى الحوش على البسطة الاخيرة من الدرج النازلة من بيت ابى الديوك وهو مستغرق فى دور تمثيلى يقوم به على طريقة البانتوميم وهو يتخيل وجود جمهور كبير يتفرج عليه حتى إذا انهى القطعة خيل إليه ان الجمهور يصفق استحسانا له فينحنى للجمهور مرة ثم يلتفت إلى بيت ابى الديوك وهو يقول :

حنفى : سامع يا ابا الديوك ؟ التصفيق والتهليل ! يا ناس كلهوا ابا الديوك ، لا يصح ان يهملنى هكذا ثلاثة شهور كاملة دون عمل وانا طاقة كبيرة لو مثلت فساهز البلد ! لانى لست ديكا من ديوكك ؟ يا اخى اجعلنى ديكا من ديوكك .

ام حنفى : **(صوتها من الدروم)** حنفى ! حنفى **(تظهر)** يا إلهى ! ماذا تعمل فى نفسك ؟

ابو حنفى : **(يظهر من خلفها)** إنه يمثل يا ام حنفى . ابنك صار ممثلا !

ام حنفى : يمثل وحده ؟ انا خائفة على عقل هذا الشاب .

ابو حنفى : كلا لا تخافى . هؤلاء الممثلين لا يعيبهم شىء . حتى الذى يموت منهم على المسرح لا يلبث ان تعود إليه الحياة ، الحكاية كلها تمثيل فى تمثيل . مسكين ! ماذا يصنع ؟ لم يعطوه فرصة للتمثيل على المسرح فاخذ يمثل عندنا فى الحوش . خذ يا حنفى يا بنى ساعدنى فى نشر هذه الهـــدوم **(يناولانه بعض الثياب)**

حنفى : فى امكانك يا ابى ان تساعدنى لو اردت .

(يبدأ الثلاثة فى نشر الثياب على الحبال)

To: www.al-mostafa.com
www.alkottob.com

ابو حنفى : اتسمى هذا الذى تطلبه منى مساعدة ؟ هذا حكم على بيتى بالخراب . !

حنفى : يا ابى كل شىء سيعوض .

ابو حنفى : كيف ؟

حنفى : حينما اصير نجما كبيرا فى المسرح والسينما واكسب الالوف .

ابو حنفى : فلننتظر حتى تصير نجما .

حنفى : وكيف اصير نجما دون ان يعطونى فرصة ؟

ابو حنفى : فليعطوك الفرصة . منذا منعهم ؟

حنفى : انت .

ابو حنفى : انا منعتهم ؟

حنفى : نعم .

ابو حنفى : اعلىّ ان انطرد من بيتى ودكانى ليتركوك تمثل ؟

حنفى : يا حيلتى ؟ هذه مشيئة الاستاذ ابو الديوك .

ابو حنفى : إلهى ينتف ريشه

حنفى : رويدك يا ابى .

ابو حنفى : المفترى الظالم .

حنفى : هو الذى عيننى ممثلا فى مسرح النهضة .

ابو حنفى : اتظنه فعل ذلك لوجه الله ؟ انه اراد ان يشيرك على لتساعده فى طردى من هذا الحوش . يريد ان يجعله حديقة لزاجه الخاص ومزاج صاحبه عبد الواسع بلعسوم ، حسبى الله منه ومن صاحبه ! **(يفرغ من نشر ما فى يده من الثياب فينسحب نحو البدروم ويختفى)**

حنفى : **(بحنان ورقة)** انت يا امه الا تستطيعين ان تكلميه ؟

www.alkottob.com

أم حنفى : أكلمه ؟ ماذا أقول له يا بنى ؟ أأقول له اترك المحل الذى تعمل فيه من ثلاثين سنة ؟ أين نجد محلا مثـــله ؟

حنفى : ما حاجتنا إلى محل مثله ؟ إنى سأنقذكم من شر هذه المهنة .

أم حنفى : هذه المهنة هى التى ربت لحم أكتافك وصرفت على تعليمك أتستنكف منها يا حنفى ؟

حنفى : أبدا أبدا يا أمه إلا أنها مهنة متعبة وقد تقدمت بكما السن فأنتما محتاجان إلى الراحة .

أم حنفى : أنقعد من غير عمل ؟ كيف نعيش إذن ؟ على مرتبك الضئيل ؟ على الخمسة عشر جنيها التى تذهب كلها فى القمصان والكرافتات ؟

حنفى : كلها سنة أو سنتان وأصير نجما مشهورا وأكسب المئات . أنا كنت الأول فى المعهد والأساتذة كلهم يتوقعون لى مستقبلا رائعا فى التمثيل .

أم حنفى : وفى خلال هذه المدة . فى السنة أو السنتين ماذا نعمل ؟

حنفى : سنجد لنا مكانا على قد حالنا نقيم فيه .

أم حنفى : بكم ؟

حنفى : بتسعة أو عشرة .

أم حنفى : له حوش مثل هذا ؟

حنفى : طبعا لا .. مثل هذا لن تجديه ولا بعشرين جنيها اليوم .

أم حنفى : وهذا بثلاثة فقط .

حنفى : لأنه إيجار قديم ؟

www.alkottob.com

ام حنفى : فكيف نتركه ؟

حنفى : اوه ! انك لا تريدين ان تفهمى كلامى . انكم لن تعيشوا طول عمركم فى بروم . ساسكنكم فى قصر . سابنى لكم فيللا . يا ناس اعطونى الفرصة ! انى ساجن !

ام حنفى : كفى الله الشر ! طيب يا ولدى خليها على الله وعلى . ساكلمه اليوم من اجلك .

حنفى : ممنون يا امه .. ربنا يبقيك لى ويحميك !

(يتوجهان ناحية البدروم)

ام حنفى : بس يا اخواتى ماذا اقول لأبى حنفى ؟

(يخرجان)

((تظهر سعدية فى البراندة اليمنى وكانها تهم بالقاء الكناسة التى فى يدها على الثياب المنشورة فى الحوش وهى تتلفت يمنة ويسرة خشية ان يراها احد وإذا ابنتها زينات من خلفها وتمسك بيدها تمنعها من إلقاء الكناسة على الثياب)

زينات : ما هذا يا ماما ؟ ماذا انت صانعة ؟

سعدية : دعينى يا بنت . لا شان لك

زينات : حرام يا ماما ان تقطعى عيش الرجل المسكين . هذا مورد رزقه .

سعدية : نحن لا نريد قطع عيشه . كل ما نريده منه ان يفارقنا .

زينات : دبرى له مكانا آخر له حوش كهذا يغسل فيه وينشر ولك على ان يفارقنا فى الحال .

سعدية : انا ادبر له ؟ لم لا يدبر هو لنفسه ؟

زينات : لن يجد مثل هذا الحوش ابدا اليوم . مستحيل .

www.alkottob.com

سـعدية : نحن أولى بالحوش منه . نحن نسكن شقتين فى الربع وهو يسكن فى البدروم .

زينـات : الحوش أساس عمله الذى يعيش منه . أما انتم فتريدون أن تجعلوه جنينة .

سـعدية : نعم هذا من حقنا !

زينـات : سبحان الله أنسيتم أنه معكم على هذه الحال منذ خمس وعشرين سنة ؟

سعدية : يكفى أننا صبرنا له كل هذه المدة !

زينـات : يا ناس ! أنه هو الذى جاء بكم إلى هذا الربع لتقيموا معه فيه ويكون جزاؤه أن تسعوا لإخراجه وطرده ؟

سـعدية : ما شاء الله ما شاء الله ! من أين استقيت هذه المعلومات ؟ من الست أم الديوك التى ستكون حماتك .

زينات : ارجوك يا ماما حسنى ملافظك الست محسنة لم تسىء إليك !

سعدية : وهل قلت فيها كلمة سوء ؟ امراة ابى الديوك تكون أم ماذا ؟

زينات : أم عصام . ابنها الذى سيتزوج ابنتك اسمه عصام .

سعدية : معلوم . انت فى صفها من الآن . ماذا يكون حالك غدا إذا انتقلت إلى بيتها ؟ لو قالت لك أذبحى امك لأطعتها .

زينات : ما هذا الذى تقولينه يا ماما ؟

www.alkottob.com

سعدية : اصبحت تجادلينني وترفعين صوتك علي ! هي التي علمتك وافسدتك !

زينات : لا هي علمتني ولا افسدتني .

سعدية : انك لتقلدينها حتى في تسريحة شعرك .

زينات : واي باس في ذلك ؟ إن تسريحتها لحشمة وذوق !

سعدية : وفي حبها لابي حنفي وحنفي ايضا !

زينات : اهي المسؤولة ايضا عن حبنا لهؤلاء ؟ الم نكن طول عمرنا نحبهم ؟ لقد تربينـــا على يدي ابي حنـــفي ويا طالما خدمنا ابو حنفي ونفعنا !

سعدية : نعم كل هذا فيما مضى . اما اليوم فقد اصبح عدونا اللدود .

زينات : انتم الذين عاديتموه . تريدون ان تطردوه من الربع ليتسنى لكم ان تجعلوا الحوش جنينة .

سعدية : نعم من حقنا ذلك .

زينات : يا ماما لقد عشنا طول عمرنا من غير جنينة افمن اجلها تخربون بيت الرجل ؟

سعدية : كلا يا بنتي ليس من اجل الجنينة فقط .

زينات : من اجل ماذا ايضا ؟

سعدية : لن نصبح من الاكابر ابدا ما دام هذا الرجل يعيش معنا في مكان واحد !

زينات : لم يا ماما ! الانه يعرف اصلنا وفصلنا ؟

سعدية : نعم يجب يا بنتي ان اصارحك بالحقيقة .. انظري إلى خالتك سميحة مثلا ... إن زوجها ليس اغنى اليوم من ابيك . ومع ذلك اين نحن واين هم ؟ نحن تحت وهم فوق !

www.alkottob.com

زينات : تحبين يا ماما ان نكون مثلهم ؟

سعدية : واعلى منهم .. ما المانع ؟

زينات : إذن فاتركوا حى معروف هـذا واسـكنوا مثلهم فى الزمالك .. فى العمارة التى بناها بابا هناك .

سعدية : ابوك غير موافق . قال أن سكان العمارة سيزعجونه ليل نهار .

زينات : فلنترك عمارته ولنسكن فى عمارة اخرى .

سعدية : **(كان الفكرة اعجبتها)** تعتقدين يا زينات اننـا سننبسط هناك فى الزمالك ؟

زينات : من غير شك .. حى راقى .. حى الاكابر !

سعدية : لكن ابوك لن يرضى .

زينات : حاولى اقناعه لعله يرضى .

سعدية : وانت تساعدينني ؟

زينات : نعم انت من ناحية وانا من ناحية .

سعدية : والله انها لفكرة ! نرتاح من جيرة ابى الديوك وام الديوك !

زينات : ام عصام من فضلك !

سعدية : ام عصام هه !

زينات : وتريدين أن ترتاحى من جيرتهم لماذا ؟

سعدية : عجبا اتريدين ان نجرجرهم معنا إلى الزمالك ؟ وراءنا وراءنا فى كل مكان ؟

زينات : واى ضرر فى ذلك ؟

سعدية : واى ضرر ؟ الغرامات يا حبيبتى .. الغرامات التى تقع على رؤوسنا منهم فى كل حين .

زينات : اى غرامات ؟

www.alkottob.com

سعدية : لا تعد ولا تحصى ! خذى مثلا الحفلة التى ستقام اليوم فى بيتهم أتدرين على حساب من ؟

زينات : على حساب من ؟

سعدية : على حساب ابيك .

زينات : وكيف عرفت يا ماما ؟

سعدية : كيف عرفت ؟ منذ قليل قام ابوك من عز النوم وانطلق إلى الجمعية ليأتى لهم بمستلزمات الحفلة .

زينات : من الجائز يا ماما أن يحسبها عليهم .

سعدية : يا عبيطة هؤلاء يعز عليهم ان يصرفوا المليم الواحد ومع ذلك يحبون أن يقيموا الحفلات فى بيتهم ! لكى تتشامخ علينا الست أم .. أم عصام !

زينات : **(تلحظ حركة فى البراندة الأخرى)** من .. هلمى بنا ندخل يا ماما لئلا يسمعنا أحد .

(تخرج سعدية وزينات)

(يظهر ابو الديوك فى البراندة اليسرى)

ابو الديوك : **(يلقى نظـرة إلى الحوش فيتأفف)** ابا حنفى .. ابا حنفى .

ابو حنفى : **(صوته)** نعم يا استاذ !

ابو الديوك : تسمح !

ابو حنفى : **(يظهر فى الحوش)** مساء الخير يا استاذ محرم .. اى خدمة ؟

ابو الديوك : عندنا الليلة حفلة .. تسمح تشيل هذه الهدوم ؟

ابو حنفى : إلى اين اشيلها يا استاذ ؟

ابو الديوك : إلى اين ؟ إلى البدروم عندك .

ابو حنفى : انها مبلولة بعد يا استاذ ما نشرتها إلا منذ دقائق .

www.alkottob.com

أبو الديوك : هل ترى ان نؤجل حفلتنا من أجل الهدوم ؟

ابو حنفى : يكون احسن يا استاذ .

أبو الديوك : احسن ؟ ماذا تقول يا رجل ؟ المدعوون فى طريقهم إلينا الآن .

ابو حنفى : إذن فلتبق الهدوم فى مكانها إنها هدوم نظيفة .

ابو الديوك : كلا لا يصح أن يروا عندنا هذه المناظر . عيب .

ابو حنفى : **(يزفر زفرة حرى)** لا حول ولا قوة إلا بالله . أم حنفى .. أم حنفى .

(تدخل أم حنفى وخلفها حنفى)

أم حنفى : نعم يا أبا حنفى .

ابو حنفى : تعالى نشـــيل هذه الهدوم **(يبدأ فى رفع الثيـــاب بعصبية)**

أم حنفى : نشيل هذه الهدوم ؟

ابو حنفى : نعم ..

أم حنفى : وهى مبلولة ؟

ابو حنفى : لا بأس .

أم حنفى : كيف سنضطر غدا إن نغسلها مرة ثانية .

ابو حنفى : سنغسلها يا ستى مرة ثانية ؟ لقد اصبحنا اليوم أغنياء ونستنكف من هذه الأشياء أن تبدو أمام الضيوف .

ابو الديوك : لا لزوم يا أبا حنفى لهذا الكلام !

(تظهر محسنة خلف زوجها)

محسنة : دعه يتكلم يا محرم من حقه أن يتكلم .

ابو الديوك : **(ينهرها)** اسكتى انت من فضلك .

www.alkottob.com

ام حنفى : الله يعمر بيتك يا ست محسنة يا اصـــيلة يا بنت الاصول !

ابو الديوك : اسكتى يا ولية ولمى الهدوم ولنت ساكتة .

ام حنفى : الله يسامحك يا استاذ ، حاضر يا سيدى .

(تحمل الهدوم هى وحنفى إلى البدروم)

ابو حنفى : حاجة ثانية يا استاذ ؟

ابو الديوك : هذه الحبال .

ابو حنفى : مالها ؟

ابو الديوك : شيلها ايضا .

ابو حنفى : الا نتركها مكانها يا استاذ ؟ سيصعب علينا ان نربطها مرة ثانية .

ابو الدويك : كلا .. كما ربطتها فى الاولى ستربطها فى الثانية .

ابو حنفى : مجهدون يا سيدى .. فى عملنا هذا الشاق من مطلع الفجر !

حنفى : لا عليك يا ابه .. دعنى اتولى هذا الامر . ساحل انا الحبال ثم اربطها من جديد .

(يبدأ فى حل الحبال بهمة ونشاط)

ابو حنفى : اجل . مثل يا أخى مثل !

ابو الديوك : وهذه البلاوى اتريدون ان تتركوها ؟

ابو حنفى : اى بلاوى ؟

ابو الديوك : هذه البوابير والطشوت والصفائح والكراكيب !

محسنة : اين تريد ان تجلس ضيوفك ! فى البرندة ام فى الحوش ؟

ابو الديوك : ما شانك انت ؟

محسنة : يجب ان تجيب على سؤالى !

www.alkottob.com

ابو الديوك : كلا .. لن اجيب !

ابو حنفى : لا لزوم لهذا التخاصم بينكما . سنرفع هذه البلاوى ايضا .

(ينحى هو وابنه حنفى تلك الاشياء إلى داخل البدروم)

ابو حنفى : حاجة اخرى يا استاذ ؟

ابو الديوك : **(يظهر الاعتذار)** شكرا يا ابا حنفى . لا تؤاخذنى ما كنت أريد أن اشق عليك لكن ماذا اصنع ؟ مضطر !

ابو حنفى : فى خدمتك يا استاذ هيا بنا يا اولاد ندخل بيتنا !

(يخرج ابو حنفى وام حنفى وحنفى)

ابو الديوك : **(كالمعتذر)** سامحينى يا محسنة إن كان فى كلامى شىء من الشدة .

محسنة : انا امراتك استطيع ان احتملك لكن ما ذنب هؤلاء المساكين ؟

ابو الديوك : هؤلاء لا ينفع معهم إلا هذا الاسلوب ، انى اعرفهم جيدا .

محسنة : أو قد غرك انهم قد سكتوا لك ؟ إنما ذلك من طيبتهم وإلا لو رفض ابو حنفى ....

ابو الديوك : يجرؤ ؟ !

محسنة : لم لا ، ماذا يخاف منك ؟

ابو الديوك : انا قابض على رقبته . أنسيت ابنه حنفى !

محسنة : هذا الشاب المسكين ، اليس حراما ان تقف فى طريقه ؟

ابو الديوك : انا لم اقف فى طريقه ، بالعكس انا عينته فى المسرح .

www.alkottob.com

محسنة : وما الفائدة ؟ إلى الآن لم يعط له دور واحد !

ابو الديوك : لقد تلطفنا مع ابيه إذ عيناه ، افليس على ابيه ان يتلطف معنا ؟

محسنة : اتريد ان يتلطف معك اكثر مما عمل ؟

ابو الديوك : فليدعنا نعمل الجنينة التى نريد .. يا سلام يا محسنة لو تكون لنا جنينة خضراء تتوسطها فسقية جميلة !

محسنة : وهذا الكواء المسكين هل فكرت فى مصيره ماذا يكون ؟

ابو الديوك : سيكون مصيره حسنا . سيستريح من هذه المهنة الحقيرة ، انا واثق ان ابنه حنفى سيكون ممثلا ذا شأن !

محسنة : إذن فاتح له فرصة الظهور اولا فستجدهم يتركون الربع حينئذ من تلقاء انفسهم .

ابو الديوك : كلا يا محسنة هذا غير مضمون .

محسنة : لا يعقل ان يرضوا سكنى البدروم بعد ذلك .

ابو الديوك : من يدرى ؟ ربما كان يعز عليهم ان يتركوا هذا الإيجار القديم ! ابن آدم طماع ولا يملأ عينه إلا التراب !

محسنة : دعنى الآن من حكاية ابى حنفى . من المدعوون إلى هذه الحفلة ؟

ابو الديوك : الا تعرفين من هم ! اصحابنا !

محسنة : الديوك ؟

ابو الديوك : نعم .

محسنة : انا غير مستريحة إلى هؤلاء .

www.alkottob.com

أبو الديوك : فلم يا محسنة ؟ ألم يكن يجمعنا وإياهم مذهب واحد ؟

محسنة : بالأمس شيء واليوم شيء .

أبو الديوك : بالأمس كنا نهدم واليوم نبني ؟

محسنة : بل بالأمس كنتم تبنون ، وأنتم اليوم تهدمون .

أبو الديوك : ما هذا ؟ لقد عكست الآية !

محسنة : كلا .. لقد كنتم فيما مضى تهدمون نظاما فاسدا لتبنوا نظاما صالحا مكانه وهذا يسمى بناء . أما اليوم فأنتم تريدون أن تهدموا نظاما صالحا لتبنوا أنفسكم على أنقاضه !

أبو الديوك : أوه . دعيني يا حبيبتي من فلسفتك هذه .

محسنة : اصغ إلي جيدا يا محرم . أنا لا أتفلسف . أنا اليوم أم قبل كل شيء وربة بيت ولا أرضى لبيتي أن يخرب !

أبو الديوك : يا حبيبتي ، كفى الله الشر !

محسنة : بالصراحة ، أنا خائفة عليك !

أبو الديوك : علي أنا ؟ اطمئني ، نحن في أمان . لا خوف علينا اليوم بتاتا .

محسنة : بل الخوف عليكم اليوم أشد . كان الخوف عليك فيما مضى من أعداء الشعب ، أما اليوم فمن الشعب .

أبو الديوك : من الشعب ؟ وهل أسأنا إلى الشعب في شيء ؟

محسنة : نعم . إنكم تعملون في هدم كيانه وتسرقونه وتستغفلونه .

أبو الديوك : كيف ؟

www.alkottob.com

محسنة : إنكم تتكتلون فيما بينكم من دونه ، ونحن نعيش اليوم في مجتمع اشتراكي لا يقبل التكتلات والشلل .

ابو الديوك : إنما نتكتل هكذا لنحمي الاشتراكية من اعداء الاشتراكية .

محسنة : أرجوك ، لا تحاول أن تغالطني . انا ادرك كل شيء . إن اعداء الاشتراكية الذين تشير إليهم ليسوا بأخطر عليها من السوس الذي ينخر عظمها من الداخل . أتدري هذا السوس من ؟

ابو الديوك : من ؟

محسنة : انتم .

ابو الديوك : **(يتكلف الضحك)** اوه . انت دائما مثالية يا محسنة ، ينبغي أن يكون لديك شيء من المرونة .

محسنة : كلا لست مثالية ، انا اليوم عملية واقعية . خائفة على روحي وبيتي واولادي ! وبقي عليك ان تكون واقعيا مثلي .

ابو الديوك : كيف ؟

محسنة : المركز الذي كنت تطمع فيه نلته وزيادة . سيارة وملكتها ، عمارة وبنيتها ، عزبة واشتريتها ، وعشة في مرسى مطروح ، فماذا تريد بعد ؟

ابو الديوك : وماذا تريد مني ان اعمل ؟

محسنة : اعمل على حل هذه العصابة !

ابو الديوك : العصابة ؟!

محسنة : نعم ما انتم إلا عصابة .

ابو الديوك : وكيف احلهم ؟

www.alkottob.com

محسنة : واجههم بالحقيقة . قل لهم يكفوا عن تكتلهم هذا قبل أن يمسكهم الشعب ويعاقبهم .

ابو الديوك : يمسكنا كيف ؟ ويعاقبنا كيف ؟ لن يمسنا سوء ! أتدرين لماذا نقيم هذه الحفلة ؟

محسنة : من أين لى ان اعرف ؟ هل اخبرتنى ؟

ابو الديوك : ماذا اصنع يا محسنة ؟ رايتك تكرهين أصحابنا هؤلاء ولا تطيقين ذكرهم . هذه الحفلة يا ستى نقيمها ابتهاجا بسقوط منصب هام جديد فى ايدينا. ظللنا نجرى وراءه حتى استولينا عليه .

محسنة : تعنى ان الزحف مستمر ؟

ابو الديوك : نعم .

محسنة : والعاقبة ؟

ابو الديوك : سليمة . لا خوف علينا بالمرة . كل شىء فى حدود النظام . اطمئنى يا حبيبتى نحن انصار الاشتراكية وحماة مكاسب الشعب .

محسنة : مكاسب الشعب أم مكاسبكم انتم ؟

ابو الديوك : يا حبيبتى أو لسنا من الشعب ؟ فمكاسبنا هى من مكاسب الشعب .

محسنة : اعوذ بالله . اتدرى ما معنى هذا الذى تقوله ؟

ابو الديوك : ما معناه ؟

محسنة : معناه انكم من الآن اصبحتم اعداء الشعب .

ابو الديوك : اعداء الشعب ! انصار الشعب ! بينى وبينك

www.alkottob.com

يا محسنة هل تظنين هذا الشعب يميز أنصاره من أعدائه ؟ هم اليوم خلطبيس !

محسنة : انت مخطىء . هذا الشعب لا يمكن لأحد ان يستغفله . لعله يعرف اعداءه من اليوم ولكنه لا يريد ان يكشفهم إلى ان ينفد صبره فينقض عليهم ويستأصلهم إن شاء الله ! .

ابو الديوك : تبا لك يا محسنة ، لا حق لك ان تدعى عليهم .

محسنة : الدعاء سلاح العاجز . هولاء يجب كفاحهم لا الدعاء عليهم . آه ليت عندى حماسة الشباب وقوته !

ابو الديوك : ماذا كنت تصنعين ؟

محسنة : كنت اشويهم فى الصحف . كنت أكشف وصوليتهم وانتهازيتهم !

ابو الديوك : فى الصحف ؟ تقولين فى الصحف ؟

محسنة : نعم فى الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية !

ابو الديوك : (**يضحك**) وتظنين انك تقدرين أن تنشرى فيها ؟

محسنة : لم لا ؟ الآن ديوككم منبثون فى الصحف ولهم عليها السيطرة ؟ أنا أعرفهم جيدا . لو ووجهوا بقليل من الشجاعة وقليل من الايمان لكشوا مثل الأرانب !

ابو الديوك : لا لا لاحق لك فى هذا القول . إنهم اصحابك وزملاؤك فى الكفاح ، وما تعارفنا أنا وانت واحب احدنا الآخر إلا من طريقهم .

محسنة : اسمع يا محرم ، إن كان لوجودهم مبرر فى العهد البائد فلا مبرر لوجودهم اليوم .

www.alkottob.com

عصام : **(يسمع صوته من بعيد)** بابا ، ماما . اين انتما ؟

ابو الديوك : عصام نحن هنا فى البرندة .

عصام : بابا . عمى عبد الواسع جاء .

ابو الديوك : **(يقترب من عصام ليهمس له)** وجاء بشىء معه ؟

عصام : نعم جاء بفراخ مشوية وتفاح و .. حاجات اخرى !

ابو الديوك : صه لا ترفع صوتك ! **(بصوت عال)** اهلا وسهلا .. دعه يدخل يا ولد ! تفضل يا عبد الواسع !

عصام : لقد خرج يا بابا ، وضع هذه الحاجات فى الصالة وخرج ، قال إنه سيغسل وجهه ويلبس ثم يعود للحفلة **(يخرج)** .

ابو الديوك : هيا يا محسنة إلى العمل ! اعدى البوفيه .

محسنة : وبعد يا محرم ! إلى متى يقيم عبد الواسع هذا حفلاته فى بيتنا ؟

ابو الديوك : هذه ليست حفلته ، هذه حفلتنا جميعا .

محسنة : وهذه الحاجات اليست منه ، اليست على حسابه ؟

ابو الديوك : على حسابه احسن من ان تكون على حسابنا !

محسنة : لكن تعيرنا الست سعدية امراته وتنبط علينا !

ابو الديوك : تجرؤ ؟ دعيها تنوه بكلمة واحدة ! ماذا تظنين ؟ اتظنين ان زوجها لا مصلحة له فى ذلك ؟

محسنة : اى مصلحة ؟

ابو الديوك : المسرحية التى الفها .

محسنة : اهو ايضا يؤلف مسرحيات ؟ مدير تموين يصبح من المؤلفين ؟

ابو الديوك : وما المانع ما دام من شلتنا ؟

محسنة : ويا ترى هذه المسرحية ماذا يكون شكلها ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : ليس هذا المهم . المهم انها ستقبل منه وتمثل على المسرح !

محسنة : إذن فلماذا لا يقيم الحفلة فى بيته ؟

ابو الديوك : يا عبيطة فى بيتنا افضل ! على الاقل ينسب الجميل إلينا .

محسنة : او تظن الضيوف لا يعرفون الحقيقة ؟

ابو الديوك : يعرفون او لا يعرفون . لا يهم . يكفى أن فائض الحفلة سيبقى فى بيتنا !

محسنة : دعنى من هذا . القصد كله ان تقعد الست سعدية رجلا على رجل ، وانا التى انعب وادوخ !

ابو الديوك : يا ستى شغليها معك .

محسنة : اشغلها ؟ او ترضى ان تتعب نفسها إلا فى استقبال النسوان ؟

أبو الديوك : النسوان ؟

محسنة : الا تعرف ؟ نسوان تجار الفاكهة والطيور اللاتى تستقبلهن فى بيتها صباح مساء لتعقد معهن الصفقات ، وزوجها يورد لأزواجهن من تموين الشعب !

عصام : (**يدخل**) الضيوف يا بابا !

محسنة : جاءوا ؟

عصام : نعم

ابو الديوك : هيا يا محسنة اعدى البوفيه .. اسرعى .. قل لهم يتفضلوا يا عصام

عصام : هنا فى البرندة ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : نعم

(يخرج عصام وتخرج محسنة)

ابو الديوك : تفضلوا يا جماعة . دكتور نجم اهلا وسهلا . . مدام نجم انشانتيه مدام .

(يدخل نجم ومعه ليليان زوجته والشاعر نهوند)

نجم : شكرا يا استاذ ابو الديوك ، اسمح لى ان اقدم إليك شاعر العراق الاستاذ بحر العلوم نهاوند !

ابو الديوك : مرحبا بالاستاذ نهاوند . شرفتنا يا استاذ ، تفضلوا تفضلوا .

نجم : طبعا نسمع عن الاستاذ نهاوند .

ابو الديوك : طبعا وهل يخفى القمر ؟

نجم : لا تخف ولا تتحفظ فالشاعر نهاوند منا . . وفى وسعك ان تعتبره ديكا من الديوك .

ابو الديوك : البيت بيته على كل حال .

نجم : اترانا جئنا قبل حلول الموعد ؟

ابو الديوك : بل جئتم فى الموعد وإنما نحن الذين سرقنا الوقت . معذرة . . هل لكم ان تجلسوا هنا قليلا ريثما يتم إعداد البوفيه ؟

نجم : بل هنا فى البرندة احسن . الدنيا حر ! فى اعداد البوفيه ؟

ليليان : هل تأذن لى يا استاذ ان ادخل واساعد المدام فى اعداد البوفيه ؟

ابو الديوك : لكنا لا نريد ان نتعبك

ليليان : لا تعب بتاتا .

ابو الديوك : تفضلى إذن يا مدام . . بكل سرور

www.alkottob.com

(تخرج ليليان)

ابو الديوك : **(ينظر ناحية الباب)** تفضل يا أستاذ عبد الواسع تفضلى يا سعدية هانم !

(يدخل عبد الواسع بلعوم وسعدية امراته)

نجم : اهلا . كيف حالك يا استاذ بلعوم ؟ — اوه سورى ليدز فيرست .. كيف حالك انت يا مدام بلعوم ؟

سعدية : اوه . ميرسى .. كيف حالك انت يا استاذ نجم الدين ؟؟

نجم : نجم فقط يا مدام من غير الدين !

سعدية : آسفة يا دكتور . دائما اغلط فى اسمك . كيف حالك يا دكتور نجم الدين — بردون — يا دكتور نجم .

نجم : خذى هذه البطاقة يا مدام لئلا تغلطى فى اسمى مرة اخرى . **(يناولها بطاقة)**

سعدية : الله !! هاانتذا اثبت الدين ! دكتور معروف نجم الدين ..

نجم : لكن تاملى جيدا يا مدام ، تجدى الدين عليه شطب .

سعدية : صحيح ، لكن الم يكن افضل . لو انك حذفته من الاصل ؟

نجم : لا يا مدام . هكذا احسن .

سعدية : كما تحب يا دكتور نجم الدين ، اوه يا دكتور نجم من غير دين .

بلعوم : سعدية دعينى احيى الدكتور !

سعدية : حيه يا اخى منذا منعك ؟ لكن حذار ان تغلط ؟

بلعوم : كيف حالك يا دكتور نجم ؟

سعدية : **(تضع يدها على فمها)** حاسبة !

www.alkottob.com

بلعـــوم : **(غاضبا)** ما هذا ؟

سعدية : لئلا تغلط فى اسمه !

ابو الديوك : **(ينظر ناحية الباب)** أهلا بالأستاذ محبوب نادر ! أهلا بعريس الحفلة !

(يدخل محبوب نادر فيحيى الحاضرين)

نـــادر : كيف حالكم يا أصدقاء ؟

نهاوند : الأستاذ نادر المحتفل بتكريمه ؟

ابو الديوك : نعم نعم . هذا شاعر العراق الأستاذ نهاوند ، يا أستاذ نادر جاء من لبنان ليشترك فى تهنئتك وتكريمك .

نجم : كن دقيقا فى كلامك ارجوك . التكريم للأستاذ نادر لكن التهنئة لنا جميعا .

ابو الديوك : حلوة يا دكتور نجم !

نـــادر : شكرا ، شكرا لكم جميعا .. معذرة ، الشاعر نهاوند من العراق او من لبنان ؟

نهاوند : من العراق يا سيدى لكن مقيم فى لبنان .

بلعـــوم : لابد انه كان من انصار ع.ق .

نجم : مضبوط .

سعدية : و ع.ق. هذه ، ما معناها ؟

بلعـــوم : **(متأففا)** عبد الكريم قاسم يا ستى .. الزعـــيم الأوحد .

سعدية : هلا قلت هكذا من الأول ؟ .. امن الضرورى ان تقول ع.ق. ؟

بلعـــوم : اوه .. لن ننتهى !

سعدية : وهذا العين ، قاف اليس قد مات يا أستاذ نهاوند ؟

www.alkottob.com

نهاوند : (في استياء) لا يا مدام ما مات .

سعدية : ما مات ؟ أليس هو الذى سحلوه ؟

نهاوند : بلى .. سحلوه لكن ما مات .

سعدية : مثل القطط بسبعة أرواح ؟

نجم : لا يا مدام بلعوم . هو يقصد أن الزعيم الأوحد حى في قلوبنا حتى بعد موته .

سعدية : في قلوبنا نحن ؟

نجم : نعم .

سعدية : ونحن مالنا وماله ؟

نجم : ماذا تقولين ؟ هذا زعيم من زعمائنا العظام . آه لو كان يطلع في كل بلد عربى زعيم مثله كنا حققنا أمانينا من زمن بعيد !

(يدخل زيد)

ابو الديوك : اهلا بالاستاذ زيد .

نجم : مرحبا بكاتبنا المسرحى الكبير !

زيد : العفو يا دكتور .

نجم : أقدم إليك الشاعر نهاوند .

زيد : اهلا وسهلا تشرفنا .

(يدخل عمرو فيحيى الحضور)

ابو الديوك : اهلا بالاستاذ عمرو . الاستاذ عمرو ناقدنا المسرحى الكبير ، الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

عمرو : اهلا وسهلا .. سبق أن تشرفت بمعرفته .

(يدخل ميرغني)

www.alkottob.com

ابو الديوك : مرحبا بالاستاذ ميرغني ! تفضل تفضل !

ميرغني : معذرة يا اصدقاء ، انا اتأخرت قليلا .

ابو الديوك : الاستاذ ميرغني مخرجنا المسرحي الكبير .. الاستاذ نهاوند شاعر العراق .

الاثنان : تشرفنا تشرفنا .

نجم : اظن ان عقد المدعوين اكتمل الآن !

ابو الديوك : لا ، الاستاذ باهي صلصل لم يحضر بعد .

نجم : تريدون أن تنتظروه ؟

ابو الديوك : واجب يا دكتور .

نجم : واجب علينا ان ننتظره ، وليس واجبا عليه ان يحافظ على مواعيده ؟ !

ابو الديوك : ها هو ذا الاستاذ صلصل قد جاء ! تفضل يا استاذ صلصل .

(يدخل صلصل فيحيي الحاضرين

ابو الديوك : اقدم إليك الشاعر نهاوند شاعر العراق .

صلصل : اهلا وسهلا .. سمعت عنك الكثير يا استاذ نهاوند .

نهاوند : تشرفنا يا استاذ .

ابو الديوك : **(كأنه يسر لنهاوند)** اسمع . الأستاذ صلصل هذا رأسنا ورئيسنا الحقيقي .

نهاوند : **(كالمتعجب)** والدكتور نجم

ابو الديوك : هذا من الضفة الثانية !

(تدخل محسنة وفايان)

محسنة : اهلا بكم جميعا يا جماعة

www.alkottob.com

سعدية : بردون يا محسنة هانم . هل تم إعداد البوفيه ؟

محسنة : نعم يا سعدية هانم تفضلى .

سعدية : اهلا مدام نجم الدين .. آسفة مدام نجم .. مدام نجم .. اين كنت يا مدام ؟

محسنة : كانت تساعدنى فى إعداد البوفيه .

سعدية : هذه ضيفة يا محسنة هانم . لو كلمتنى انا لسرنى ان اساعدك . هيا بنا جماعه إلى البوفيه لناكل .

بلعوم : انتظرى قليلا يا سعدية .

نجم : يمكن فيما اظن ان نفتتح الجلسة بقصيدة يلقيها علينا الشاعر نهاوند .

سعدية : الا تتركونه ياكل اولا ، لعله جوعان !

نجم : القصيده ليست طويلة على كل حال . هات يا استاذ نهاوند .

(ينهض نهاوند فيصفق له الحاضرون)

نهاوند : **(ينغم الكلام على مثال حركة القطار)**

نادرنا المحبوب فى هذا الزمان
قطار إكسبريس
قد انبرى قد انبرى قد انبرى فى الريس
حتى انتهى إلى محطة الامان
قبقب قبقب قبقب قبقب قبقب قبل الاوان !
إذ جاء من عاصمة الالمان !
من بعد ما تعلم الذرة
وسرها الهائل ذا القدرة
فى مدة وجيزة كادت تعد بالثوان
فغاز غاز غاز بالرهان

www.alkottob.com

اليوم قام للديوك فى البلاد مهرجان .
وفى غد يكون فى أيدى الديوك الصولجان !
(يصفق الحاضرون تصفيقا حادا)

الجماعة : **(يعلقون مبدين إعجابهم)** هذا شعر معبر جدا !
يا سلام
ـــ كأنما كنا فى القطر والقطر ينهب بنا الارض .
ـــ يا سلام على الشعر الحلو
ـــ هكذا الشعر وإلا فلا .
ـــ أليس هذا هو الشعر التفعيلى كما يقولون ؟

ابو الديوك : أستاذنا الدكتور نجم هو الذى يستطيع ان يشرح لنا هذا الموضوع .

نجم : هذا طبعا من الشعر التفعيلى وإلا لما هزكم هذا الهز ! الشعر العمودى قد مات من زمن !

زيد : لكنا يا دكتور نسمع كثيرا من هذا الشعر التفعيلى دون أن نجد فيه هذا التعبير الناطق الذى نجده فى هذه القصيدة التى سمعناها الآن .

نجم : أتدرون لماذا ؟ لأن هذه القصيدة ليست شعرا تفعيليا فقط . بل فيها بشائر الاتجاه إلى شعر النبر !

الجماعة : شعر النبر ؟ !

سعدية : وهذا النبر ماذا يكون ؟

بلعوم : يا شيخة ! وقد عرفت العمودى والتفعيلى حتى تريد أن تعرفى النبر ؟

سعدية : وأنت أتعرف هذه الأنواع ؟

بلعوم : انا لا اعرف غير العمودى الذى قالوا انه مات من زمن !

www.alkottob.com

سعدية : إذن فاتركنا نسأل الدكتور نجم ما دام هنا .. لن نخسر شيئا .

بلعوم : يا عزيزتي لا تسألي عما لا يعنيك . دعي الآخرين هم الذين يسألون .

نجم : أعتقد أنه لا يوجد الآن بيننا شاعر غير الأستاذ نهاوند فسلا داعي إذن لأن أشرح لكم هذه الألفاظ الاصطلاحية . يكفي أن تعرفوا أن تحطيم الشعر العمودي بالشعر التفعيلي ليس كافيا ، إذ لو وقفنا عند هذا الحد لخدمنا الشعر العربي خدمة كبيرة . كلا إنما هذه خطوة نحو الهدف الأكبر الذي نسعى إليه . أتعرفون ماذا تكون الخطوة الثانية ؟

الجماعة : هيه ؟

نجم : تحطيم الشعر التفعيلي بشعر النبر .

الجماعة : وما هو شعر النبر هذا ؟

سعدية : (لزوجها) رأيت ؟ نفس السؤال الذي سألته من قبل !

نجم : شعر النبر يا جماعة هو شعر غير موزون إلا بالفم .. موزون في النطق فقط لا في الكتابة كما هو الشأن في الشعر الإنجليزي .

صلصل : (في خبث وهو يبتسم) كأنك تعني أن هدفنا هو أن نرقى الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

نجم : كلا كلا ، لو وقع هذا لكانت كارثة .

صلصل : كارثة ؟ أي كارثة ؟

نجم : حين نرقى الشعر العربي إلى مستوى الشعر الإنجليزي .

www.alkottob.com

الجماعة : كيف ذلك يا دكتور ؟

نجم : يا أصدقائى ، أرجو أن تفهموا جيدا أن النثر أيضا ليس كافيا ، وإنما هو خطوة ثانية نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف يا دكتور ؟

نجم : بذمتكم ألا تعرفون الهدف الذى نسعى إليه ؟

الجماعة : بلى نعرف قليلا ولكنا نريد منك المزيد من الإيضاح .

نجم : ما هى لغتنا الأصلية ؟

الجماعة : اللغة العامية .

نجم : كلا . اللغة العامية ما هى إلا صورة مشوهة من اللغة الفصحى .

الجماعة : عجبا ، لقد كنت تدعو إلى اللغة العامية يا دكتور ؟!

نجم : نعم على أنها خطوة أيضا نحو الهدف .

الجماعة : وما هو الهدف ؟

نجم : اللغة التى كان أجدادنا القدماء يتكلمون بها . تعرفون ما هى ؟!

الجماعة : الهيروغليفى .

نجم : برافو ..

نهاوند : هذا فى مصر يا دكتور . لكن عندنا فى العراق : اللغة البابلية .

نجم : مضبوط . وفى سوريا ولبنان ؟

نهاوند : الفينيقية .

نجم : وفى شمال افريقيا ؟

نهاوند : البربرية .

نجم : آه يا سلام لو اتفقت شعوب هذه البلاد واتحدت كلمتها !

www.alkottob.com

صلصل : **(كأنه يريد إثارته)** ماذا تقول يا دكتور ؟ هل انقلبت تدعونا إلى الإيمان بالوحدة العربية ؟

نجم : معاذ الله معاذ الله ! بل نريد أن نقضى على هذه الوحدة ونستأصلها من جذورها .

صلصل : إذن فما شأننا وشأن هذه الشعوب العربية ؟

نجم : يجب أن نتعاون معها على التحرر من أغلال العبودية المشتركة .

صلصل : أو لسنا قد تحررنا يا دكتور ؟

نجم : تلك الحرية الصغرى ، وما تزال أمامنا الحرية الكبرى ، يوم نتخلص من رياح الصحراء .

صلصل : تعنى السموم التى تشوينا فى الصيف ؟

نجم : بل السموم التى تشوينا فى الصيف ، وفى الشتاء وفى كل وقت .

سعدية : فى كل وقت ؟ كيف ؟

نجم : هذه رموز يا مدام .

سعدية : لا يا دكتور لا نريد الرموز وضحها لنا من فضلك .

نجم : سأشرحها لكم ونحن على البوفيه ، لأن الجوع فيما يظهر قد أثر فى أذهان بعضنا فصاروا لا يعون ولا يفرحون .

ابو الديوك : البوفيه جاهز يا محسنة ؟

محسنة : جاهز من ساعتها .

ابو الديوك : تفضلوا يا جماعة ، تفضلوا .

نجم : هيا بنا يا جماعة .

(يخرج الجميع)

(يظهر عصام متسللا كأنه يخشى أن يلحظه أحد

www.alkottob.com

حتى يقف فى الطرف الأيمن من البرندة قريبا من برندة عبد السميع فيصفر صفيرا خاصا)
(تظهر زينات فى برندتها على صفير عصام)

عصام : مساء الخير يا زينات .

زينات : مساء الخير ! ماذا تريد يا عصام ؟ اسرع لئلا يرانا احد .

عصام : لا تخافى كلهم الآن على البوفيه . خبرينى يا زينات هل تحبيننى حقا ؟

زينات : تبا لك يا عصام ! اهذا سؤال تسألنى إياه ؟

عصام : اجيبى يا زينات ارجوك .

زينات : **(فى دلال)** لا .. لست احبك ؟

عصام : لا اريد المزاح ولا الدلال . اجيبى بصراحة .

زينات : إن كنت تريد ان تقول لى شيئا فقله راسا وبلا مقدمات .

عصام : نعم انا قررت ان انفذ المشروع .

زينات : اى مشروع ؟

عصام : مشروع الدكتوراه فى الموضوع الذى حدثتك عنه .

زينات : تريد ان تسافر إلى الخارج ؟

عصام : نعم .

زينات : ووالدك وافق ؟

عصام : لا .. ما رضى ان يوافق

زينات : فكيف إذن تسافر ؟

عصام : المهم ان اعرف هل تنتظرينى يا زينات حتى اعود .

زينات : خبرنى اولا كيف تسافر ؟

عصام : على حساب والدتى ، ما بقى لها من ميراث ابيها

www.alkottob.com

زينات : اليس ابوك اولى بالإنفاق عليك ؟

عصام : والدى معـــذور يريد هـــذه الايام ان يبنى عمارة جديدة .. اتنتظرينني يا زينات حتى أعود ؟

زينات : مدة طويلة ؟ كم سنة ؟

عصام : ما بين أربع وخمس سنين

زينات : انا من جهتى سأنتظرك يا عصام ولو مدة اطول ، لكن ماما .

عصام : مالها ؟

زينات : لن ترضى منى أن أنتظرك ، ولن تتركنى حتما حتى تزوجنى لغيرك !

عصام : على غير إرادتك ؟

زينات : من يدرى ؟ ربما .

عصام : كلا يا زينات يجب ان تكون لك إرادة .

زينات : وهل يجب على ان اخاصم ابى وامي ؟

عصام : فى وسعك أن تحتالى عليهما باللين والحسنى ، قولى لهما إنك تريدين أن تكملى تعليمك ؟

زينات : لن تجوز عليهما هذه الحيلة . سيدركان على الفور ان هذا كله من اجلك !

عصام : فليكن ذلك . لست اول فتاة تنتظر خطيبها حتى يعود من دراسته فى الخارج .

زينات : إنك لا تعرف يا عصام كم تكره والدتك والدتك ؟

عصام : وما شأننا نحن ؟

زينات : الود ود أمى لو تزوجنى لغيرك ، من اسرة اخرى أرقى فى زعمها من اسرتك .

عصام : ومع ذلك لا يستطيع احد يا زينات ان يزوجك

www.alkottob.com

بالإكراه ! اسمعى يا زينات . هل تعجبك تصرفات والدتك ؟

زينات : لا .

عصام : وهل تتمنين ان تكونى مثلها ؟

زينات : لا .

عصام : انا ايضا لا اريد ان اكون مثل امى . نحن جيل وهم جيل . يجب ان نكون خيرا منهم فى كل شىء . لا يصح ان نجعلهم يسيطرون علينا . يجب ان تكون عندنا إرادة مستقلة .

زينات : صه . إنهم عائدون إلى البرندة .

عصام : نكمل الحديث فيما بعد .

(تنسحب زينات . يبتعد عصام عن مكانه الاول)

سعدية : **(تدخل)** ماذا تصنع هنا وحدك يا عصام ؟

عصام : لا شىء يا خالتى سعدية . الجو هنا احسن .

سعدية : **(تنظر ناحية برندتها)** سمعت انك ستسافر إلى الخارج ؟ صحيح يا عصام !

عصام : لم يتقرر بعد بصفة اكيدة .

سعدية : ليكن فى علمك اننا لن ننتظرك !

عصام : الزواج يا خالتى سعدية قسمة ونصيب ! **(يخرج)**

(يدخل بلعوم)

بلعوم : ماذا كان يقول لك عصام ؟

سعدية : يبدو انه لا يكترث لقول احد **(تخفض صوتها)** اقول لك دعه يذهب عنا . سنجد لها عريسا أوجه منه ومن اسرة اغنى وارقى

www.alkottob.com

(تدخل محسنة)

محسنة : لماذا خرجتم يا جماعة ؟

بلعـــوم : الدنيا حر .

محسنة : امال اخذتم طباقكم معكم ؟

بلعوم : هل يجوز لنا ذلك يا محسنة هانم ؟

محسنة : لم لا ؟ سادخل للجماعة واقترح عليهم ذلك . عن إذنكم . **(تخرج)**

سعدية : ارايت ؟ تريد ان تؤكد للناس انهم ياكلون ويشربون الآن على حساب زوجها وليس على حساب جاره المغفل !

بلعـــوم : مغفل ؟ انا مغفل ؟ انت يا سعدية المغفلة ! اتدرين كم ثمن المسرحية ؟ اربعمائة جنيه !

سعدية : اوقد قبلوها منك بصفة قاطعة ؟

بلعـــوم : صه . انظرى . . الجماعة آتون إلينا ومعهم طباقهم . هيا بنا ناخذ طباقنا معنا . **(يخرجان)**

(يدخل نجم ونهاوند ثم يدخل الباقون وفى يد كل واحد منهم طبق وكاس فيجلس بعضهم ويبقى بعضهم واقفين)

نجم : **(كانه فى حديث متصل مع نهاوند)** اجل اخترتها اولا لانها ملحدة وثانيا لانها تدرس الفيلولوجيا **(يلتفت إلى زوجته)** ليليان دارلنج . اقتربى قليلا لتشتركى معنا فى الحديث .

ليليان : **(تقترب منهما)** انا نسامعة .

www.alkottob.com

نهاوند : اخترتها لانها ملحدة هذا مفهوم يا دكتور . لكن حكاية الفيلولوجيا ما اهميتها ؟

نجم : ما اهميتها ؟ ! هذه اهم من الإلحاد بكثير .

نهاوند : كيف ؟

نجم : الإلحاد اثره ذاتى خاص ، ولكن الفيلولوجيا اثرها موضوعى عام !

نهاوند : هل لك أن توضح قليلاً يا دكتور ؟

نجم : إنها تقوم ببحث مؤيد بالأدلـــة والبراهين العلمية لتثبت أن اللغة العربية لغة متخلفة ولا تصلح لأمة تريد أن تأخذ مكانها فى صفوف الأمم المتقدمة .

نهاوند : عظيم عظيم ! حقا ان هذا الأمر عظيم ! ومتى يتم هذا البحث ؟

نجم : البحث قد تم ولكنه لم ينشر بعد .

نهاوند : ومتى ينشر ؟

نجم : إنها قد ارسلت الكتاب إلى لندن ليطبع هناك .

نهاوند : باللغة الإنجليزية طبعا ؟

نجم : طبعا .

نهاوند : ينبغى يا دكتور ان نترجمه ليطلع العرب عليه .

نجم : صدقت . هذا الكتاب يجب ان يقراه العرب ليعرفوا حقيقة لغتهم وليجدوا مخرجا منها .

نهاوند : وكم قضيت فى هذا البحث يا مدام ؟

www.alkottob.com

ليليان : حوالى سبع سنين .

نهاوند : سبع سنين . لابد انها رسالة هائلة !

نجم : قنبلة هيدروجينية !

نهاوند : هل لك يا مدام ان تلخصى لنا رايك فى اللغة العربية ؟

ليليان : آسفة يا استاذ لا أستطيع .

نهاوند : لماذا ؟

ليليان : فى وسع الدكتور ان يخبرك .

نجم : إنك لن تصدقنى إن اخبرتك انها لا ترضى ان يطلع على نتيجة بحثها احد .

نهاوند : لكنى انا صديق مأمون الجانب

نجم : حتى انا زوجها المقيم معها تحت سقف واحد لم تشأ ان تطلعنى على ذلك ؟

نهاوند : هذا عجيب حقا . لكن لماذا ؟

نجم : لو اخبرتك لماذا لوجدته اعجب واغرب .

نهاوند : كيف ؟

نجم : لانها فيما تقول تخشى ان اغضب انا لكرامة أمتى **(يقهقه ضاحكا)** تصور انا اغضب لكرامة اللغة العربية !!

نهاوند : احقا يا مدام ؟ إن الدكتور لن يطربه شىء فى الدنيا كما يطربه ان تمرغى اللغة العربية فى التراب !

نجم : قل لها يا اخى ، قل لها !

ليليان : إنى لا احب ان يتدخل احد فى بحثى او يوجهنى بخير او بشر .

نهاوند : لكن البحث يعتبر الآن منتهيا يا مدام .

www.alkottob.com

ليليان : كلا يا أستاذ لا يعتبر منتهيا إلا بعد ما ينشر بالفعل .

نهاوند : ولو بصفة عامة يا مدام . نريد ان نعرف رأيك بصفة عامة .

ليليان : لا أستطيع يا أستاذ .

نجم : لا تخافى يا ليليان . إن الأستاذ نهاوند يقود هؤلاء الجماعة كلهم فى جهاده . إنه مجاهد طول عمره .

نهاوند : العفو يا دكتور . أنت أستاذ الجميع . أنت معلم هذا الجيل الصاعد !

نجم : آه لو سمعك الأستاذ صلصل !!

نهاوند : الأستاذ صلصل .. ماله يا دكتور ؟

نجم : إنه يغار منى !! لا تدعه يشعر اننى لفت نظرك إليه .. ستراه يتلصص علينا من بعيد ..

نهاوند : (**يسترق النظر إلى صلصل**) إنه يبتسم يا دكتور !

نجم : هو هكذا طول عمره . الابتسامة لازقة بشفتيه !

نهاوند : يظهر انه رجل بشوش .

نجم : لكن حذار فتحت هذه الابتسامة الدواهى . انظر إليه كرة أخرى . تأمل قليلا فى وجهه فسترى هذه الابتسامة تنتشر من وجهه كما تنتشر أطراف الأخطبوط وهو يتهيأ للوثوب على فريسة شهية .

نهاوند : يخيل إلى يا دكتور انك تبالغ قليلا فى كلامك ، لان ابتسامته هذه تذكرنى بابتسامة الجوكوندا !

نجم : الجوكوندا ! مضبوط ! هكذا كان احساسى حين رأيته اول مرة ، وظللت أرى ابتسامة الجوكوندا فى وجهه حتى كرهتها بعدما كنت احبها .. كنت اعلق الصورة عندى فى البيت فنزلتها !

www.alkottob.com

نهاوند : (يضحك) نكتة والله !

نجم : كلا .. ليست نكتة . هذه حقيقة !

نهاوند : والصورة يا دكتور ما ذنبها ؟

نجم : ذنبها أن صاحبنا استطاع ان يقلدها ويعلقها على شفتيه !

نهاوند : والأخطبوط الذى اشرت إليه ؟

نجم : لعنة .. لعنة .. ما كدت اتخلص من الجوكوندا حتى حل محلها الأخطبوط ! .

نهاوند : وماذا انت صانع به ؟

نجم : لا ادرى . يا ليتنى استطيع ان اقتل الأخطبوطات كلها التى فى العالم !

(يتركز الضوء على صلصل وحوله نادر وزيد وعمرو)

صلصل : اترونه ؟ لابد انه الآن يمزق فى عرضى . هذا دابه وخصوصا حين يجلس إلى شخص غريب لا يعرف شيئا .

نـــادر : وما يدفعه إلى ذلك ؟

صلصل : يكرهنى ويمقتنى لأنى اكتب برامج خاصة عن اعلام العرب .

نـــادر : أهذا الذى يغيظه منك ؟ أو لا يعلم انك إنما تجارى فيه التيار العام ؟

صلصل : يعلم يعلم . ولكن الذى يغيظه منى اننى اكسب من تلك البرامج وهو لا يكسب شيئا .

نـــادر : إنى اذكر يا استاذ صلصل قبل سفرى إلى المانيا أن هذا الرجل ليس من جماعتنا . فما الذى خلطه بكم ؟

www.alkottob.com

صلصل : إنه كتب ذات مرة مقالات اعجبتنا جدا .. كتبها طبعا لحساب غيرنا ولكنها تخدم الهدف الذى نسعى إليه ، فاجتمعنا وتررنا بالإجماع ان نسعى لضمه إلينا لنستخدمه فى تحقيق اغراضنا .

نـــادر : الا تخشون على اسرارنا !

صلصل : إنا حتى اليوم لا نطلعه على اسرارنا الكبرى .

نـــادر : وماذا استفدتم من ضمه إليكم ؟

صلصل : إذا اردنا ان نثير قضية دون ان نوجه إلينا الانظار ، دفعناه هو فاثارها من دوننا وبذلك نتقى كثيرا من الاخطار . انتظر حتى انكشـه لك (**مناديا**) يا دكتور نجم !

نجم : نعم يا استاذ صلصل .. ماذا تريد ؟

صلصل : هل تعرف ما احسن عمل عملته فى حياتك ؟

نجم : هيه ؟

صلصل : انك تزوجت هذه السيدة . السيدة ليليان ! انها حقا هدية !

نجم : هدية ؟

صلصل : معلوم .. احسن هدية اهديتها إلى الامة العربية !

نجم : (**يزوم قايلا ثم يقول فى حقد**) مثل سلة التين التى جيء بها إلى كليوباترا داخلها حية رقطاء !

صلصل : لكنى اخشى يا دكتور أن تصنع مثلك فيما بعد .

نجم : ماذا تعنى ؟

صلصل : ان تتراجع هى كما تراجعت انت .

نجم : كلا لا تخف عليها ، إنها اثبت منى وارسخ !

صلصل : وانت ما الذى غيرك ؟

نجم : ماذا اصنع ؟ كتبت باللغة العامية برهة فوجدتها

www.alkottob.com

لا تحل المشكلة لانها ناقصة ولأنها تدنو شيئا فشيئا من اللغة المقدسة ، فتركتها وكتبت مثل ما يكتب الناس .

صلصل : والحل فى رأيك هو الهيروغليفى ؟

نجم : نعم . هذا هو الحل الصحيح .

صلصل : إنك حاولت قديما ان تتعلمه لتكتب به ؟

نجم : نعم وقطعت شوطا فيه .

صلصل : لماذا انقطعت عن هذه المحاولة ولم تكملها ؟

نجم : منذا يقرأ لى لو كتبت بالهيروغليفى ؟ علماء المصرولوجيا ؟

صلصل : ما كنا نظن يا دكتور انك ستيأس بهذه السرعة . الا ترى إلى إسرائيل ماذا فعلت ؟ لقد احيت اللغة العبرية بعدما كانت ميتة .

نجم : لكن مهمتنا اكبر واعسر من مهمة إسرائيل . مهمتها إحياء لغة ميتة . اما مهمتنا فمزدوجة : إحياء لغة ميتة وإماتة لغة حية !

صلصل : هذا لا يدعونى ابدا إلى اليأس . لا تنس يا دكتور ان شعبنا إذا وجد القيادة الحكيمة يقوم بالمعجزات .

نجم : كلام حلو يا استاذ صلصل ولكن دون عمل ! كل يوم تقذفنا ببرامجك الخاصة من ابن خلدون وابن بطوطة وابن رشد وابن طباطبا وابن لا ادرى من من أصناف العرب !

صلصل : واى بأس فى ذلك ؟ اليس لنا ان نجارى الاتجاه العام ؟

www.alkottob.com

نجم : معلوم يا اخى . اكسب لك انت قرشين وارمينى انا فى البلاوى الـــزرق ! تريد أن تعـــيش انت بالعربى . واتحنط انا بالهيروغليفى !

صلصل : قسما بالـــ ... لا توجد عندنا ثلوج بيضـــاء .. قسما بالرمال الصفراء التى تحيط بوادينا الأخضر لو كان عندى انا الاستعداد الكبير الذى عندك لكـــانت عنـــدى الآن مؤلفـــات عـــديدة باللغـــة الهيروغليفية !

نجم : ومنذا الذى يقرؤها ؟

صلصل : ليس هذا المهم . المهم ان يؤدى احدنا الواجب الذى عليه .

نهاوند : والله لقد نفختم فىّ اليوم قوة جديدة وحياة جديدة . إنى حين اغادر بلادكم سأقوم بدعاية فى البـــلاد العربية بالشـــعر تارة وبالنثر تارة اخـــرى لهذه القضـــية .. قضـــية اللغة حتى يهتموا بإحياء لغاتهم الأصلية لغات أجدادهم العظام !

صلصل : سمعت يا دكتور ؟ رايت الهمم القعساء !

نجم : انا مسرور منك يا أستاذ نهاوند واعاهدك إن نجحت فى مسعاك أن ادرس الهيروغليفى من جديد لاكتب به ولا اكتب إلا به .

نهاوند : يدك يا دكتور ! **(يشد على يده بحرارة)**

(يتركز الضوء على سعدية وابو الديوك وبلعوم)

سعدية إلى متى ياكلون ويشربون ؟ الا يبتون اولا فى امـــر مسرحيتنا ؟ ام كل ما صرفناه على الحفلة يروح على فاشوش !

www.alkottob.com

بلعـــوم : صه يا سعدية لا يسمعك احد .

ابو الديوك : يا دكتور نجم ويا استاذ صلصل ويا جماعة جميعا ، اراكم خضتم اليوم فى كل شىء ونسيتم المسرح !

صلصل : صحيح . لولا المسرح ما كنا ذقنا هذه الحاجات الحلوة .

نجم : الاستاذ ابو الديوك يستطيع ان يقول لنا لماذا تأخر افتتاح الموسم الجديد هذا العام ، وما الذى سنشاهده فى الموسم الجديد .

ابو الديوك : الواقع ان الافتتاح تأخر لاننا لم نستطع ان نستقر على رأى بعد المسرحية التى نفتتح بها الموسم .

صلصل : عجبا ! اين كتابنا الملاكى واين مسرحياتهم ؟

ابو الديوك : كتابنا الملاكى لم يقدموا لنا شيئا بعد .

صلصل : ولا مسرحية واحدة ؟

ابو الديوك : ولا مسرحية واحدة .

نهاوند : معذرة يا إخوان . ما معنى الكتاب الملاكى ؟

صلصل : نقصد بذلك كتابنا الذين هم ديوكنا والمحجوز لمسرحياتهم مكان فى المسرح كل سنة .

نهاوند : ولماذا لم يقدموا شيئا حتى اليوم ؟ .

صلصل : لعلهم تكاسلوا لاتكال كل واحد منهم على ان مكان مسرحيته محجوزة ، فهو يقدمها وقتما شاء .

عمرو : ما دام الأمر هكذا نخذوا مسرحيـــة من احد كتاب الأجرة .

زيـــد : كلا . . لا ينبغى ان نخل بمبدئنا وإلا عرضناه للخطر .

عمرو : وتعطيل الموسم اليس له اعتبار عندك ؟

www.alkottob.com

صلصل : فى رايى ان الموسم لا يصح أن يؤجل لاى سبب . فانظروا الا توجد عندكم ولو مسرحية قديمة ؟

ابو الديوك : توجد لدينا تلك المسرحية التى وافقت عليها اللجنة من السنة الماضية .

نـــار : ولم لم تقدموها السنة الماضية ؟

ابو الديوك : الان المؤلفين الملاكى قدموا مسرحياتهم فكانوا اولى .

نـــادر : إذن فقدموها هذه السنة واجعلوها رواية الافتتاح .

ابو الديوك : هل تحرى عن هذا المؤلف احد منكم .

زيـــد : نعم انا تحريت عنه .

ابو الديوك : ماذا وجدت !

زيـــد : سمعت اناسا يقولون إنهم سمعوه ذات يوم يقول إن موت العقاد خسارة كبيرة .

صلصل : هذا رجعى لا يمكن أن نقبله .

عمرو : لكنى أنا تحريت عنه فعرفت انه كان ياكل كل يوم فى رمضان من دكان الفـــول الذى فى ممر شـــارع سليمان .

زيـــد : تقصد انه افطر فى شهر رمضان ؟ واى شىء فى ذلك ؟

عمرو : هذا يدل على أنه غير متعصب .

زيـــد : كلا هذا غير صحيح ، فكم من رجل لا يصلى ولا يصوم ونجده مع ذلك متعصبا .

صلصل : دعونا إذن من هذه المسرحية . الا توجد عندكم مسرحية اخرى ؟

ابو الديوك : ما عندنا غير المسرحية التى قدمها زميلنا الأستاذ عبد الواسع بلعوم .

www.alkottob.com

زيـــد : **(محتدا فى حدة)** يا ناس ! ما لمدير التموين وكتابة المسرحيات ؟

عمرو : وما المانع ؟
وأبو الديوك :

زيـــد : غدا يكتبها الجزارون والنجارون ومساحو الاحذية !

ابو الديوك : وما المانع ؟ نحن فى عهد الاشتراكية والمساواة بين الناس .

زيـــد : وهل معنى الاشتراكية عندك ان يكون الناس جميعا كتاب مسرحيات ؟

صلصل : اليس هذا خيرا من ان تبقى انت وحدك الكاتب اللوذعى ؟

زيـــد : وهل بقيت انا وحدى الآن ؟ لقد اصـــبح عددنا خمسة او ستة !

صلصل : وما المانع اليسوا جميعا ديوكنا ؟

زيـــد : او كل ديك من حقه ان يؤلف مسرحية ؟

صلصل : وما المانع إن كان يقدر ؟ المسرح فى ايدينا اليوم ، ومن يدرى لعله ينتقل غدا إلى يد لا تأذن لديك واحد ان يؤذن على المسرح .

زيـــد : هذا مصدر خوفى . إذا كنتم تقبلون المسرحيات من كل من هب ودب فستلفتون نظر الجمهور إليكم وتثيرون سخطه عليكم ، فيكون ذلك سببا لخروج المسرح من ايديكم .

بلعـــوم : من كل من هب ودب ؟ انا احتج على هذه الكلمة .

سعدية : من كل من هب ودب . عيب يا افندى فى ان تقول هذا عن زوجى . إن الفرخة التى اكلتها لا تزال تقوقىء فى بطنك !

www.alkottob.com

زيـــد : ليس قصدى يا مدام .. انا قصدى ..

سعدية : ليس قصدى .. انا قصدى .. ما هذا اللغو ؟ قل بصريح العبارة إنك تخشى من بلعوم ان يبلعك !

زيـــد : ولماذا يبلعنى ؟ هل انا تموين ؟

ابو الديوك : **(كأنه يتدخل لحسم الأمر)** اسمع يا زيد . إن كنت تظن نفسك شيئا كبيرا فانت مخطىء . تقول مدير تموين فخبرنى ماذا كنت انت حين اخرجنا لك مسرحيتك الأولى ؟ اعرف إذن قدر نفسك . استرزق ودع غيرك يسترزق مثلك !

زيـــد : انا لم اقصد ان اطعن فيه . كل ما اردت قوله إن مسرحيته هذه لا ينبغى أن يفتتح بها الموسم .

ابو الديوك : باى شىء نفتتح إذن ؟ بمسرحيتك ؟

زيـــد : نعم .

ابو الديوك : واين هى ؟ الم تقل إنها لا تزال رؤيا فى دماغك ؟

زيـــد : اجل . إنى اعيش فى نشوتى هذه الأيام .

ابو الديوك : لكن علينا ان نضع بروجرام الموسم من اليوم .

زيـــد : ضعوا مسرحيتى فى البروجرام .

ابو الديوك : مكان مسرحيتك محجوز ككل سنة ولكنا لا نستطيع ان نجعلها الاولى فى البروجرام ؟

زيـــد : ماذا يمنع ؟

ابو الديوك : الا يجوز ان تطير الرؤيا كلها من دماغك ؟

زيـــد : كلا اطمئن فإنى قد سجلتها .

ابو الديوك : سجلتها وهى رؤيا فى دماغك ؟ !

زيـــد : نعم .

www.alkottob.com

ابو الديوك : كيف ؟

زيـــد : بواسطة الاشعة كلفت احد رجالهـــا فصور لى دماغى .

ابو الديوك : اتمزح يا زيد ؟

زيـــد : كلا ، انى مثل هذه الأمور مزاح ؟ من حسن الحظ انى جئت بها اليوم معى .. انظر **(يخرج صورة اشعة من بين ثيابه)**

ابو الديوك : **(ينظر فى الصورة)** انا لا ارى فيها شـــيئا .. انظروا يا جماعة هل ترون فيها شيئا ؟

(يتداولها الحاضرون)

الجماعة : ابدا .. لا نرى فيها شيئا .

زيـــد : واى شىء كنتم تريدون ان تروه ؟

الجماعة : الرؤيا التى فى دماغك .

زيـــد : انا ابصرها .

الجماعة : ما بالنا نحن لا نبصرها ؟

زيـــد : لا يمكن ان يبصرها إلا مؤلف مثلى .

سعدية : **(تخطف الصورة وتدنيها من زوجها)** انظر يا عبد الواسع اترى الرؤيا التى يحكى عنها ؟

بلعـــوم : لا ، لا ارى شيئا .

سعدية : ها هو مؤلف يا استاذ زيد .

زيـــد : يا مدام ليس كل من الف ، إنى قلت مؤلف مثلى اعنى فى مستواى .

سعدية : زوجى إنه سيطلع خيرا منك .

زيـــد : **(فى تعال)** خير منى لا يفيد .

سعدية : لم لا يفيد ؟

زيـــد : الآن الذى هو احسن منى يا مدام لم يوجد بعد .

سعدية : ما هذا يا جماعة ؟ كيف تسكتون لهذا المتطاول ؟

www.alkottob.com

زيـــد : يا مدام التموين شيء والفن شيء آخر . التموين في جمعية زوجك ولكن الفن في دماغي أنا .

عمرو : مهلا مهلا فقد تجاوزت حدك . لعلك قد غرك نجاح مسرحيتك في السنة الماضية .

زيـــد : لم يكتب مثلها أحد ولا في أوربا وامريكا .

عمرو : رويدك رويدك ، فالفضل في نجاحها يرجع إلى غيرك .

زيـــد : لمن غيرى ؟

عمرو : الا تعرف لمن ؟ لي انا .. للمقالات الاربع التي نشرتها تباعا ورفعتك فيها إلى السمـــاء وجعلت اسمك يدوى فيها كالطبل !

زيـــد : تلك المقالات التي لم يقرأها احد ؟

عمرو : لو صح ما تقول لما اشتهرت انت . أربع مقالات في جريدة يومية وبقلم أكبر ناقد في البلد .

زيـــد : أكبر ناقد ؟ طز ! وما قيمة الناقد إلى المؤلف ؟ الناقد كما هو معلوم ما هو إلا امرؤ اراد ان يكون مؤلفا ففشل .

عمرو : أهذا جزائى إذ شهرتك .

زيـــد : أنت شهرتني ؟

عمرو : بل خلقتك .

صلصل : (**يهزهما**) صه ... لقد تجاوزتما كل حد .

عمرو : ألم تسمعه كيف جحد فضلي بالكلية ؟

صلصل : يا أستاذ عمرو أوتظن أن مقالاتك الاربع هي التي اقامت تلك الضجة لمسرحية الاستاذ زيد ؟

عمرو : اجل يا أستاذ صلصل ما في ذلك شك .

www.alkottob.com

صلصل : هذا غرور منك اكبر من غـــرور الأستاذ زيد . إن الفضل لا يرجع إلى عازف منفرد بل للأوركسترا كلها .. الأوركسترا التابعة لنا إذ قلنا لها اعزفى فانطلقت تعزف الحان التمجيد فى كل مكان .

عمرو : إنه لا يعترف بأى فضل لأحد .

صلصل : ذلك هو الخطر يا جماعة . الخطر أن تنسوا أن قوتنا تكمن فى كونها جماعة متحدة الهدف والخطة ، وأن أحدنا لا قيمة له إلا بجماعته . انت يا أستاذ زيد مثلا ما قيمتـــك من دوننـــا ؟ إن خارج الدائرة لمؤلفين لا تعد أنت بجانبهم شيئا ولكنا منعناهم من الظهور ليتاح لك ولأصـــحابك من الديوك أن تظهروا وحدكم فى الميدان .. عليكم أن تتذكروا هذه الحقيقة دائما حتى لا يتعالى بعضكم على بعض ! والآن دعونا نرجع إلى حكاية المسرحية التى قدمها الأستاذ بلعوم .

سعدية : يسلم فمك يا أبا الصلاصيل .

نجم : بلغنى أن احد اعضاء لجنة القراءة رفضها .

زيـــد : نعم وظل يرفضها حتى عدلوها له مرارا كثيرة .

سعدية : وما اسم هذا العضو ؟

ابو الديوك : لا داعى لذكر اسمه .

بلعـــوم : واحد من ديوكنا ؟

ابو الديوك : لا ليس منهم .

بلعـــوم : لا حق لك . اعضاء لجنة القراءة يجب أن يكونوا جميعا من ديوكنا . اليس كذلك يا أستاذ صلصل .

www.alkottob.com

صلصل : صحيح . لكن ربما ان يكون للأستاذ ابو الديوك وجهة نظر فى ذلك .

ابو الديوك : نعم . ليس من مصلحتنا ان نجعلهم جميعا من الديوك وإلا انكشفت خطتنا . يجب أن نجعل فيهم من غير الديوك لذر الرماد فى الأعين .

صلصل : أرايتم كيف تكون السياسة ؟ !

ابو الديوك : تلك سياستنا مع المؤلفين . لابد ان نضع مع مؤلفينا الديكيين مؤلفا لا ديكيا واحدا كل سنة حتى لا يستطيع أحد أن يفتح علينا فمه !

صلصل : سمعتم يا جماعة ؟

نجم : ارجعوا بنا إلى مسرحية الأستاذ بلعوم . ماذا تصنعون فيها بعدما رفضها عضو اللجنة ؟

زيد : هذه مشكلة .

صلصل : على الأستاذ ابى الديوك أن يحل هذه المشكلة .

ابو الديوك : المشكلة محلولة .

زيد : كيف ؟

ابو الديوك : كيف ؟ الا تعرف يا استاذ زيد كيف ؟ نحولها إلى لجنة اخرى من لجنان القراءة كما فعلنا فى مسرحيتك فى السنة الماضية ؟

نجم : عظيم عظيم يا استاذ ابا الديوك .

ابو الديوك : لقد أعددنا العدة لكل شىء فانشأنا لجانا متعددة للقراءة ليتسنى لنا أن نقبل ونرفض كما نريد . . اطمئنوا يا جماعة . أنا ابو الديوك والأجر على الله !

صلصل : لله درك يا ابا الديوك ؟ انت حقا حلال المشكلات !

ابو الديوك : لكن المشكلة التى لم اجد لها حلا حتى الآن هى

www.alkottob.com

اننا لم نجد مخرجا واحدا يرضى أن يخرج هـذه المسرحية ، وأن الممثلين رفضوا جميعا أن يمثلوا فيهـا .

سعدية : ما هذا الكلام الفارغ ؟ يجب ان تكرههم على تمثيلها بالقوة .

ابو الديوك : كلا يا ستى لا استطيع .

سعدية : لماذا ؟ اليسوا موظفين عندك ؟

نجم : إن التمثيل لا يكون بالإكراه يا مدام .

صلصل : علينا ان نجد المخرج اولا ، فإذا وجـدناه فربما استطاع أن يقنع الممثلين بالتعاون معه .

(تتجه العيون ناحية ميرغنى الذى كان يتحدث مع محسنة فى ناحية)

ميرغنى : كلا . لا تنظروا إلى . إنى قرات المسرحية ويستحيل ان اخرجها .

صلصل : الواقع يا استاذ ميرغنى انها ليس لها غيرك . انت شيخ المخرجين .

بلعـوم : ارجوك يا استاذ ميرغنى اعمل معروف من اجلى .

ميرغنى : لا تؤاخذنى يا استاذ بلعوم ، انت تعرف مكانتك عندى لكن هذه المسرحية لا يمكن ان اخرجها ابدا .

بلعـوم : لم يا استاذ ميرغنى ؟ حرام عليك !

سعدية : الا تحب يا استاذ الفراخ الامريكانى ؟

ميرغنى : **(فى شىء من الغضب)** لا يا مدام لا احب إلا الفراخ البلدى .

سعدية : موجودة يا استاذ ، سنبعث لك البلدى كما تريد .

ميرغنى : **(غاضبا)** اسمعى يا مدام ، لقـد كدت اميـل إلى

www.alkottob.com

القبول ولكن كلامك هذا قد جعلنى اصر على الرفض . إنى لست من اهل ذلك .

سعدية : يا ويلى ! اغضبت من كلامى ؟

بلعوم : اسكتى انت يا سعدية . إن الأستاذ ميرغنى رجل حساس ذو شهامة وكرم ، وسيقبل رجاءنا والتماسنا إن شاء الله من غير شيء اليس كذلك يا استاذ ميرغنى ؟

(يصمت ميرغنى كانه يفكر فى الأمر)

ابو الديوك : هيه ماذا قلت يا استاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : إنها سوف تسقط يا جماعة .

ابو الديوك : سوف تسقط إذا اخرجها غيرك . انت الوحيد الذى تستطيع ان تنجحها !

ميرغنى : يمكن أن اقبل ولكن بشرط .

الجميع : **(بصوت واحد)** الحمد الله .

ميرغنى : قلت لكم بشرط .

ابو الديوك : ما هو ؟

ميرغنى : إننى غير مسئول إذا سقطت .

ابو الديوك : على شرط أن تبذل جهدك كله .

ميرغنى : إن كنتم تشكون فى اهليتى وامانتى ...

ابو الديوك : كلا كلا نحن واثقون تمام الثقة .

ميرغنى : انا غير مسئول عن النتيجة .

ابو الديوك : لا بأس اخرجها وانت غير مسئول عن النتيجة .

ميرغنى : فيم هذا الإحراج ؟ اعفونى يا ناس . اعطونى مسرحية اخرى لاخرجها لكم .

ابو الديوك : ماذا جرى يا استاذ ميرغنى ؟ اتريد ان ترجع فى كلامك .

www.alkottob.com

محسنة : الأستاذ ميرغنى فى نفسه شىء منك يا محرم .

ابو الديوك : منى انا ؟ ماذا صنعت ؟

محسنة : من أجل تلميذه حنفى ، إنه يهمه امره .

ابو الديوك : وانا ايضا يهمنى امره .. ولذلك عينته عندنا فى المسرح .

ميرغنى : وما فائدة تعيينه إذا لم يعط له دور واحد حتى الآن منذ تسعة اشهر ؟

ابو الديوك : روق بالك . سيعطى لحنفى دورا إكراما لك .

ميرغنى : متى ؟

ابو الديوك : من اليوم فى نفس المسرحية .

ميرغنى : كلا اعطوه دورا فى مسرحية اخرى . لا يصح ان تعطلوه تسعة اشهر ثم تذبحوه .

سعدية : ما هذا يا استاذ ميرغنى ؟ اتجعل التمثيل فى مسرحية زوجى كالذبح ؟

ميرغنى : اجل يا مدام بالنسبة لممثل مثل حنفى .

صلصل : لا حق لك يا استاذ ميرغنى . إنك بهذا تقف فى طريق حنفى ، ولا ادرى كيف يقولون إنك تحبه ؟

ابو الدكوك : انا ذاهب لاجىء بحنفى الآن **(ينزل من درج البراندة إلى الحوش ثم يتوجه نحو باب البدروم ويختفى هنيهة)**

ميرغنى : **(بصوت خافض)** لا حول ولا قوة إلا بالله . ماذا اصنع يا ست ام عصام ؟

محسنة : ما كان ينبغى أن تقبل إخراج المسرحية .

ميرغنى : كانوا جميعا يترجوننى فلم استطع أن اردهم ، لكن حنفى المسكين ما ذنبه ؟

www.alkottob.com

محسنة : ها هو ذا زوجى قد اقبل به !

(يظهر ابو الديوك ومعه حنفى ويصعدان إلى البرندة)

ابو الديوك : هذا حنفى قد كلمته وقبل الدور .

ميرغنى : أوقد صرت توزع الأدوار أيضا يا استاذ ابا الديوك؟

ابو الديوك : كلا يا شيخ المخرجين ، انا اردت ان اقابل إنه قبل ان يمثل فى المسرحية .

ميرغنى : صحيح يا حنفى ؟

حنفى : ما دمت انت ستخرجها يا استاذى .

ميرغنى : كلا لا شأن لك بى .

سعدية : ما هذا يا استاذ ؟ اتريد ان تكرهها إليه ؟

ميرغنى : قرأتها قبلا يا حنفى ؟

حنفى : نعم .

ميرغنى : واعجبتك ؟

حنفى : كالمسرحيات التى كنا نؤلفها ونمثلها ونحن طلبة .

ميرغنى : فكيف إذن قبلت ؟

حنفى : ماذا اصنع ؟ هذه فرصتى الوحيده .

ميرغنى : الا تعلم ان فيها خطرا على مستقبلك ؟

حنفى : انا يا سيدى كالمريض الذى يقبل ان يفتحوا بطنه أو يثقبوا جمجمته !

ميرغنى : هذا المريض له أمل فى الشفاء .

حنفى : وانا لى أمل فى النجاح .

ميرغنى : فى هذه المسرحية ؟

حنفى : إنهم سيعطونى ادوارا اخرى بعد ذلك .

ميرغنى : صحيح يا أستاذ ابا الديوك ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : طبعا طبعا ستتوالى عليه الادوار بعد ذلك .. هيا اذهب الآن يا حنفى فائتنا غدا . فهمه جيدا يا حنفى .

حنفى : حاضر (**ينطلق إلى الدروم**)

بلعـــوم : لماذا ارسلته إلى ابى حنفى ؟ ماذا تريد منه ؟

ابو الديوك : هذه فرصة ذهبية لنحل فيها المشكل ..

نجم : اى مشكل ؟

صلصل : لديك مشكلات اخرى بعد ؟

ابو الديوك : مشكلة المشكلات يا جماعة . مشكلة هذا الرجل

نجم : ماذا تعنى ؟

ابو الديوك : ابا حنفى .

الجماعة : ها نستعيد مشكلة الربع ؟

ابو الديوك : نعم نشتهى ان نجعل هذا الحوش حديقة نقعد فيها وإياكم فى أمسيات الصيف .

بلعـــوم : مخه ناشف لا يمكن ان يرضى ابدا .

ابو الديوك : ساعدونى ياجماعة ارجوكم ، كل منكم يبذل ما فى وسعه ويترجاه .

صلصل : تذكروا يا جماعة هذا ابو حنفى زفيقنا القديم . إنكم تعرفون طباعه . فللاينه ونستدرجه بالحسنى إلى ما نريد . هذه هى الطريقة الوحيدة التى نستطيع بها أن نكسبه .

ابو الديوك : ها هو قد جاء .

(**يدخل ابو حنفى وحنفى**)

صلصل : اهلا اهلا يا حنفى (**يأخذه بالحضن**) .

ابو حنفى : اهلا بك يا استاذ صلصل

www.alkottob.com

صلصل : **(لا يكاد يرى ابا حنفى حتى ياخذه بالحضن مـــرة ثانية)** مرحبا يا سيدنا الاسطى . عاش من شافك .

ابو حنفى : متشكر يا استاذ صلصل .

(يتكرر هذا الفصل من صلصـــل ومن ابى حنفى بالتالى)

نجم : يا اخى حسبك ! إلى متى تكتم انفاسه بتحياتك وابتساماتك هذه العريضة كانها آذان الفيلة ؟

صلصل : **(خانقا)** اليس ذلك خيرا من تكشيرتك التى تشبه تكشيرة القرد ؟

نجم : دعنا نحيى ابا حنفى نحن ايضا **(ياخذه بالحضن)** كيف حالك يا ابا حنفى ؟ اتذكرنى يا ترى ؟ .

ابو حنفى : نعم اذكرك جيدا ، ولكن اسمك .. اسمك .. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. على طرف لسانى ولكن ..

نجم : اسمى نجم .

ابو حنفى : نجم الدين ، الآن تذكرت .

نجم : لا نجم فقط . اسمى نجم .

ابو حنفى : **(يحار قليلا)** يجوز يا سيدى . انت كنت قليل التردد علينا .. جئتنا ثلاث او اربع مرات ثم اختفيت .

نجم : إنى سافرت إلى اوربا حيث حصلت على درجة الدكتور .

ابو حنفى : مبارك يا دكتور .. الف مبروك

نجم : لا داعى يا ابا حنفى .

ابو حنفى : لابد ان نبارك لك ! هذه دكتوراه .

نجم : قد حصلت عليها من سنتين .

www.alkottob.com

أبو حنفى : لا شان لى .. ما رأيتك إلا اليوم .

أبو الديوك : والأستاذ نادر اتذكره يا ابا حنفى ؟

أبو حنفى : طبعا الأستاذ محبوب نادر ! والأستاذ زيد والأستاذ عمرو .

زيـد : (**ياخذه بالحضن**) كيف حالك يا ابا حنفى ؟

أبو حنفى : سلامات يا استاذ زيد .

عمرو : (**ياخذه بالحضن**) سلامات يا أبا حنفى .

أبو حنفى : الحمد لله . حالى كما ترى . لقد أصبحتم جميعا دكاترة ومديرين ومؤلفين ...

حنفى : ونقاد يا ابه .

أبو حنفى : ونقاد .

حنفى : ومخرجين .

أبو حنفى : ومخرجين .. بالاختصار صرتم اصـــحاب مراكز ومقامات عالية وانا حيث كنت .. الحمد لله .

سعدية : محسنة هانم ، الا تحضرين شيئا من الاكل للعم ابى حنفى ؟

محسنة : اظن انه لا داعى لذلك .

سعدية : لا داعى لذلك ! يجب أن يذوق من طعام الحفلة . ساحضر له انا بنفسى (**تخرج**) .

حنفى : (**يشير إلى ميرغنى**) الاستاذ ميرغنى يا ابه .. استاذى فى المعهد .

ميرغنى : اهلا وسهلا يا ابا حنفى .

أبو حنفى : اهلا بك يا استاذ ميرغنى . ابنى حنفى طالما شكر فيك .

سعدية : (**تعود بطبق**) خذ يا ابا حنفى كل .

www.alkottob.com

ابو حنفى : شكرا يا ست أم زينات . قد سبقت .

سعدية : لابد أن نذوق من طعام الحفلة .

ابو حنفى : قد ذقت منه يا ست هانم .

سعدية : أين ؟

ابو حنفى : فى البيت . الست أم عصام جزاها الله خيرا بعثت لنا نصيبا منه .

سعدية : (**تتمتم ساخطة**) معلوم الحفلة فى بيتها !

بلعوم : بيتك وبيتها واحد .. خذ منها يا أبا حنفى لتفرح .

ابو حنفى : هاتى يا ست أم زينات .. من يد لا نعدمها (**ياخذ منها الطبق**) .

نادر : والست أم حنفى كيف حالها ؟

ابو حنفى : سألت عنك العافية .. هى بخير .

ابو الديوك : كانوا جميعا يسألون عنك وعن الست أم حنفى .

ابو حنفى : سألت عنهم العافية .

بلعوم : إى والله ما استطاعوا أن ينسوك يا أبا حنفى أو ينسوا افضالك .

ابو حنفى : اى افضال ؟ استغفر الله .

نادر : منذا يستطيع أن ينسى كيف كان البوليس السياسى يبحث عنا .

بلعوم : وكيف كنت تخبئنا فى البدروم عندك .

صلصل : وكيف كنت تنفق على أهلنا وأولادنا ونحن فى السجن ؟

ابو حنفى : ارجوكم يا أصحاب لا تخجلونى بكلامكم هذا . إن الناس بعضهم لبعض وانا ما قمت إلا ببعض الواجب .

www.alkottob.com

نهاوند : ما شاء الله .. اكان أبو حنفى معكم ؟

ابو الديوك : نعم كان معنا (**يالتفت إلى ابى حنفى**) الأستاذ نهاوند شاعر العراق .

أبو حنفى : تشرفنا يا أستاذ .

نهاوند : بك الشرف يا أبا حنفى ... ما شاء الله .. إذن كنت معهم فى الحركة ؟

ابو حنفى : فى الحركة ؟ لا يا استاذ . حسد الله بينى وبين الحركة . انا طول عمرى رجل مؤمن موحد .

صلصل : (**لنهاوند**) كان ابو حنفى يعاوننا ويساعدنا فى الله ولله .

نهاوند : طيب مليح . حياك الله يا أبا حنفى .

أبو حنفى : متشكر يا استاذ سيكا !

ابو الديوك : سيكا ! كذا يا ابا حنفى تتغلط فى اسم الأستاذ ؟

ابو حنفى : وماسمه إذن ؟

الجميع : نهاوند ، نهاوند .

ابو حنفى : لا تؤاخذونى يا جماعة ، على قدر حالى .. من اين لى ان افهم فى الموسيقى ؟

(**يضحك الجميع ما عدا صلصل فقد استمر يقهقه**)

صلصل : (**ماضيا فى القهقهة**) سيكا قال !

ابو حنفى : اعذرونى .. غلطة منى .. انا رجل جاهل لا اعرف فى الموسيقى شيئا .

صلصل : (**تعالو قهقهه**) انت جاهل ؟ انت لا تعرف الموسيقى ؟ يا نمس ! إنك حافظ المقامات الموسيقية كلها ! ينبغى أن يعينوك مدرسا فى المعهد الموسيقى او الكونسرفاتوار !

www.alkottob.com

نجم : (غاضبا) وبعد يا جماعة ؟ انا احتج !

صلصل : تحتج على ماذا يا دكتور ؟

نجم : ضيفنا وضيف بلدنا كيف تضحك عليه ؟

صلصل : يا لك من رجل عكر . اتريد ان نقطب فى وجهه ؟ الم لا نضحك معه ؟ نحن فى بساط احمدى . هل زعلت حقا يا أستاذ نهاوند ؟

نهاوند : لا ، ماكو زعل .

صلصل : سامع يا دكتور ؟

ابو حنفى : انا آسف .. انا الذى كنت السبب . اسمحوا لى إذن .. (**يهم بالخروج**)

بلعـــوم : انتظر حتى نتفق أولا .

ابو حنفى : نتفق على ماذا ؟

ابو الديوك : **لا تتجاهل لا رجل ، إنك تعلم ما نريد (يقبل راسه)** حقك على إن كنت اغضبتك أو إسأت إليك . نحن اسرة واحدة يا أبا الاحناف .

ابو حنفى : إنى لا افهم شيئا ..

صلصل : ابعد كل هذه الافضال التى لك علينا يا ابا حنفى ، وبعد هذه العشرة الطويلة والصداقة المتينة تبخل على اصحابك بخاجة بسيطة كهذه

ابو حنفى : هذه ليست بسيطة يا ناس !

بلعـــوم : إننا نتوسط لك فى المساكن الشعبية

ابو حنفى : هذه المساكن الشعبية لا تنفعنى

صلصل : هذا تعنت منك . النـاس كلها تتمـنى المساكن الشعبية .

www.alkottob.com

أبو حنفى : هل فيها حوش كهذا ؟

صلصل : إنك لن تحتاج إلى الحوش بعد ذلك إن شاء الله . سيكون ابنك حنفى ممثلا كبيرا ، سيصير نجما من نجوم السينما والمسرح .

الجميع : أجل يا ابا حنفى . نحن جميعا نضم اصواتنا إلى صوت الأستاذ صلصل .

إبو حنفى : كلكم ضدى ؟

صلصل : بل كلنا معك يا ابا حنفى وفى صفك . من منا لا يتمنى الخير لحنفى ولأبى حنفى ؟ من منا لا يتمنى أن يرى حنفى ممثلا عظيما يتردد اسمه كالطبل ؟ من منا لا يتمنى ان يرى حبيبنا ابا حنفى وقد تاب ربنا عليه ن هذه المهنة الشاقة واصبح يعيش عيشة مرفهة فى كبره ؟

حنفى : (متوسلا) نعم يا ابه ارجوب .

ابو حنفى : ومتى تريدون منا ان نخلى الربع ؟ اليس بعد ان نجد لنا مكانا مناسبا ؟

صلصل : طبعا طبعا ، ونحن جميعا سنساعدك فى البحث عنـــه .

ابو الديوك : وسنستخدم نفوذنا فى الدوائر الخاصة بالإسكان .

ميرغنى : لن تنتقل من هنا إلا بعد أن ترى اسم حنفى يلمع فى كل مكان .

حنفى : سمعت يا ابى ماذا يقول الأستاذ ميرغنى ؟

ابو الديوك : المسرحية يا استاذ صلصـــل (**يشاور نسخة المسرحية**)

www.alkottob.com

صلصل : ها هى ذى المسرحية سأسلمها لابنك حنفى اول ما تتول وافقت .

أبو حنفى : وافقت وأمرى إلى الله .

الجميع : (**بصوت واحد**) مبارك مبارك .

حنفى : هات يا استاذ صلصل .

صلصل : (**يناوله المسرحية**) خذ .

(ستار الفصل الأول)

www.alkottob.com

الفصل الثانى

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصل الاول .

الوقت : قبيل العصر .

(يرفع الستار فنرى ام حنفى واقفة أمام باب البدروم وهى تنظر ناحية الشمال — إلى جزء غير مرئى فى الحوش — فى اشمئزاز وغضب واسى) .

أم حنفى : اعوذ بالله . اليوم ايضا القوا الماء القذر فى الحوش ؟ يا حنفى .. يا حنفى ....

حنفى : **(صوته)** نعم يا امه .

أم حنفى : تعال يا ابنى .

حنفى : ماذا تريدين ؟ الا تتركيننى فى شغلى ؟ **(يدخل حاملا فى يده كراسة الدور الذى يحفظه)** .

أم حنفى : دع هذه الكراسة الآن . تعال انظر !

حنفى : الله .. متى القوا هذا الماء ؟ ما كان موجودا حين رجعت منذ قليل .

أم حنفى : ساعة ما استرحنا بعد الغداء . الله يجازيهم اولاد الحرام .

www.alkottob.com

حنفى : ولا يهمك يا امه . سننتصر بإذن الله . إن هذا الدور الذى اعطوه لى فى مسرح النجوم . . .

أم حنفى : (**مقاطعة**) ما لنا ولهـــذا الدور . اهـــذا وقته ؟ الا ترى ما نحن فيه ؟

حنفى : سيكون قنبلة الموسم .

أم حنفى : على غرار (مسرحية الموسم) التى كانت القاضية عليك ؟

حنفى : كلا يا امه . هذه المسرحية بحق الفها استاذ فى فنه لا بلعوم ولا ابو الديوك !

أم حنفى : طيب طيب وماذا نعمل الآن فى هذه القذارة التى القوها فى الحوش ؟

حنفى : ماذا نعمل فيها ؟ نتركها حتى تنشف .

أم حنفى : والشاويش الا تخشى منه ان يعمل لنا مخالفة ؟

حنفى : الشاويش لا مفر من مجيئه يا امه . لابد ان الجناة قد بلغوه فهو فى طريقه إلينا الآن .

أم حنفى : كاننا سنغرم ايضا اليوم . كل يوم يؤخذ منا جنيه كانما فلوسنا حرام . يارب إنك تعلم كم نشقى حتى نحصل على القرش !

حنفى : صبرك يا امه صبرك . سياتى الفرج بإذن الله .

أم حنفى : من أين يا ابنى من أين ؟ وانت ترى البؤس الذى نحن فيه .

حنفى : لا ينبغى أن تشكى فى ذلك . نحن نعيش فى مجتمع اشتراكى لا يمكن أن يعيش فيه الظلم . الظالم فيه لابد أن يكشف . والمظلوم فيه لابد أن ينصف .

www.alkottob.com

أم حنفى : ما هذا يا حنفى ؟ أهذا جزء من الدور الذى ستمثله فى الرواية ؟

حنفى : الله الله ! انك لتجيدين التنكيت يا أمه !

أم حنفى : أى تنكيت يا ابنى ؟

حنفى : إنما هى أيام وسترين .

أم حنفى : سأرى ماذا ؟

حنفى : سترين ميلاد نجم كبير فى سماء المسرح ثم التليفزيون ثم الشاشة البيضاء !

أم حنفى : ما بقى هؤلاء الظلاّم يا ابنى فلا أمل ولا رجاء .

حنفى : سوف ترين يا أمه كيف اكسوهم الخزى والهوان .

أم حنفى : كيف ؟ ماذا تستطيع ان تصنع !

حنفى : سوف اثبت للجمهور الذى ضللوه بدعاياتهم الكاذبة فى الصحف ان الممثل حنفى سالم لم يسقط مسرحيتهم كما زعموا بل هى اسقطته والصقت أنفه بالرغام ، إنها مسرحية تسقط القارات الخمس ! والله لو كنت حتى لورانس أوليفيه !

أم حنفى : ومن هذا الرولانص أوفيليه ؟

الشاويش : (**صوته من الخارج**) يا أبا حنفى ! . يا أسطى أبا حنفى !

حنفى : الشاويش يا أمه !

أم حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

حنفى : ألم اقل لك ؟

الشاويش : (**يقرع الباب**) أبا حنفى ! افتح !

أم حنفى : افتح له يا ابنى وأنا سأصحى والدك . مسكين . لم يكد يضع جنبه على الأرض (**تخرج**)

www.alkottob.com

(يذهب حنفى ليفتح للشاويش ثم يعود ومعه الشاويش)

الشاويش : أين ابوك ياولد ؟

حنفى : احترم نفسك . انا اسمى حنفى .

الشاويش : طيب يا سيد حنفى اين ابوك ؟

ابو حنفى : **(يظهر)** ها انذا يا شاويش .

(تظهر سعدية على برندتها وفى وجهها السرور كانها تتشفى ، ثم تظهر محسنة فى برندتها وفى وجهها الاسى والتوجع)

الشاويش : فلوسك كثيرة يا اسطى فيما اظن . كل يوم عندك مخالفة .

ابو حنفى : صدقنا يا شاويش . ليس هذا من فعلنا والله .

الشاويش : من فعل من إذن ؟

ابو حنفى : من فعلهم هم .

الشاويش : ما شاء الله . الهؤلاء السكان المحترمين مزاج فى هذا الماء القذر ؟

ابو حنفى : تعال انظر إليه ، إنه يختلف عن ماء غسيل الهدوم :

الشاويش : ما شاء الله . تريدنى ان اذوقه لاعرف اهو من غسيل الهدوم أم لا ؟

ابو حنفى : ثم خبرنى كيف لا تجيىء عندى إلا فى اليوم الذى يلقى فيه الماء القذر فى الحوش كانك على ميعاد معه . كيف تعلل ؟

الشاويش : كيف اعلل ذلك ؟ انا من رجال البوليس اعرف مواعيدك ومواعيد الغسيل عندك .

www.alkottob.com

ابو حنفى : اليوم ليس عندنا غسيل . عندنا مكوى فقط . ماذا تقول فى هذا ؟

الشاويش : اتريدنى ان اكذب عينى ؟ من اين إذن جاءت هذه البركة من الماء الوسخ ؟

ابو حنفى : وحياة المصحف الشريف .

الشاويش : وتحلف بالمصحف الشريف ايضا يا ضلالى ؟ انت من اهل المصحف انت ؟

ابو حنفى : او تعتقد انهم هم من اهل المصحف ؟ إنك لسليم النية يا شاويش لا تعرف عن هؤلاء الجماعة شيئا !

الشاويش : اعرف انهم ناس محترمون وعلى غير شاكلتك .

ابو حنفى : اقسم لك بدينى انهم هم الذين يرمون الماء فى الحوش ؟

الشاويش : ما شاء الله ! ما صدقتك إذ اقسمت بالمصحف الشريف ، اصدقك إذا تقسم بدينك ؟

ابو حنفى : وإذا اوضحت لك انهم كانوا يغسلون ويمسحون البيت كله اليوم ، اتكذبنى ؟

الشاويش : ولماذا اكذبك ؟ هذا دليل على حبهم للنظافة .

ابو حنفى : فهذا من الماء الذى غسلوا به البلاط !

الشاويش : ما شاء الله .. اتريد ان تستغفلنى يا رجل ؟ امن الضرورى ان يلقوا ذلك الماء فى الحوش ؟ اليست عندهم مجارى ؟

ابو حنفى : عندهم المجارى يا شاويش ولكنهم يريدون أن يطردونى من هذا الربع . قلت هذا اكثر من عشرين مرة !

www.alkottob.com

الشاويش : دعنى من هذا الكلام فإنه لا يسوغ لى فى حلق .. هيا لا تعطلنى .. يدك على جنيه وقرش صاغ .

ابو حنفى : الامر لله . خذ **(يناوله جنيه ويأخذ منه الإيصال)**

الشاويش : هلا كان هذا من الاول ؟ إذن لأرحتنى وأرحت نفسك : **(يكتب فى أوراق معه)**

ابو حنفى : ماذا تكتب بعد ؟

الشاويش : ألم تفهم بعد ؟ اعلى ان اعلمك كل يوم ؟ هذه مخالفة اليوم اكتبها عليك لتستعد لدفع غرامتها غدا .

ابو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .

الشاويش : اسمع .. عليكم ان تنشفوا هذه البركة . إن جئت غدا فوجدتها كما هى كتبت عليكم مخالفة جديدة .. مفهوم ؟

ابو حنفى : **(كأنه لم يستطع السكوت)** اسمع يا شاويش ، هل لك عندنا شيء غير الغرامة ؟

الشاويش : لا .

حنفى : ارنا إذن عرض اكتافك !

الشاويش : **(فى تهديد مستتر)** طيب !

(يخرج)

أم حنفى : **(بصوت خافض)** انظر إلى البيت سعدية إنها تتشفى فينا !

ابو حنفى : لا باس يا ستى . لنا رب . هيا بنا ندخل

(يخرج هو وحنفى وأم حنفى)

(ترن ضحكة من سعدية)

www.alkottob.com

محسنة : (**لا تطيق السكوت**) حرام عليكم يا ناس . أما عندكم رحمة ؟

سعدية : أعجبك يا ست محسنة أن يربى لنا الناموس والبلاء الأزرق فى الحوش ؟

محسنة : هذا افتراء يا ناس ، وإلا فاين كانت تذهب مياه ابى حنفى من قبل ؟ لماذا لم تظهر إلا فى هذه الايام ؟

سعدية : ما يدرينا نحن ؟ اسأليه هو .

محسنة : وعلام اسأله وانا أعرف الحقيقة ؟

سعدية : إذن فما لزوم الكلام ؟

محسنة : حرام والله ... كفر .

سعدية : فليترك الربع ونحن نتركه .

محسنة : يا ناس ! كيف يترك الربع ؟

سعدية : مثلما وعدهم ليلة الحفلة . ألم يقل لهم ليلتها إنه سيترك الربع ؟

محسنة : وهل نفذوا هم ما وعدوه به ؟ هل أعطوا ابنه حنفى ادوارا أخرى ليمثلها ؟

سعدية : بعدما قتل المسرحية التى ألفها زوجى ؟

محسنة : أوقد صدقت يا ست سعدية أنه هو الذى قتلها ؟

سعدية : فمن إذن ؟

محسنة : هى التى قتلت نفسها .. انتحرت !!

سعدية : أتسخرين يا ست محسنة ؟

محسنة : أبدا .. هذه هى الحقيقة .

سعدية : عندك انت .

محسنة : وعند غيرى .

سعدية : حتى ابو عصام زوجك يرى غير هذا الراى .

www.alkottob.com

محسنة : ابو عصام لا يعرف شيئا فى المسرح .

سعدية : لا يعرف شيئا فى المسرح ! فكيف إذن جعلوه مدير لمسرح النهضة ؟

محسنة : لجهله التام بالمسرح .

سعدية : هذا كلام لا يقبله العقل .

محسنة : هذا الذى حصل . قالوا إنهم فى حاجة إلى مدير محايد .

سعدية : محايد ؟ كيف ؟

محسنة : لا له شأن بالمسرح ولا له اذناب فيه .

سعدية : الأستاذ ابو الديوك ليس له اذناب ؟

محسنة : أول ما عينوه ما كان له أحد ، ولكن لما تمكن بعد ذلك لم ديوكه وجعلهم مؤلفين وقلب الحياد الذى عينوه من اجله إلى انحياز واضح مثل الشفق الأحمر !

سعدية : أحمر أو أصفر قد فهمت قصدك . كل هذا اللف والدوران لكى تثبتى أن مسرحية زوجى تافهة ليس لها قيمة .

محسنة : لا والله .. إن هذا الرأى ليس من عندى . إنه من رأى استاذ يعتبر حجة فى المسرح .

سعدية : من هو ؟

محسنة : الأستاذ ميرغنى ؟

سعدية : يغور ! إنما يقول ذلك ليدافع عن نفسه وعن خيبته الراكبة على جمل ! يجعل الذنب على المسرحية والذنب فى الحقيقة ذنبه هو وذنب تلميذه الخائب حنفى ابن أم حنفى امراة ابى حنفى . هل يعقل

www.alkottob.com

أن مخلوقا اسمه حنفى يكون منانا قط ؟ هـذا الاسم البلدى !

محسنة : اتسخرين من اسماء الناس ؟ ماذا تقولين إذن فى اسم ابو الديوك وابو البلاعيم ؟

سعدية : عال يا ست محسنة ! ما بقى إلا أن تسخرى من اسم زوجى .

محسنة : انا لم اذكر زوجك وحده ، انا ذكرت معه زوجى !

سعدية : اسمعى يا أم عصام ، اسخرى من زوجك كيف تشائين أما زوجى فلا . إن عيلة بلعوم عيلة مؤصلة فى الصعيد . اسألى عنها يخبروك .

محسنة : انا لم اقصد أن اسخر من احد ، وإنما اردت ان انهاك عن السخرية باسماء الناس .

عصام : **(يظهر خلف امه فى البرندة)** رويدكما . لا ينبغى أن تتشاجرا . إننا اسرة واحدة ويجمعنا بيت واحد .

سعدية : اسألها يا عصام .. اسأل والدتك .

(تظهر زينات خلف والدتها)

زينات : النسوان يا ماما .. هل ادخلهن هنا ؟

سعدية : كلا كلا .. انا داخلة إليهن **(تنسحب)** .

عصام : الحمد لله إذ انسحبت .

محسنة : من اجل عملاتها زوجات تجار الفلكهة والفراخ لتعقد معهن صفقات جديدة .

عصام : لا شأن لنا بها يا ماما . عن إذنك انا داخل .

محسنة : انتظر يا عصام ، خذ اعط هذا لعمك ابى حنفى .

عصام : خمسة جنيهات مرة واحدة ؟

www.alkottob.com

محسنة : ليدفع الغرامات التى عليه . ماذا جرى لك يا ابنى ؟ الا تحب عمك ابا حنفى ؟

عصام : احبه يا ماما ، ولكن أن تنفد نقودك نلا تقدرى ان تسفرينى إلى الخارج .

محسنة : لا تخف ، خير ربنا كثير . ثم إنها قرضة على أبى حنفى سيردها لنا بالكامل .

عصام : صدق الذى سماك محسنة . حقا انت محسنة .

محسنة : إن الذى يجرح ويداوى لا يستحق ان يوصف بالإحسان .

عصام : إنك يا ماما لتداوين ولا تجرحين .

محسنة : ابوك يا عصام هو الذى يجرح وانا وهو شىء واحد. هيا انطلق إلى عمك ابى حنفى .

عصام : من عينى يا ماما **(يتوجه نحو البدروم ثم يعود ومعه ابو حنفى)** .

ابو حنفى : ما هذا يا ست محسنة ؟ هذا كثير . يكفينى جنيه واحد.

محسنة : والشاويش يا ابا حنفى اتظنه لا يعود إليك ؟

ابو حنفى : حين يعود يحلها حلال .

محسنة : غدا سيعود إليك فخذ المبلغ معك .

ابو حنفى : طيب . احفظيه عندك حتى لا يضيع .

محسنة : كما تحب ، اثبت يا أبا حنفى لا تدعهم يغلبوك .

ابو حنفى : جزاك الله خيرا يا ست محسنة . والله لا ادرى كيف ارد جميلك .

(يخرج) .

عصام : **(ينظر فى ساعته)** يا ترى ماذا اخرها ؟

www.alkottob.com

محسنة : من ؟ مدام نجم !

عصام : نعم .

محسنة : قالت لى فى التليفون إنها ستجىء الساعة الرابعة . كم الساعة الآن ؟

عصام : اربعة وربع .

محسنة : ربع ساعة ليس بشىء .. المواصلات كما تعرف .

عصام : لكن ليس من عادتها أن تتأخر يا ماما .

محسنة : انت قلق عليها يا عصام . هذا كل ما فى الأمر .

عصام : أجل يا ماما . إنى اشعر نحوها برثاء شديد .

محسنة : وأنا كذلك يا عصام . مسكينة ليس لها غيرنا فى هذا البلد .

عصام : والله إن زوجها لا يستحقها .

محسنة : حكمة ربنا يا ابنى . لو لم يتزوجها الدكتور نجم لما ابدت هذا الاهتمام الكبير باللغة العربية ، ولما كتبت عنها هذا البحث العظيم .

عصام : آه يا ماما لو رايت الدكتور حسنى المؤيد كم فرح ببحثها هذا .

محسنة : لكننى خائفة يا عصام .

عصام : مماذا ؟

محسنة : من استاذك هذا أن يحكى امرها او امر بحثها هذا لأحد .

عصام : كلا يا ماما ، إنه يدرك جيدا أن عليه ان يكتم هذا السر .

www.alkottob.com

محسنة : هو قال لك ذلك ؟

عصام : بل عاهدنى على ذلك .

(يسمع دق الجرس)

محسنة : لابد انها هى !

(يخرجان ثم يعودان ومعهما ليليان)

محسنة : تعالى نقعد هنا حيث لا يرانا احد .

ليليان : اجل هنا ركن مستور . ماذا نصنع ؟ اصبحنا نتخفى كاللصوص .

محسنة : اهلا وسهلا .. كيف حالك ؟

ليليان : حالى كما تعرفين .. الخوف يملأ قلبى . اتوقع كل لحظة ان يظهر كتابى فى لندن فيقرأ عنه زوجى فى الصحف فيكتشف حقيقته . إنه كل يوم يتصفح الصحف التى تجىء من لندن لعله يجد شيئا عن الكتاب .

محسنة : اعتقد أن ميعاد نشره لم يحن بعد .

ليليان : كلا يا محسنة . الكتاب عند الناشر منذ ستة اشهر وهى مدة كافية . أنا خائفة يا محسنة . لا ادرى ماذا يصنع بى زوجى حينما يظهر الكتاب .

محسنة : لا يجرؤ أن يمسك بسوء .

ليليان : ليس ببعيد أن يضربنى او يقتلنى .

محسنة : غير معقول .

ليليان : إنك لا تعرفين مقدار ما يحمله للفتكم من بغض . كثيرا ما يعمد إلى القلم الذى يكتب به فيحطمه !

محسنة : عمدا ؟

ليليان : عمدا . وربما مزق الرسائل التى يكتبها ايضا ، وكثيرا

www.alkottob.com

ما يسمع عن العرب خبرا طيبا فيقوم من غيظه يشد شعره ويقطع هدومه !

محسنة : هذا جنون .

ليليان : أجل إنه مجنون تماما .

محسنة : اطمئنى .. سنكون دائما فى خدمتك . هذا عصام عنده لك خبر طيب .

ليليان : صحيح يا عصام ؟ ما هو ؟

عصام : الدكتور حسنى المؤيد مسرور جدا من بحثك وقال انه سيثير ضجة كبيرة إذا نشر .

ليليان : لابد انه وجد فيه أخطاء كثيرة فى النحو واللغة .

عصام : نعم وسيقوم بإصلاحها ويصقل أسلوب الكتاب .

ليليان : يشكر والله على ذلك .. الواقع أن لغتكم هذه صعبة جدا ولكنها عظيمة .. أعظم من أى لغة أخرى حديثة أو قديمة . وقد أعددت اقتراحا لو تفضل أستاذك الدكتور فرفعه إلى المسئولين لربما كان ذا فائدة كبيرة .

محسنة : ما هو الاقتراح يا ليليان ؟

ليليان : بخصوص إشاعة اللغة الفصحى فى الجماهير حتى تصبح لغة الحديث ، فلا تبقى حينئذ لغة صعبة .

محسنة : وتظنين أن هذا ممكن ؟

ليليان : يمكن إذا وضع له تخطيط فى الأجهزة الإذاعية والتليفزيونية الضخمة .

محسنة : كيف ؟

ليليان : يوضع مشروع لمدة عشر سنوات مثلا أو عشرين سنة

www.alkottob.com

تتناقص فى أثنائها نسبة ما يذاع باللغة العامية سنة بعد سنة .

محسنة : اللغة ايضا يوضع لها تخطيط ؟

ليليان : اللغة قبل اى شىء آخر ، لأنها عنوان النهضة الجديدة فى البلاد العربية ومظهر الوحدة بين شعوبها .

عصام : اقتراح عظيم والله يا مدام نجم .

ليليان : المهم هو التنفيذ يا عصام .. متى تقابل الدكتور المؤيد ؟

عصام : غدا إن شاء الله .

ليليان : خذه إذن معك وقدمه إليه **(تناوله اوراقا)**

عصام : بكل سرور يا مدام نجم .

ليليان : على أن يكون هذا ايضا فى السر

عصام : اطمئنى يا مدام .

(تسمع حركة فى الداخل فيبادر عصام إلى إخفاء الأوراق تحت ثيابه وينهض)

ابو الديوك : **(صوته)** هل عندك احد يا محسنة ؟

محسنة : مدام نجم يا محرم .

ابو الديوك : **(يدخل مرتديا الروب دى شامبر)** اهلا اهلا كيف حالك يا مدام نجم ؟ **(يصافحها)** .

ليليان : الحمد لله .

ابو الديوك : واين هو الدكتور ؟

ليليان : ذهب ليمر على المكتبة اولا ثم يجىء هنا .

ابو الديوك : ليتصفح الصحف لعله يجد فيها خبرا عن كتابك !

www.alkottob.com

آه متى يطلع كتابك هذا يا مدام ليروق بال الدكتور ويرتاح ؟

ليلان : من يدرى يا اســـتاذ محـــرم ، لعل باله لا يـــروق ولا يرتاح !

ابو الديوك : لماذا ؟ ايريد ان يفعل فى اللغة العربية اكثر مما فعل ؟ لقد جاء بك خصيصا من إنجلترا لتجهزى له عليها !

(يضحك فتتضاحك المراتان)

عصام : **(يدخل)** عمى الدكتور نجم .

ابو الديوك : اهلا وسهلا **(يدخل نجم)** كنا الآن فى ســـيرتك يا دكتور .

نجم : ترى ماذا كنتم تقولون ؟

ابو الديوك : كنت اقول لمدام نجم إنك جئت بها خصيصا من انجـــلترا لكى تتولى هى الإجهـــاز على اللغة العربية .

(يتضاحك نجم وابو الديوك)

نجم : ثم تدفنها ايضا من غير كفن .

ابو الديوك : مثل الشـهداء ؟

نجم : بل مثل البعداء **(يلتفت إلى محسنة)** كيف حالك يا مدام !

محسنة : بخير والحمد لله . كيف انت يا دكتور ؟ هيه وجدت اليوم شيئا عن الكتاب .

نجم : هى اخبرتك ؟

محسنة : نعم .

نجم : تصفحت كل الصحف فلم اجد كلمة عن الكتاب ولا إشارة إليه .

www.alkottob.com

ابو الديوك : ننتظر ظهور الكتاب بفارغ الصبر !

نجم : لاشفى غليلى . انه كتاب العمر . الكتاب الذى ظللت انتظره سبع سنين **(ينظر إلى عصام)** خبرنى يا عصام . احقا تقرر سفرك إلى باريس ؟

عصام : إن شاء الله يا دكتور !

نجم : لتحضر للماجستير .

عصام : بل للدكتوراه إن شاء الله .

نجم : عال عال يا عصام .

ابو الديوك : يريد يا سيدى ان يكون مثلك !

نجم : اخترت الموضوع ؟

عصام : نعم .

نجم : ترى ما هو ؟

عصام : موضوع عن الشريعة الإسلامية .

نجم : الشريعة الإسلامية ! **(فى شىء من خيبة الأمل)** الشريعة الإسلامية !! **(ثم يستدرك كانه يجد المبرر لهذا الاختيار)** اختيار موفق يا عصام ! اجل ادرس الشريعة الإسلامية فى باريس لتعرفها على حقيقتها !

عصام : غرضى ان اعمل مقارنة بينها وبين القانون الرومانى .

نجم : ها .. هذا موضوع حى فعلا ! سيكون توفيقا عظيما لو استطعت ان تثبت ان الشريعة الإسلامية مأخوذة بحذافيرها من القانون الرومانى .

عصام : ربما تكون نتيجة البحث مغايرة لهذا تماما يا دكتور .

نجم : ماذا تعنى ؟

www.alkottob.com

عصام : ربمـا يثبت البحث أن الشريعة الإسلامية لهـا خصائصها الاصيلة ولا صلة بينها وبين القانون الرومانى .

نجم : القانون الرومانى يا ابنى سابق للشريعة الإسلامية .

عصام : وهل يعتبر السبق الزمنى دليلا كافيا على انهـا مأخوذة منه ، ام لا بد من ادلة وبراهـين علمية تثبت ذلك ؟

نجم : طبعا لابد من ادلة وبراهين علمية تثبت ذلك .

عصام : لا يصح لنا إذن أن نسبق النتائج ، وإلا فلا داعى لعمل البحث .

نجم : **(يعتريه الخجل)** برافو يا عصام . إنك لقـوى الحجة والمنطق . وانا قوى الامـل ان رسـالتك ستكون ذات مضمون تقدمى يساعد بلادنا على التحرر من القيود التى ترسف فيها منذ اكثر من الف عام .

عصام : اظنك يا دكتور تقصد منذ الف واربعمائة سنة ؟

نجم : **(مرتبكا)** لا . نعم .. حوالى هذا التاريخ .

عصام : كانك تعتقد يا دكتور ان الاضطهاد الدينى الذى كان المصريون يعانونه من الروم فى ذلك العهـد افضل من الحرية التى نتمتع بها اليوم ؟

نجم : **(يزداد ارتباكا)** كلا كلا يا عصام ، من قال ذلك ؟

ابو الديوك : ما هذا يا ولد ؟ اتريد ان تدعى انك اعلم من الدكتور نجـم ؟

عصام : إنما كنا نتناقش يا ابى .

ابو الديوك : اليس من الواجب ان يكون عندك ذوق ؟

www.alkottob.com

نجم : دعه يا استاذ محرم . انا مسرور منه جدا .

ابو الديوك : كلا .. هذا الولد عنده ميول رجعية . لو كنت اعلم لما ادخلته كلية الحقوق .

عصام : وما ذنب كلية الحقوق يا بابا ؟

ابو الديوك : يكفى ان فيها استاذك استاذ الشريعة !

نجم : ما اسم هذا الاستاذ ؟

ابو الديوك : لا ادرى ما اسمه .. اسأل التلميذ .

عصام : إنك تعرفه جيدا يا بابا .. اسمه الدكتور حسنى المؤيد .

نجم : هذا استاذ عظيم .. لولا شيء من الحنبلية فيه .

ابو الديوك : شيء من الحنبلية ؟ هذا حنبلى اكثر من ابن حنبل نفسه !

عصام : إنه متخرج من السربون .

ابو الديوك : سوربون ؟ هذا غير معقول !

عصام : الدكتوراه التى عنده من السربون .

ابو الديوك : لا يظهر عليه ذلك !

نجم : تريد أن تقول لا أثر للسوربون فيه ؟

ابو الديوك : تماما .

عصام : ذلك لانه اصيل فى ثقافته وراسخ فى علمه .

ابو الديوك : أظنك تريد أن تكون رجعيا مثله !

عصام : يا ليت !

ابو الديوك : سمعت يا دكتور نجم ! ؟ سمعت ماذا يقول ؟ لهذا لم أوافق انا على سفره . فإياكم أن تلومونى على ذلك انت واصحابك .. يريد أن يدخل السوربون ليكون رجعيا مثل استاذه !

www.alkottob.com

محسنة : إنما هذه تعلة تعتذر بها . أما السبب الحقيقى فشىء آخر .

ابو الديوك : ما هو ؟

محسنة : لا داعى لذكره .

ابو الديوك : حامى عن ابنك .. دلليه كعادتك .. والله ما افسده غيرك .

محسنة : غيرك كان يعتز بابن مثل عصام ناجح ممتاز يطمح أن يكون أستاذا كبيرا يخدم وطنه وأمته .

ابو الديوك : فى وسعه أن يكون استاذا كبيرا وهو هنا . ليس من الضرورى أن يضيع فلوسنا فى الخارج .

محسنة : إنها ليست فلوسك على كل حال .

ابو الديوك : اجل إن فلوسك كثيرة ، ولا بأس عندك ان نبددها هنا وهناك . ورثتها من ابيك الإقطاعى الذى لم يتعب فى جمعها .

محسنة : وهل تعبت انت فى جمع فلوسك ! ربنا يخلى لك الوظيفة والجاه والنفوذ !

ابو الديوك : الجاه والنفوذ هما من اسلحة ابيك الباشا فى العهد البائد !

محسنة : **(غاضبة)** لا تتعرض لسيرة أبى من فضلك !

ابو الديوك : لم لا ؟ اليس من الإقطاعيين الظلمة ؟

محسنة : ايهما ابشع وافظع ؟ الذى استغل نفوذه فى عهد الفساد أمس ، أم الذى يستغل نفوذه فى هذا العهد النظيف اليوم ؟

ليليان : كلا يا جماعة .. إن كان وجودنا يثير بينكم هذا

www.alkottob.com

الشجار فالأفضل أن ننصرف (**تنهض**) هيـــا بنا يا دكتور (**ينهض نجم أيضا**) .

محسنة : (**تقعدها**) اقعدي ، اقعدي لن نتشاجر .

ابو الديوك : اقعد يا دكتور نجم !

نجم : حصلت البركة كما يقولون ونستأذن .

ابو الديوك : كيف هذا ؟ اجتماعنا اليوم مع إخواننا رجال المسرح ؟

نجم : كلا ما نسيت ، ولكن فيكم الكفاية .

ابو الديوك : كلا .. انت استاذنا ومستشارنا لا نستغني عنك ابدا .

(**يجلس نجم وليليان**)

نجم : والاستاذ صلصل سيجيء ؟

ابو الديوك : طبعا يا دكتور .. الا تحب ان يجيء ؟ إنه يحبك كثيرا يا دكتور . يحبك إلى حد الموت !

نجم : (**في حقد يكتمه**) وانا احبه كذلك إلى حد الموت ، ولذلك سألت عنه !

(**يرن جرس الباب فيخرج عصام ليفتح**)

ابو الديوك : من يا عصام ؟

عصام : (**صوته**) الأستاذ صلصل .

ابو الديوك : حبيبك يا دكتور !

نجم : (**على حدة**) ذكرنا سيرة القط جاء بنط !

ابو الديوك : ادخل يا استاذ صلصل .

صلصل : (**صوته**) لحظة يا استاذ محرم .. مي انتظـــار إخواننا ... إنهم مقبلون .

ابو الديوك : اذهب يا عصام قل لعمك عبد الواسع الجماعة وصلوا .

www.alkottob.com

عصام : **(صوته من الداخل)** حاضر يا بابا .

(يدخل صلصل وميرغنى وزيد وعمرو فيتبادلون التحية مع الحاضرين)

صلصل : لم ار شيئا فى الصالة . اين البوفيه ؟

ابو الديوك : كل يوم بوفيه من أين ؟

صلصل : البركة فى الاستاذ عبد الواسع بلعوم .

ابو الديوك : هذا لو كنتم نجّحتم له مسرحيته !

صلصل : وما ذنبنا نحن !

ابو الديوك : الله يجازى الذى كان السبب !

(يتمامل ميرغنى ولكنه لا يتكلم)

صلصل : بلغنى انه قدم مسرحية جديدة .

ابو الديوك : .. نعم هيا ارونا همتكم فيها ليعمل لكم حفنة معتبرة **(تنهض دحسنة)** إلى اين يا محسنة ؟

محسنة : ساعمل الشاى .

صلصل : شاى حاف يا ست ام عصام ؟

محسنة : خير من لا شىء يا استاذ صلصل .

ليليان : خذينى معك اساعدك .

محسنة : تعالى **(تخرج المراتان)** .

زيد : والاستاذ بلعوم أمكنه ان يؤلف مسرحية جديدة ؟

ابو الديوك : إنه ليس كسلان مثلك .

صلصل : ولكى يثبت لنا انه مؤلف ملان

(يدخل بلعوم وخلفه سعدية وهى تحمل شيئا كالحقيبة الكبيرة ملفوفا فى ورق)

ابو الديوك : حقا إنه مؤلف ملان !

www.alkottob.com

بلعـــوم : عمن تتحدثون ؟

ابو الديوك : عنك يا استاذ بلعوم .

بلعـــوم : لكن هذا لقب جديد غير مألوف .. إنى اسمعهم يقولون مؤلف عبقرى .. مؤلف نابغة .. مؤلف اصيل ممتاز .. أما مؤلف ملآن فهذا ...

عمرو : هذا لقب خاص بك انت يا استاذ بلعوم .. اتدرى من اول من اطلقه عليك ؟

بلعـــوم : من ؟

عمرو : انا فى إحدى المقالات التى كتبتهـــا عن مسرحية الموسم .

بلعـــوم : هل لك ان تسمعنى ماذا قلت فى هذه المقالة ؟

عمرو : يؤسفنى اننى لا اتذكر ما قلته بالضبط .. انت تعلم اننى كتبت كلاما كثيرا عنك .

سعدية : انتظروا يا جماعة **(تشرع فى فتح العلبة المفوفة)** إنى قد جئت لكم بما تريدون .

حلحل : اسمعتم يا جماعة ؟ هذه مدام بلعـــوم قد جاءنا بالجانوه والملبس ونحن لا ندرى !

ابو الديوك : الحمد لله .. البوفيه الذى تشتهونه قد جاءت به سعدية هانم من بيتها !

سعدية : آسفة يا جماعة .. هذه العلبة ليس فيها جانوه او ملبس كما تظنون .

الجماعة : اى شىء فيها إذن ؟

سعدية : قصاصات الجرائد والمجلات التى كتبت عن مسرحية زوجى .

زيـــد : يا خسارة !

www.alkottob.com

ميرغنى : فرحة ما تمت !!

صلصل : كنا نظنها وليمة متحركة !

ميرغنى : فاذا هى قصاصات متحركة !

سعدية : هذه اهم من الجاتوه والملبس يا جماعة واغلى .

ميرغنى : كلا يا مدام ، الجاتوه اهم !

زيـــد : واغلى !

عمرو : لا لا هذه وقاحة ! سعدية هانم على حق . الجاتوه يؤكل فيتحول إلى فضلات ، أما هذه المقـالات فستبقى إلى الأبد غذاء للذهن والعقـل والروح وتضم إلى التراث الإنسانى فى النقد المسرحى .

زيـد : من اجل ان فيها مقالاتك ؟

عمـر : مقالاتى ومقالات غيرى من النقاد الكبار .

سعدية : (**تقلب الاضابير**) ها هى ذى مقالاتك يا استاذ عمرو من أولها إلى آخرها .

عمرو : عظيم جدا . حينما أريد أن انشر هذه المقالات فى كتاب سأرجع إلى مجموعتك .

سعدية : دعنى ابحث لزوجى عن المقالة التى يريدها . اتذكر ما عنوانها ؟

عمرو : عنوانها .. عنوانها .. آسف يا مدام لا اتذكر عنوانها .

زيـد : دائما لا تتذكر ؟ فماذا تتذكر إذن ؟

عمرو : يجب ان تعلم ان الذى يكتب كثيرا مثلى لا يستطيع ان يتذكر كل ما كتب .

سعدية : صدقت يا استاذ عمرو .. دعنى اقرأ لك عناوين مقالاتك لعلك تتذكر .

www.alkottob.com

عمرو : اقرئى يا مدام .

سعدية : المسرحية لم تسقط . الجمهور هو الذى سقط !

عمرو : لا .. ليست هذه المقالة .

سعدية : ممثل صغير اسقط مسرحية كبيرة !

عمرو : ولا هذه .

سعدية : الممثل الناشىء هو المسئول ام المخرج المتمرس ؟

عمرو : ولا هذه يا مدام .

سعدية : تكنيك جديد فى التاليف المسرحى .

عمرو : غيرها .. غيرها .

سعدية : هيئوا الاذهان أولا لاستقبال هذا العمل .

عمرو : غيرها من فضلك .

سعدية : لو عرضت فى باريس لكان لها شأن آخر .

عمرو : **(يتظرف فى إعجاب بالنفس)** كلا كلا يا مدام ، لا تذهبى بعيدا جدا هكذا .

سعدية : مسؤولية الإخراج .

عمرو : لا ليست هذه .

سعدية : الإخراج يجب ان يتكافا مع التمثيل .

ميرغنى : وبعد ؟ استغفر الله العظيم ، إلى متى نسمع هذا الكلام الفارغ ؟

سعدية : كلام فارغ ؟ أهذا كلام فارغ يا استاذ ؟

ميرغنى : معلوم يا مدام . كلام فارغ بالنسبة إلى المؤلف الملان !

عمرو : لا بأس يا مدام .. سامحية فإنه لا يتحمل النقد .

ميرغنى : أهذا نقد ؟

عمرو : اى شىء هو إذن ؟

www.alkottob.com

ميرغنى : هذا يا أخى استدرار للنقود .

زيـنـد : (**يضحك**) حلوة يا أستاذ ميرغنى !

عمرو : حلوة عندك طبعا . مسكين . ما زلت تعتبر النكتة هى النكتة اللفظيـة . هى التـلاعب بالالفاظ . واحسرتاه .. كيف يمكن أن تكون لدينا نهضـة مسرحية حقيقية إذا كان هذا مستوى مؤلفينا ومخرجينا فى فهم الفكاهة والنكتة ؟

ميرغنى : إذن فلنترك التلاعب بالالفاظ ولننقـل كـلاما حافا سريحا : يا أستاذ عمر إن نقدك هذا ماجور .

عمرو : إنما قلت هذا الآنى هاجمتك فى هذه المرة ، وكان عليك ان تسأل نفسـك لمـاذا لم اهاجمـك فى المسرحيات التى اخرجتها قبل ذلك ؟

ميرغنى : لقد سألت نفسى هذا السؤال فكان الجواب هو النقد المأجور !

عمرو : اكنت تعطينى نقودا فيما مضى ؟

ميرغنى : لا ينبغى عندى ان يكون الناقد شحاذا !

عمرو : (**يتغير وجهه قليلا وتكنه يتجلد ويتماسك**) ما زال بعيدا عليك وعلى أمثالك أن تعرفوا وظيفة النقد وتحترموها وتقبلوا ما يوجه إليكم من نقد بصدور رحبة .

ميرغنى : ربما نجهل حتى الآن وظيفة النقد عموما كما ذكرت ، ولكنا نعرف جيدا وظيفة النقد عندك ولا نستطيع أن نحترمها ، لأنها تتلخص فى كلمتين اثنتين .. انتهاز وابتزاز .

عمرو : (**ينهار قليلا**) اتسمعون يا جماعه ماذا يقول على ؟

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية
www.alkottob.com

أبو الديوك : حقا لقد تجاوزت حدك يا استاذ ميرغنى ، الاننا سكتنا لك ؟

ميرغنى : وعلام السكوت ؟ تكلموا .

أبو الديوك : آثرنا السكوت لأننا لم نرد ان نقسو عليك فى المحنة التى انت فيها .

ميرغنى : اى محنة ؟

أبو الديوك : سقوط مسرحية الموسم .

ميرغنى : وما شأنى بذلك ؟ انا غير مسئول .

أبو الديوك : عيب يا رجل ... عيب عليك ان تقول هذا الكلام . ما من مخرج محترم يقول على نفسه إنه غير مسئول عن عمله . لقد كنا نريد ان نتغاضى عنها ونسترها لسك .

ميرغنى : كلا لا تتغاضوا عنها ولا تستروها .

أبو الديوك : إذن فخذها كلمة مدوية . لقد كنت متجنيا على الاستاذ عمرو فيما قلت . فليس الاستاذ عمرو وحده هو الذى نسب سقوط المسرحية إلى سوء إخراجك . كل الاقلام التى كتبت عن المسرحيسة اجمعت على هذا الرأى .

سعدية : (**تحرك الأضابير بكلتا يديها**) وعندى انا البراهين . يا سلام . ما كنت أعرف ان هذه القصاصات مهمة إلى هذا الحد ! (**تقلب الأضابير**) عندى ما يزيد على سبعين أو ستين مقالة ، مجلد بحاله !

أبو الديوك : لعلك تظن أن الاستاذ بلعوم وزع نقوده على هذه الاقلام كلها ؟

بلعـــوم : إذن اكون أنا اغنى من بيت الملوم !

www.alkottob.com

صلصل : (**ساخرا**) تبا لك يا استاذ بلعوم ! أيتدفق كرمك يمينا وشمالا على هذا الجيش العرمرم من الكتاب ثم تبخل علينا اليوم بعلبة جاتوه ؟

نجم : ما هذا الذوق البلدى ؟ أكل شيء تقلبونه قافية ؟

صلصل : أو تكره انت القافية ؟ الا تعجبك الفنون الشعبية ؟

نجم : تعجبنى حين تكون فى محلها . إننا نريد الآن أن نسمع رد الأستاذ ميرغنى !

زيـد : أجل . هات ردك يا أستاذ ميرغنى .

ميرغنى : ما كنت اريد ان اقول هذا الذى سأقوله الآن لولا انه قد آن لى فيما يظهر ان اصارحكم بالحقيقة المؤلمة . الأقلام التى كتبت هذه المقالات ليست ماجورة . إنها أسوأ من ذلك والعن !

ابو الديوك : ماذا تقول ؟

ميرغنى : إن اصحابها لا ياخذون نقودا ولكنهم ياخذون اوامر من جماعة معينة ذات اتجاه خاص ، تعمل بصفة تآمرية على فرض اتجاهها بمختلف الوسائل ؛ وتحارب خصومها بالدس والوقيعة والإرهاب الفكرى والمهاجمة فى الصحف ، او التجاهل والصمت .

الجماعة : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : دعونى أكمل كلامى . وخطورة هذه الجماعة ان افرادها نيشوا فى الأجهزة الحساسة بطريقة منتظمة . وصلوا إلى الصحف وهم يزحفون على وسائل الإعلام الأخرى .

صلصل : ماذا تقصد يا أستاذ ؟

www.alkottob.com

ميرغنى : الذين أقصدهم يعرفون أنفسهم . الذى براسه إصابة يحسس عليها .

أبو الديوك : إنه يكاد يجن من الكتاب الذين هاجموه .

ميرغنى : لا ريب أننى اكاد أجن ... وكيف لا وهؤلاء الكتاب يسممون الجو الفنى فى البلد ، ويضللون الجماهير ويزورون تاريخ الفن . فالهلافيت الذين من عصابتهم يرفعونهم إلى السماء السابعة ، والنوابغ الذين ليسوا من عصابتهم إما أن يخسفوا بهم الأرض ويهيلوا عليهم التراب ، وإما ان يرموا عليهم ظلال النسيان والتجاهل والصمت .

(ينظر بعضهم إلى بعض ثم يتفاهمون كأنما اتفقوا على الإعراض عن هذا الموضوع الشائك والانتقال إلى موضوع آخر)

صلصل : يخيل إلى يا أستاذ ميرغنى انك ذهبت بعيدا جدا عن الاساس الذى دارت حوله المناقشة .

ميرغنى : أبدا ابدا انا فى صميم الموضوع .

نجم : ما رأيك إذن فى النجاح العظيم الذى نجحت به المسرحية لما مثلتها الفرقة المحلية فى دمنهور ؟

أبو الديوك : واخرجها مخرج شاب من تلاميذك ؟

زيد : **(على حدة)** بودى والله ان أؤيدك واقف فى صفك ، لولا انك هاجمت الشلة كلها فلم أستطع ان أقول كلمة .

صلصل : أليس هذا أكبر دليل على انك كنت السبب فى سقوطها ، أو على الأقل من أسباب سقوطها فى القاهرة ؟

www.alkottob.com

ميرغني : ومن قال لكم إنها نجحت فى دمنهور ؟

سعدية : الجرايد كلها يا اخ . الا تقرا انت الجرايد ؟ من قال لكم .. قال !

عمرو : مكابرة وإنكار للواقع .

ميرغني : اجل .. تنفس يا أخى ، تنفس من جديد !

أبو الديوك : لقد قال الاستاذ عمرو الحق . مكابرة وإنكار للواقع .

سعدية : دعوه يكابر كيف يشاء . من حسن الحظ انى جمعت ايضا المقالات التى كتبت عن نجاح مسرحية زوجى فى دمنهور . ها هى ذى معى . إقراها يا استاذ إن شئت . أتعرف القراءة ام لا ؟

ميرغني : حقا شر البلية ما يضحك .

سعدية : انت والله البلية لا بلية غيرك .

ميرغني : هذه القصاصات احفظيها يا ستى فى دار الكتب ، ليتسنى للأجيال القادمة أن ترى كيف استطاع بعض الذين لا ضمير لهم أن يزوروا تاريخ الفن فى البلد .

نجم : هل ذهبت انت إلى دمنهور يا استاذ ميرغنى وشاهدت المسرحية هناك ؟

ميرغني : لا .

نجم : فكيف تحكم عليها إذن ؟

ميرغني : إنى أعرفها جيدا يا دكتور . هذه لا يمكن أن تنجح ابدا . مستحيل .. ماذا تظنون أهل دمنهور ؟ أتظنونهم لا يعرفون الفن ؟

نجم : الا يجوز يا استاذ ميرغنى أن الشاب الذى أخرجها

www.alkottob.com

قد سلك فى إخراجها طريقة جديدة ليست تخطر على بالك ؟

ميرغنى : ولو ! لا يمكن أن تنجح أبدا .

نجم : كذا بغير برهان ولا دليل ؟

ميرغنى : لو جاءوك بحمارة عرجاء وقالوا لك أن جوكيا يستطيع أن يسابق بها خيول السباق فيسبقها جميعا . أكنت تصدق هذا الكلام يا دكتور ؟

نجم : التشبيه هنا مع الفارق . وقد سمعت أن هذا المخرج كان تلميذا عندك ، فكان الواجب عليك يا أستاذ ميرغنى أن تفرح لنجاحه وتفخر به .

صلصل : يظهر أن الذى غاظه يا دكتور ، هو أن هذا المخرج كان تلميذا عنده .

نجم : فليطلع مثله على الاتجاهات الحديثة فى الإخراج المسرحى .

صلصل : إن هذا المخرج الشاب درس فى أوروبا يا دكتور !

نجم : فليسافر الأستاذ ميرغنى إلى أوروبا .

صلصل : ابعد ما شاب ادخلوه الكتاب كما يقول المثل ؟

نجم : لا بأس . اطلب العلم من المهد إلى اللحد !

سعدية : والآن اعترفت بخطئك ؟

ميرغنى : حقا كنت مخطئا إذ رضيت أن أتناقش معكم فى موضوع هذه المسرحية التافهة .

سعدية : تافهة ! أهكذا تشتم المسرحية أمامى أنا وأمام زوجى ؟

ميرغنى : يا مدام هذه ليست شتيمة . هذه حقيقة !

أبو الديوك : إن كنت لا تصدق المقالات التى نشرت فى الصحف ،

www.alkottob.com

فما تقول فى الخبر الذى نزل فى الجرائد كلهـا ثانى يوم الافتتـاح فى دمنهـور : إن المشرفين اضـطروا إلى الاسـتعانة برجال الشرطة لحفظ النظام من شدة تزاحم الناس على شباك التذاكر ، ثم هجومهم على المسرح بعـدما نفدت التـذاكر كلها ؟

ميرغنى : يا جماعة . هذا كلام لا يمكن ان يصدقه احد . من منكم حضر ليلة الامتتاح التى اشرتم إليها ؟

صلصل : ما من احد منا حضرها ، ولكن كثيرين ممن جاءوا من دمنهور اكدوا لنا أن هذا الحادث وقع فعلا .

(يسكت ميرغنى وهو يحرك راسه فى سخرية)

الجميع : هيه . . لماذا سكت ؟ الا تنطق ؟

ميرغنى : دعونا من هذه المسرحية واتركونا فى المهم .

الجميع : وما هو المهم ؟

ميرغنى : هذا الوضع الغريب الذى نحن فيه . يخيل إلى ان الصحافة قد دخلها جماعة من الناس انشأوا فيما بينهم شبه حزب رسمى وغير مشروع ، فى بلد ليس فيه أحزاب . وعن طريق الصحافة وتحت ستار الاشتراكية يمارسون نشاطهم الذى هو فى حقيقته ضد الاشتراكية العربية ، وضد المثل الأدبية والقيم الروحية التى تدعو إليها الاشتراكية العربية !

صلصل : أين هؤلاء الجماعة ؟ لا وجود لهم إلا فى خيالك المريض .

ميرغنى : روبدكم لا تقاطعونى حتى أتم كلامى . وفى مجال الفن وعن طريق الصحافة ذاتهـا يشنون حربا

www.alkottob.com

صليبية سرية على كل كاتب أو فنان ليس من حزبهم. إذا ظهر له كتاب أو أى عمل فنى قابلوه بالصمت والإعراض مهما كان عمله من روائع الادب أو الفن. أما إذا ظهر لواحد من حزبهم أى كتاب ولو كان تافها ، أو أى عمل فنى ولو كان هزيلا ، فإنهم يطبلون له ويزمرون ، ويكيلون له المدح والثناء فى كل جريدة ومجلة !

أبو الديوك : من هم هؤلاء ؟

ميرغنى : عجبا .. الناس كلهم عرفتهم أما هم فلم يعرفوا أنفسهم بعد .. لكن صبرا صبرا . لاكشفنهم اكثر وأكثر بعد . انى كنت اصادقهم وأعمل معهم فى مجال الفن ظنا منى أن الفنان الحر يمكن أن يتعاون مع هؤلاء دون أن يفقد حريته ... وبقيت على هذا الوهم سنين ، ولكن اتضح لى فيما بعد أن هذا المطلب مستحيل لأنهم يرون حرية الفكر وحرية التعبير حلالا لهم وحدهم وحراما على غيرهم : فاحسست أن روحى تظلم وعقلى يضيق ونفسى يختنق ، وحاولت مرارا أن اتركهم فلم اقدر إذ عز على أن اخون العيش والملح . لكن اليوم تحررت منهم والحمد لله . تخلصت من ذلك الكابوس البغيض . انا حر .. حر والحمد لله .. هيه .. هل عرفتهم الآن يا ابا الديوك أم لم تعرفهم بعد ؟

أبو الديوك : وماذا تنتظر ؟ الا تفارقنا يا اخى ؟

ميرغنى : خذ .. تفضل . ها هى ذى الاستقالة قد كتبتها من السنة الماضية !

(يناولها له) .

www.alkottob.com

ابو الديوك : اشهدوا يا جماعة . إن لم يرجع لى ثانية فلست انا ابا الديوك !

ميرغنى : لماذا ؟ ألا يوجد مسرح آخر غير مسرحك ؟

ابو الديوك : سترى . غدا ترجع لى وتترجانى أن اقبلك !

ميرغنى : ابوس القدم ، وابدى الندم ؟ لا والله ولو مت من الجوع .

ابو الديوك : إنك حتما ستموت من الجوع .

ميرغنى : إذن فانظر . هذا عقد امضيته مع مسرح النجوم بضعف المرتب الذى آخذه من مسرحك .

(يدهش ابو الديوك والآخرون)

ميرغنى : الا تصدق يا ابا الديوك ؟ خذ إذن هذه صورة زائدة عندى من العقد خذها لك . بروزها وعلقها فوق راسك . اجعلها منجلا فوق رقبتك ومطرقة فوق دماغك ! **(يرمى له الصورة من العقد)** يا جماعة انا رايح إلى مسرح النجوم

(يخرج)

(يسود الوجوم هنيهة)

(تدخل محسنة والبيان تحملان براد الشاى وصينية الفناجين)

محسنة : اصب الشاى يا جماعة ؟

ابو الديوك : ليس الآن يا محسنة .

محسنة : متى إذن ؟

ابو الديوك : بعد قليل .

محسنة : سيبرد .

www.alkottob.com

ابو الديوك : ليبرد !

سعدية : (**محتجة**) امن اجل أن هذا المخرج الفاشل انفصل عنكم تبطلون شرب الشاى ؟ ليذهب إلى الجحيم ! فى داهية ! دعوا مسرح النجوم يبلى به وينكب ، سوف يسقط له مسرحياته إن شاء الله واحدة بعد واحدة !

بلعوم : رويدك يا سعدية دعيهم وشانهم .

زيد : إننا لن نشرب الشاى إلا بعد أن تستقروا على راى فى مسرح النجوم هذا . لا ينبغى ان كل من يتحدانا ويخرج عنا يجد ترحيبا هناك !

عمرو : صحيح . يجب أن تستولوا ايضا على مسرح النجوم حتى لا يستطيع احد ان يتنفس إلا إذا كان خاضعا لسلطاننا .

بلعوم : لا شك ان الأستاذ ميرغنى يشنع الآن على مسرحيتى هنـــاك !

سعدية : وحنفى .. انسيت حنفى اللفنين الذى اسقط مسرحيتك وفر هناك ؟

نجم : دعونا من حنفى فأمره يسير ، وإنما الخطر خطر الأستاذ ميرغنى إذا تركتموه بعد الكلام الذى سمعناه منه اليوم

صلصل : اطمئنوا يا جماعة . الاستاذ ابو الديوك ليس بنائم ، فقد بدأ ينشر شباكه فعلا ليبسط نفوذه على مسرح النجوم كذلك .

زيد : ومتى يتم ذلك ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : لا تستعجلوا فالأمر ليس بهين ، إنه يحتاج إلى جمهور كبير ووقت غير قصير .

عمرو : اتريدون ان تتركوا ميرغني وحنفي يعملان ويتبجحان هناك ، إلى ان يحين الأوان وتستولوا على مسرح النجوم ؟

بلعوم : حقا يجب ان تجدوا لنا حلا فى أمر هذين الابتين !

صلصل : ماذا تريد يا استاذ ابو الديوك ؟ ما اظن ان الحل يصعب عليك .

ابو الديوك : اهذا كل ما تريدون ؟ يسير .. انا ابو الديوك والاجر على الله !

صلصل : اعتقد يا جماعة اننا نستطيع ان نشرب الشاى الآن .

(تصب محسنة الشاى وتقدمه للحاضرين فيشربون)

سعدية : والمسرحية الثانية التى قدمها لكم زوجى ماذا صنعتم فيها ؟

ابو الديوك : اعتبريها يا ستى فى حكم المنتهية .

سعدية : ومتى يبدأ عرضها ؟

ابو الديوك : قريبا جدا . سنبدأ فى توزيع ادوارها من الاسبوع القادم . الله ! ومسرحيتى انا ؟ انسيتموها ؟

ابو الديوك : انتهيت منها يا استاذ زيد ؟

زيد : انتهيت من الفصل الأول .

عمرو : اتريد أن يبدءوا فى مسرحيتك وانت لم تكملها بعد ؟

زيد : وما شانك انت ؟ هذه طريقتى اقدم لهم فصلا بعد فصل ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : كلا يا استاذ زيد . هذه المسرة لن نقبل منك المسرحية إلا كاملة !

عمرو : احسنت يا استاذ ابو الديوك . اى تاليف هذا الذى يقدم قطعة قطعة ؟

زيد : هذه عادة المؤلفين الكبار إن كنت لا تعرف !

عمرو : لا عجب إن ركبك الغرور فطالما دلك الاستاذ ابو الديوك حتى افسدك .

زيد : قلت لك اسكت . لا شأن لك !

صلصل : ماذا جرى يا جماعة ؟ الا تكفون عن الشجار ؟

سعدية : اراك يا استاذ زيد تقف دائما فى طريق زوجى . ما حكايتك . ؟

زيد : لا والله يا مدام ولكن مسرحيته الاولى لم يمض عليها شهر بعد ؟

سعدية : ولكنها لم تمكث على المسرح غير اسبوع واحد . لقد اتفق ميرغنى وحنفى على إسقاطها .

زيد : وما الضرر لو اجلنا الثانية قليلا يا مدام ؟

سعدية : كلا يا استاذ زيد ، يجب ان نداري خجلنا فى الحال .

زيد : وماذا يضمن لك انها ... ؟

سعدية : (فى غضب) إنها ماذا ؟

زيد : لا شيء لا شيء .

سعدية : لقد عرفتك الآن . انت تغار من زوجى .

زيد : اغار من زوجك ؟

سعدية : لا شك فى ذلك .

زيد : لماذا ؟ لانى مغرم بالسقوط ؟

ابو الديوك : وبعد يا استاذ زيد ؟

www.alkottob.com

زيـــد : إنى خائف على سمعتك يا أستاذ ابا الديوك ! إذا عرضتم مسرحية ثانية لنفس المؤلف بعد سقوط مسرحيته الأولى بشهر واحد ، فماذا يقول الناس عنك ؟

سعدية : ماذا يقولون عنه ؟

زيـــد : لقد قالوا عنه ما قالوا

سعدية : ماذا قالوا ؟

زيـــد : قالوا إنه استغل نفوذه فقبل مسرحية لصديقه مدير التموين ، وفرضها على المسرح !

سعدية : أين سمعت هذا الكلام ؟

زيـــد : سمعته فى كل مكان . وهناك إشاعة ثانية تقول إن الأستاذ أبا الديوك هو الذى ألف المسرحية وخاف أن يتهم باستغلال النفـــوذ فنســـبها إلى صديقه !

نجم : هذا كلام خطير ، يجب أن يوضـــع حد لهـــذه الإشاعات .

ابو الديوك : إن كان هذا هو الذى يخيفكم فاطمئنوا . اتدرون ماذا صنعت لكى أخرس السنة الجميع ؟

الجميع : ماذا صنعت ؟

ابو الديوك : قدمت المسرحية إلى لجنة القراءة باسم مستعار ، ولما وافقت اللجنة عليها البارحة اعلنت لهم اسم مؤلفها عبد الواسع بلعوم .

زيـــد : واعضاء اللجنة اما كانوا يعرفون انها لعبد الواسع بلعوم ؟

ابو الديوك : يا له من سؤال بارد ؟ بالطبع كانوا يعرفون ؛ :

www.alkottob.com

زيـــد : ما الفائدة إذن من وضع الاسم المستعار ؟

ابو الديوك : لنعمى عيون الناس ونسد افواههم .

زيـــد : ومن أين يعرف الناس هذه الحكاية ؟

ابو الديوك : غدا ستجد الخبر فى الجرائد كلها بالتفصيل .

عمرو : يا سلام عليك يا استاذ ابا الديوك ! تعجبنى والله . **(فى احتجاج واسى)** خلاص .. لن اتم المسرحية !

ابو الديوك : ماذا تقول ؟

زيـــد : انقطعت عن التاليف . بطلت التاليف .. تركته التاليف .

ابو الديوك : يا استاذ صلصل لقد غضب صاحبنا حقا !

صلصل : معذور . يجب ان تراضيه يا استاذ ابا الديوك . هذا كاتبنا الملاكى الذى نعتز به !

ابو الديوك : معلوم معلوم . هل دلله او ربيه احد مثلما دللته انا وربيته ؟

صلصل : يجب ان تراضيه فى الحال .

ابو الديوك : فى الحال يا استاذ صلصل ! حقك على يا استاذ زيد . آه لو تعرف لماذا اخرجت مسرحيتك لرقصت من الفرح !

زيـــد : هيه ... لماذا ؟

ابو الديوك : لاننا سنبعث فى طلب مخـــرج اجنبى من روســـيا او فرنسا او المانيا او انجلترا ليقـــوم باخراج مسرحيتك .

زيـــد : صحيح يا استاذى ؟

ابو الديوك : نعم .. استقر الراى على ذلك .

زيـــد : مخرج عالمى ؟

www.alkottob.com

أبو الديوك : لمؤلف عالمى .

زيـــد : أرقص من الآن ؟

أبو الديوك : ارقص !

زيـــد : (**يرقص من الفرح**) مخرج عالمى لمؤلف عالمى ! مخرج عالمى لمؤلف عالمى ! مخـــرج عالمى لمؤلف عالمى ! قولوا للمؤلفين ليموتوا اجمعين !

عمرو : لا مؤاخذة يا جماعة . كيف يستطيع المخرج الأجنبى ان يفهم كلامنا العربى ؟

أبو الديوك : أهذه مشكلة يا حضرة الناقد ؟ سنترجم له النص إلى لغته .

عمرو : لكن هذا سيكلفنا مبالغ ضخمة .

زيـــد : شىء بارد ! أتدفعها انت من جيبك ؟

عمرو : نعم من جيبى لأنى أنا من دافعى الضرائب لا من المتهربين مثلك !

زيـــد : دعنى من هذا لقد عرفنا السبب . ما أثار ثائرتك إلا انى سأتحول إلى مؤلف عالمى .

عمرو : مؤلف عالمى على وزن نصاب عالمى .

زيـــد : وأنت ستبقى طول عمرك مجرد ناقد محلى !

عمرو : رويدك يا هذا ، أو قد صدقت هذه الحكاية ؟ حكاية المؤلف العالمى ؟

زيـــد : إن كان لقب الناقد المحلى لا يعجبك فخذ لقب الناقد المأجور !

عمرو : (**يستشيط غضبا**) ماذا تقول ؟

زيـــد : الأستاذ ميرغنى هو الذى أطلقه عليك .

www.alkottob.com

عمرو : اسمع يا مدلل يا مريب . لا تظن إذ سكت للأستاذ ميرغني اننى ساسكت لك انت ؟ والله لاكسرن دماغك ! **(يشمر عن ساعديه في تهديد)** .

ابو الديوك : **(يدفعه عن زيد)** حذار يا اساتذ عمرو . حذار ان تمس دماغه !!

عمرو : انت على حق . تخشى ان تفوح رائحة البيضة الفاسدة !!

ابو الديوك : **(يشهره)** كفى ! لا اريد ان اسمع اكثر مما سمعت !

(يسكت الجميع)

صلصل : قل لى يا أستاذ بلعوم ، ما هو الاسم المستعار الذى اخترته لنفسك ؟

بلعوم : والله لا ادرى ما هو !

ابو الديوك : اجل لا يدرى شيئا . انا الذى اخترته ووضعته على المسرحية .

صلصل : ترى ما هو الاسم المختار ؟

ابو الديوك : اسم مضحك !

صلصل : لقد شوقتنا إليه ، ما هو ؟

ابو الديوك : حمار الوحش .

سعدية : حمار الوحش ؟ ما وجدت لزوجى غير هذا الاسم ، حمار الوحش ؟

بلعوم : **(ممازحا)** انا احتج على ذلك .

نجم : **(متعالما)** لا ينبغى ان تغضب يا أستاذ بلعوم . هذا الاسم مطابق للحقيقة تماما .

بلعوم : **(غاضبا)** ما هذا يا دكتور ؟ اتشتمنى فى وجهى ؟!

www.alkottob.com

نجم : أبدا والله . بل العكس .. أتعرف ما معنى كلمة الفنان في لغتكم العربية ؟

بلعوم : ما معناها ؟

نجم : حمار الوحش .

الجميع : أحقا ماتقول يا دكتور ؟!

نجم : ارجعوا إلى القاموس إن شئتم .

صلصل : الفنان حمار الوحش ؟

ابو الديوك : وحمار الوحش فنان :

الجميع : أمر عجيب !!

نجم : وعلام تعجبون ؟ بدو متوحشـــون لا يفرقون بين الفنان والحمار ولا يميزون .

بلعوم : كأنك كنت تقصد هذا المعنى يا استاذ ابا الديوك .

ابو الديوك : لا والله ما خطر هذا على بالي .. أو تظنني يا استاذ بلعوم لا أميز بين الفنان والحمار ؟

(يتضاحكون)

(يعود ميرغني ومعه ثلاثة رجال كهل وشـــابان فينقطع الضحك فجاة.)

ابو الديوك : لم رجعت يا استاذ ؟

ميرغني : من اجل هؤلاء الاساتذة

ابو الديوك : ومن هؤلاء ؟

ميرغني : وفد من دمنهور يريدون أن يقابلوك

ابو الديوك : أوقد انضممت إلى جماعة الادلاء ؟

ميرغني : نعم ..

ابو الديوك : بهذه السرعة ؟

www.alkottob.com

ميرغنى : نعم .

ابو الديوك : هانتذا قد اديت المهمة . فهل لك ان تنصرف غير مطرود ؟

ميرغنى : كلا .. كما رافقتهم فى المجىء سأرافقهم فى الانصراف . رجلى على رجلهم .

ابو الديوك : (**للوفد**) حسنا ماذا تريدون ؟

الوفد : (**بصوت واحد**) الا تعرف انت ماذا نريد ؟ نريد ان نسألك لماذا وكسبتنا بتلك المسرحية التافهة التى سميتموها مسرحية الموسم ؟

سعدية : (**تصيح فى وجوههم**) ما هذا ؟ اتشتمون مسرحية زوجى ؟

الوفد : ازوجك هو الذى الفها ؟ والله لنخربن بيته كما خرب بيوتنا !

سعدية : ومن تكونون حتى تخربوا بيت الاستاذ عبد الواسع بلعوم كله !

ابو الديوك : هل لكم ان تخبرونى باى صفة جئتم ؟

الكهل : بصفتنا اعضاء فى مجلس ادارة الفرقة المسرحية بدمنهور .

سعدية : لا تصدقهم . إنهم ليسوا من دمنهور . لقد لهم الاستاذ ميرغنى من قدام المحكمة وجاء بهم .

الوفد : من قدام المحكمة ؟ !

سعدية : كل واحد بنصف ريال .

الوفد : (**فى غضب**) إتسكتون هذه السيدة أم نسكتها نحن ؟

www.alkottob.com

أبو الديوك : من فضلك يا مدام . دعينا نتكلم . اهلا وسهلا يا جماعة . قولوا الآن ما عندكم .

الكهل : كيف تبعثون إلينا تلك المسرحية الساقطة ؟ باى حق تقتلون فرقتنا الناشئة !

أبو الديوك : ولماذا قبلتموها ؟ لم لم ترفضوها ؟

الكهل : ما كنا ندرى أنها بهـذه الدرجة من السـوء . لقد سميتموها مسرحية الموسم ، وارسلتموها إلينا على القاهرة وارسلتم معها المرج ، وكانت الصحف تطنطن بمدحها ومدح مؤلفها العبقرى الجديد فانى يخطر على بالنا انها بهذه التفاهة ؟

سعدية : تفاهة ؟ كيف إذن نجحت عندكم ذلك النجاح الهائل فى دمنهور ؟

الوفد : نجاح ؟ اى نجاح ؟

أبو الديوك : الصحف كلها نوهت بالنجاح الكبير ليلة الافتتاح .

الوفد : ليلة الافتتاح ؟ هذه كانت ليلة الافتتاح !

أبو الديوك : كل الصحف قالت إن المشرفين على الحفلة اضطروا إلى الاستعانة برجال الشرطة لحفظ النظام ، لأن الناس تزاحموا على شباك التذاكر ثم هجموا على الصالة بعدما نفدت التذاكر من الشباك .

الكهل : هذا هو التهويش والتضليل . إننا ما جئنا برجال الشرطة لهذا السبب .

أبو الديوك : فلأى شىء إذن ؟

الكل : جئنا بهم لكى يهددوا المتفرجين فى الصالة الا يتحركوا من مقاعدهم فيها ، وإلا فلا يلومن إلا انفسهم .

www.alkottob.com

ميرغنى : وياترى تعد المتفرجون إلى النهاية ؟

الكهل : معلوم تعدوا خوفا على حياتهم ، ولكنهم اداروا وجوههم إلى باب الصالة وظهورهم إلى خشبة المسرح وهم يرددون : عيسى ، عيسى ، عيسى .

ميرغنى : **(يصيح فى جذل وهو يقهقه قهقه عالية)** عظيم عظيم عظيم .

« ســـــتار »

www.alkottob.com

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر كما فى الفصلين السابقين يرفع الستار فترى زينات أمام حبل الغسيل فى برندتها وهي تنشر بعض الثياب وكأنها ذاهله عما حولها من شدة الحزن .

زينات : **(تنشر بعض ثياب أبيها)** واحسرتى عليك يا ابتاه ، هذه ثيابك وقمصانك باقية عندنا فى البيت وانت .... انت فى السجن ! فى السجن يا أبى دفعة واحدة كاللصوص والمجرمين الهفى عليك يا ابتاه . ليتك كنت غائبا عنا فى سفر قريب أو بعيد ، إذن لصبرنا على غيابك ، ولكنا نفرح إذا جاءتنا رسائلك فنقرؤها لذوى القربى والأصحاب .. لكن السجن يا أبى ، ما حيلتنا فى السجن ؟ إننا نتوارى عن الناس خجلا ويخيل إلينا انهم يتغامزون علينا ويقول بعضهم لبعض كلما راونى أو راوا أمى .. انظروا هذه الفتاة التى أبوها فى السجن ! أو هذه المراة التى زوجها فى السجن !

(تسمع حس قادم فتمسح الدمع عن عينيها وتظهر التجلد والتماسك)

(تدخل سعدية)

www.alkottob.com

سعدية : ماذا تصنعين هنا يا زينات ؟

زينات : انشر هذا الغسيل يا ماما .

سعدية : الم اقل لك إننا سنمضى الساعة ؟

زينات : ونترك هذا الغسيل مبلولا ؟

سعدية : ما كان ينبغى أن تغسلى اليوم بالكلية .

زينات : كنت قد نقصت هذه الثياب من الأمس .

سعدية : فما كان لك أن تنقعيها أمس .

زينات : وعلام هذا العجل يا ماما ؟ على مهلنا .

سعدية : قد عرفت ما ترمين إليه .. ان نبقى فى هذا المكان ولا ننتقل منه .

زينات : إى والله يا ماما . بقاؤنا هنا احسن .

سعدية : ايعجبك يا بنتى ان نبقى هنا وحدنا دون ان يكون معنا ابوك ؟

زينات : وفى الزمالك ايضا يا ماما لن يكون هو معنا .

سعدية : يكفى هناك اننا سنغير المكان والسكان . لن نرى هذه الوجوه التعسة ، لن يعرفنا احد فلن يشمت بنا احد !

زينات : لم تميلين دائما إلى سوء الظن بالناس ؟ لا احد يشمت بنا ابدا ، ماذا يدعوه إلى ذلك ؟

سعدية : اجل . دافعى عنهم يا بنت ! لعلك ما زلت تاملين أن يتزوجك ابنهم فصام !

زينات : ما هذا الكلام الذى تقولينه يا ماما ؟

سعدية : اقول لك إنه لن يرضى أن يتزوجك بعد الذى حصل .

زينات : لكنه هو قال لى نقيض هذا القول .

سعدية : حتى لو رضى هو فلن يرضى ابوه ولا امه .

www.alkottob.com

زينات : إن اردت الحق فأنت يا ماما التي تكرهينهم ولا تريدينهم .. أما هم فيحبوننا ويرغبون فينا .

سعدية : كان هذا فيما مضى حين كانوا يطمعون في خير أبيك .

زينات : وإن أبي لم يمت .. فهو موجود .

سعدية : موجود ؟ إن الموت يا بنتي كان أرحم .

زينات : بعد الشر عنه يا ماما .. تفيها من فمك .

سعدية : ما كان هذا على البال . أصبحنا اليوم مهزأة عند من يسوى ومن لا يسوى .

زينات : ما هذا يا ماما ؟ أوقد قطعت الأمل فيه ؟

سعدية : إنها سبع سنين يا بنتي . يا ترى من يعيش ؟ آه يا ناري ! ألم يكونوا أولى منا ؟

زينات : من هم ؟

سعدية : عيلة أبي الديوك ..

زينات : أولى بماذا ؟

سعدية : بالسجن !

زينات : حرام عليك يا ماما .

سعدية : لماذا ؟ ما كان أبو الديوك خيرا من أبيك في شيء ، فكيف يقبضون على أبيك ولا يقبضون على أبي الديوك ؟

زينات : هذا صحيح يا ماما ، ولكن لا يصح لنا ان نشتمه ونشتم أهله . إنهم على أبي لفي حزن شديد .

سعدية : في حزن شديد ؟ تجدينهم مسرورين شامتين !

زينات : يا ماما حرام عليك .

سعدية : أي حرام يا هذه ؟ من الذي خرب بيته ؟ نحن أم هم ؟

www.alkottob.com

زينات : وما ذنبهم فى ذلك ؟

سعدية : لا يصح أن يخرب بيتنا دون بيتهم . لا يصح ان نعيش فى هم وغـم ويعيشـوا هم فى سرور وسعادة .

زينات : ولذلك كرهت ان تقيمى فى هذا البيت ؟

سعدية : طبعا يا بنتى . من الصبح وانا احاول أن افهمك دون جدوى ! هيا الآن لمى هذه الهدوم .

زينات : دعيها يا ماما حتى تنشف !

سعدية : كلا . . قلت لك لميها فلميها !

زينات : وهى مبلولة ؟

سعدية : لا بأس . سنضعها فى بقجة وننشرها هناك فى بيتنا الجديد .

(تبدأ سعدية فى جمع الثياب فتضطر زينات إلى معاونتها فى ذلك)

زينات : طيب . . الا نذهب لنسلم عليهم ونودعهم قبل ان نمضى من هنا ؟

سعدية : انا اذهب إليهم ؟ مستحيل !!

زنيات : أدعوهم ليجيئوا هم إليك ؟

سعدية : كلا لا اريد أن أرى وجه أحد منهم .

زينات : تأذنين إذن أن اقوم بالواجب ؟

سعدية : كما تشائين ، لكن اسرعى . . نريد ان نمضى الآن .

(تخرجان) .

(يظهر عصام فى البرندة)

عصام : (يتمتم) لا تريد ان تبقى ولا ليوم واحد . مسكينة زينات تعانى فوق مصيبة ابيها مضايقات امها !

www.alkottob.com

محسنة : (**صوتها**) اهلا زينات .. كيف حالك وكيف حال والدتك ؟ هلمى بنا نقعد فى البرندة (**تظهر ودهها**) **زينات**) الله ! انت هنا يا عصام ؟ ماذا تصنع ؟

عصام : لا شىء يا ماما . كيف انت يا زينات ؟

زينات : الحمد لله .

محسنة : اقعدى يا بنتى .

زينات : شكرا يا خالة .. انا جئت لاسلم عليك قبل ان نمضى .

محسنة : ما زلتم مصممين على ترك الربع ؟

زينات : نعم يا خالة . اليوم .

محسنة : وجدتم لكم شقة فى الزمالك ؟

زينات : الشقة الصغيرة التى حجزها ابى لنفسه فى عمارته .

محسنة : الله يهديكم .. اتتركون بيتا كبيرا كهذا إلى شقة صغيرة ليس فيها غير حجرة واحدة ومسحة ؟

زينات : لا بأس يا خالة . سكن مؤقت . سوف نعود هنا إن شاء الله . عن إذنك .

محسنة : اجلسى قليلا . فيم هذا العجل ؟

زينات اعذرينى يا خالة . إننا سنمضى الآن . ولكن لى رجاء إليك .

محسنة : **ما هو ؟**

زينات : ان تسامحى امى فيما بدر منها . ان اعصابها متهوكة هذه الايام .

محسنة : قد سامحتها يا زينات . إنى اعرف حالها واعذرها . مسكينة ! كان الله فى عونها ؟

زينات : شكرا يا خالة .

www.alkottob.com

عصام : **(يقترب من زينات)** لا تنسى الاتفاق الذى بيننا يا زينات .

زينات : انت الذى ستنسانى يا عصام .

عصام : مستحيل ان انساك .

زينات : إن لم تنسنى وانت فى اوروبا ، فستنسانى حين تعود .

عصام : حين اعود ؟ كيف ؟

زينات : لن ترضى بى حينئذ . ستتزوج فتاة اعلى ثقافة منى .

محسنة : اهذا ما تخافين منه ؟

زينات : نعم يا خالة .

محسنة : حلها يسير يا بنتى . كملى انت تعليمك حتى يرجع عصام ، فلا يجد فتاة اعلى ثقافة منك .

عصام : حقا .. هذا حل عظيم .

زينات : ائذنى لى الآن يا خالة **(تخرج ويخرج خلفها عصام)**

محسنة : **(تنتظر ناحية داخل الباب)** ليليان . ليليان تعالى الآن . ما بقى عندى أحد .

(تدخل ليليان فتقف وراء البرافان فى البرندة)

ليليان : **(مكتئبة)** يظهر انها راتنى يا محسنة ؟

محسنة : غير ممكن .. إنى قدتها إلى البرندة توا

ليليان : يظهر انها لمحتنى عند مرورها بباب حجرتى .

محسنة : على اى حال لا خوف من زينات ، أستطيع ان اعتمد عليها كما اعتمد على عصام ابنى .

ليليان : اخشى نها ان تخبر امها .

www.alkottob.com

محسنة : كلا ، إنها تختلف عن أمها تمام الاختلاف . اطم
يا ليليان .

ليليان : كيف اطمئن يا محسنة وزوجي منتظر في كل لح
أن يبلغه اختبائي عندكم ، يا ويلي حينئذ من
ليس ببعيد أن يقتلني ويشرب من دمي !

محسنة : ومن أين يبلغه ذلك ؟

ليليان : لا يمكن أن يبقى مكتوما على الدوام . إن الشر
يبحثون عني في كل مكان .

محسنة : إذا عثرت عليك الشرطة فصارحيها بالحقيقة ف
حينئذ ستحميك ولن يقدر أحد أن يمس شـــ
واحدة من رأسك .

ليليان : لست خائفة من الشرطة . أنا خائفة من زوجي
صار مجنونا .

محسنة : اطمئني على كل حال . إنك هنا في أمان .

(يسمع صوت سيارة وقفت خارج البيت)

ليليان : هذه سيارة زوجك الأستاذ محرم ؟

محسنة : أجل .

ليليان : هذا الرجل يكرهني يا محسنة ويكره بقائي عندك

محسنة : لا شأن لنا به .

ليليان : هذا بيته يامحسنة .

محسنة : وهل تقيمين في بيته مجانا ؟ إنك لتدفعين له مو
وقدره .

ليليان : ومع ذلك أراه متضايقا من وجودي هنا بعد .

محسنة : فليشرب من البحر .

ليليان : الا يحتل يوما أن يدل هو زوجي على مكاني .

www.alkottob.com

محسنة : كلا لا يجرؤ على ذلك لعلمه أن ذلك سيكون نهاية ما بيني وبينه .

ليليان : إنه يلح على دائما ان ابلغ عن زوجي لكي يدخلوه مستشفى الأمراض العقلية .

محسنة : هذا في الحقيقة يا ليليان أصلح لك ولزوجك .

ليليان : لكن لا يصح ان اشهد عليه بالجنون قبل ان اتاكد انه مجنون حقا .

محسنة : لا تخافي . إنهم سيكشفون عليه في اول الأمر ويضعونه تحت الاختبار .

ليليان : وإذا ثبت انه غير مجنون .

محسنة : فسيطلقون سراحه .

ليليان : وماذا يكون موقفي حينئذ ؟

محسنة : لن يكون أسوأ من موقفك الآن .

ليليان : صه . هذا زوجك قد طلع !

ابو الديوك : (**صوته**) بمحسنة . اين انت ؟ (**يدخل**) ها .. هنا في البرندة ؟ الا تخشين يا مدام نجم ان يراك احد من الجيران ؟

محسنة : لا .. لا احد يراها ، هذا الساتر يحجبها ..

ابو الديوك : هيه .. هل راجعت نفسك يا مدام نجم ؟

ليليان : فيماذا ؟

ابو الديوك : في امر التبليغ عن زوجك . إنه مجنون رسمي .. دائر يشنع علينا في كل مكان .

ليليان : ماذا يقول عليكم ؟

ابو الديوك : وصوليون .. انتهازيون .. ليس لنا مبدأ .. إلى آخر هذا الكلام الفارغ .

www.alkottob.com

ليليان : لكن هذا يا أستاذ لا يدل على انه مجنون .
ابو الديوك : عال والله . اتشتمينا انت ايضا يا مدام ؟
ليليان : لا والله ما قصدت أن اشتم أحدا ... وإنما اردت ان اقول إن هذا ليس بكلام رجل مجنون .
ابو الديوك : فهذه هي الشتيمة يا مدام !
محسنة : انت إذن الذى تشتم نفسك . لانها لم تقصد إلا ان تثبت لك أن زوجها الذى تتهمه بالجنون ليس بمجنون ، أم تريد أن تتجنى عليها وتقولها ما لم تقل ؟
ابو الديوك : آسف يا مدام .
ليلان : عن إذنكم .. سأذهب إلى حجرتى (تخرج) .
محسنة : ماذا جرى لك يا رجل ؟ أهكذا تكون المعاملة ؟
ابو الديوك : قد اعتذرت إليها واعربت لها عن أسفى ، فماذا تريد بعد ؟
محسنة : إنك دخلت دون أن تحييها ولو بكلمة !
ابو الديوك : أليس قد اضحت واحدة من أهل البيت ؟
محسنة : لقد ساءها هذا منك .
ابو الديوك : انا لم اسىء إليها فى شىء
محسنة : إنها تشعر انك متضايق منها ومن وجودها هنا فى البيت .
ابو الديوك : هذا صحيح ولكن ماذا اصنع ؟
محسنة : لا حق لك ، إنها لا تقيم عندنا مجانا بل تدفع كل شهر مبلغا وقدره .
ابو الديوك : وما قيمة هذا المبلغ فى هذه الأيام ؟
محسنة : إياك أن تطالبها بالزيادة مرة اخرى . لقد اخجلتنى المرة الماضية إذ طالبتها بثمن النور .

www.alkottob.com

أبو الديوك : وعلام الخجل ؟ أتخجلين من الحق ؟ إنها تسهر طول الليل فى حجرتها تقرأ وتكتب . والله لا ندرى كم سيكون حساب النور هذا الشهر ؟

محسنة : ألسنا قد اتفقنا على أن الزيادة فى حساب النور ستدفعها مدام نجم ؟

أبو الديوك : لم إذن تعودين إلى حكاية النور ؟

محسنة : لاذكرك انك قد أخذت منها حقك وزيادة ، فعليك أن تقابلها مقابلة طيبة .

أبو الديوك : سأفعل يا ستى من أجل خاطرك ، ولو أننى غير مطمئن من الناحية القانونية ، كيف أخبىء فى بيتى شخصا يبحث عنه رجال الشرطة فى كل مكان .

محسنة : يا أخى إنك تعلم انها لم ترتكب أى جرم وليس عليها أى مسئولية ، وكل ما هناك انها هربت من بيت زوجها بقميص النوم لانه كان يريد أن يقتلها .

أبو الديوك : ألم يكن أفضل لو تركتها فى بيت أخيك ؟

محسنة : والله لقد كان أخى مستعدا أن ينزلها فى سواد عينيه ، ولكنها هى التى استوحشت هناك وآثرت أن تقيم عندى لانى صاحبتها ، وعلى فكرة ما كان أخى ليأخذ منها ولا نصف مليم .

أبو الديوك : صحيح ؟

محسنة : لا تصدقنى ؟

أبو الديوك : لم لا أصدقك ؟ أليس أخوك هذا ابن احد الإقطاعيين ؟

محسنة : هذه عادتكم . تقلبون الأمور !

أبو الديوك : ماذا تعنين ؟

www.alkottob.com

محسنة : من اولى بالمرعوة والجميل والمعروف ، الاشتراكى أم الاقطاعى ؟

ابو الديوك : الاشتراكى طبعا .

محسنة : وانت .. إقطاعى انت ؟

ابو الديوك : معاذ الله .. انا اشتراكى قح على سن ورمح !

محسنة : علام إذن لا تعمل بهذه الأخلاق ؟

ابو الديوك : لست مغفلا فاضيع فلوسى على غير طائل .

محسنة : اتعد ذلك إضاعة فلوس من غير طائل ؟

ابو الديوك : فاى شىء هو عندك ؟

محسنة : هكذا انتم صنف لا يحيط بعيوبهم إلا الله ، تمدحون الاشتراكية وقلوبكم تلعنها ، وتلعنون الراسمالية وقلوبكم تعوم فى بالوعاتها ومجاريها !

ابو الديوك : اسمعى يا ست ، ليس عندى وقت لاستمع إلى اسطوانتك هذه السخيفة **(يهم بالخروج)** .

محسنة : **(تستوقفه وتعترض طريقه)** اما آن لك ان ترجع عن غيك ؟ اتريد ان يصيبك مثل ما اصابه ؟ سبع سنين مع الاشغال الشاقة وعشرون الف جنيه غرامة ، غير الاشياء التى صادروها عنده ؟

ابو الديوك : ما شانى انا ببلعوم ؟ التاجر انا فى تموين الشعب مثلة ؟

محسنة : يا محرم لا تحاول ان تخدعنى . إنك تعرف ما اعنى !

ابو الديوك : اجل اعرف انك خائفه على .

محسنة : على من اخاف إذا لم اخف على زوجى وابى عيالى ؟

ابو الديوك : اطمئنى . لا تخافى .. انا ابو الديوك .

www.alkottob.com

محسنة : يا محرم لا تغتر بنفسك .. ستقع يوما على وجهك كما وقع غيرك .

ابو الديوك : اطمئنى اطمئنى .. لا يمكن ان اقع ابدا . إن الذى يقع إنما هو الذى تفلت اعصابه فينفعل من اقل شىء ويهتز من اقل صدمة اما انا فقد تعلمت اليوجا يا محسنة فأعصابى مثل الحديد ... انظرى ! **(يقف على ام راسه فى الأرض رافعا رجليه فى الفضاء)** انظرى ! انظرى !

ابو الديوك : **(يعود إلى وضعه الطبيعى)** إن الذى يستطيع أن يقف مقلوبا هكذا لا يستطيع احد أن يقلبه ابدا . اسمعى يا محسنة . عندى لك اليوم بشرى كبيرة .

محسنة : اى بشرى ؟

ابو الديوك : لا تحبين أن تسمعيها ؟ هكذا انت ما فرحت لى بشىء قـــط !

محسنة : يا اخى قلت لك اى بشرى يعنى اريد أن اسمعها منك .

ابو الديوك : سوف ابنى لى عمارة جديدة .. عمارة جـــديدة **(يترقص)** .

محسنة : **(ببرود)** مبارك .

ابو الديوك : اتعلمين اين ابنيها ؟

محسنة : اين ؟

ابو الديوك : فى البقعة التى نحن فيها

محسنة : فى هذا الحى ؟

ابو الديوك: فى هذا الربع ! **(يترقص)** .

محسنة : فى هذا الربع ؟

www.alkottob.com

ابو الديوك : إى والله إى والله (**يترقص**) .

محسنة : اشتريته ؟

ابو الديوك : إى والله إى والله (**يترقص**) .

محسنة : وتريد أن تهده ؟

ابو الديوك : طبعا وإلا كيف ابنى ؟ (**يترقص**) .

محسنة : ونحن أين نذهب ؟

ابو الديوك : الشهر القادم ستخلو شقة فى عمارتنا التى بالمنيل .

محسنة : وعيلة بلعوم اين تذهب ؟

ابو الديوك : إلى حيث تريد .. إلى عمارتهم التى فى الزمالك . اهذه مشكلة ؟

محسنة : وابو حنفى هذا الرجل المسكين اين يذهب ؟

ابو الديوك : هلا ذكرت اسمه من الأول ؟ إنه هو وحده الذى يهمك امره . كل لفك ودورانك هذا كان من اجله !

محسنة : وماذا علىّ إذا اهتممت برجل مسكين كهذا ؟

ابو الديوك : مسكين ؟ اهذا الذى ترجيناه عامين كاملين دون جدوى مسكين ؟

محسنة : ترجيتموه أن يخرب بيته بيده .. ليس فى الدنيا من يقبل ذلك على نفسه .

ابو الديوك : سترين اليوم منذا ينفعه .

محسنة : ما اشتريت الربع إذن إلا لطرد ابا حنفى منه ؟ يا ظالم لن يبارك الله لك فيه .

ابو الديوك : (**ساخرا**) لن يبارك الله لك . لن يخلف الله عليك .. يا شيخة ؟ لو كنت اسمع لدعواتك هذه لما استطعت أن ابنى لى ولا زريبة ارانب أو قفص فراخ ! صه ،

www.alkottob.com

هذا ابو حنفى قد اقبل لعل الإنذار قد وصله .

محسنة : إنذار ؟ اى إنذار ؟

ابو الديوك : بالإخلاء .

ابو حنفى : **(يدنو من البرندة فى الحوش)** لا مؤاخذة يا جماعة .. نهاركم سعيد .

محسنة : أهلا بك يا ابا حنفى .. هل من خدمة ؟

ابو حنفى : اشكرك يا ست هانم . الأستاذ محرم يعرف لماذا جئت .

ابو الديوك : الإنذار وصلك ؟

ابو حنفى : أفى الحق يا استاذ ان اليوم الذى تشترى فيه الربع تبعث لى فيه إنذارا بالإخلاء ؟

ابو الديوك : ذلك لانى اشتريته لاهدّه وابنيه عمارة ..

ابو حنفى : الا تركتنا قليلا ريثما نبارك لك او نهنيك ؟

ابو الديوك : آسف يا ابا حنفى نريد ان نهده فى أسرع وقت ممكن .

ابو حنفى : إنك امهلتنى ثلاثة اشهر وهذه مهلة غير كافية .

ابو الديوك : هذا هو المعمول به بين الناس فى حالة الإخلاء بالهد .

ابو حنفى : لكنا نحن يا استاذ محرم ، اليس لنا خاطر عندك ؟

ابو الديوك : ماذا تريد منى ان اعمل ؟ اعدل عن الهدم وعن البناء ؟

ابو حنفى : معاذ الله يا سيدى ، انا اطمع منك فى مهلة اطول .

ابو الديوك : كم تريد ؟

www.alkottob.com

ابو حنفى : ستة اشهر على الاقل ريثما نجد لنا مكانا ننتقل إليه .

ابو الديوك : اسمع يا أبا حنفى ، خذها منى نصيحة ، إن كنت تطمع فى مكان له حوش كهذا فأرح نفسك . إنك لن تجده ولو بحثت عنه ست سنين لا ستة اشهر .

ابو حنفى : دعنى على الاقل ادبر حالى او ابحث لى عن مخرج .

ابو الديوك : كيف ؟ ماذا فى وسعك ان تصنع ؟

ابو حنفى **(لا يحير جوابا)**

محسنة : سبحان الله ، أعطه المهلة التى طلبها وليصنع بها ما يصنع !!

ابو الديوك : كلا ليس له عندى غير المهلة القانونية .

ابو حنفى : طيب طيب . هل لك ان تسعى لى ليعطونى شقة فى المساكن الشعبية التى يبنونها الآن هنا فى معروف أو فى المنيل ؟

ابو الديوك : انا اسعى لك ؟ لماذا ؟ اتظننى فى وزارة الإسكان ؟

ابو حنفى : تستطيع يا سيدى أن توصيهم علىّ . لقد وعدتنى انت بذلك من قبل ، اوقد نسيت ؟

ابو الديوك : لا ما نسيت ، كان الأستاذ عبد الواسع يومئذ معنا وكان هو يستطيع أن يسعى لك ويوصى عليك أصحابه .

ابو حنفى : والآن ؟

ابو الديوك : لا أمل الآن إلا إذا كنا سننتظره حتى يخرج بالسلامة ؟

www.alkottob.com

ابو حنفى : أهى مسدودة من كل ناحية ؟

ابو الديوك : انت كنت السبب ، ياما ترجيناك انا وهو يومئذ فرفضت حتى ضاعت الفرصة .

ابو حنفى : لا بأس .. ما دام الأمر هكذا فما بقى لى غير طلب واحد .. آخر طلب لى عندك .

ابو الديوك : ما هو ؟

ابو حنفى : أن تعيد لى ابنى حنفى إلى مسرح النجوم كما كان .

ابو الديوك : انا مدير مسرح النهضة يا ابا حنفى ، ولمسرح النجوم مدير آخر .

ابو حنفى : اعرف ذلك .

ابو الديوك : فاذهب إليه لتترجاه .

ابو حنفى : البركةفيك يا استاذ . تستطيع ان تتوسط لحنفى عنده .

ابو الديوك : يا لك يا ابا حنفى من ساذج . لا ينبغى ان يعرف مدير مسرح النجوم أن حنفى ممن يهمنى امره ، وإلا كان ذلك ادعى له إلى رفضه .

ابو حنفى : كيف استطعت إذن ان تحمله على فصل حنفى من المسرح ؟

ابو الديوك : كلا .. هذا غير صحيح . حتما انا فصلته من مسرح النهضة ، اما مسرح النجوم فلا شأن لى به .

ابو حنفى : يا سيدى . هذا منكلى في الربع وسأخليه لك . فماذا تريد منى بعد ؟

ابو الديوك : انا لا اريد منك اى شىء .

ابو حنفى : اترك ابنى حنفى إذن يسترزق ! إلى متى تحاربه ؟

ابو الديوك : انا احاربه ؟ أهو ند لى او من امثالى ؟

www.alkottob.com

ابو حنفى : استغفر الله ، إنه فى مكان ابنك على كل حال .

ابو الديوك : فكيف تتهمنى بأنى أحاربه ؟

ابو حنفى : انا لا اتهمك معاذ الله ، انا ارجاك واتوسل إليك .

ابو الديوك : عجيبة ! ترجانى فى شىء لا املكه ؟

ابو حنفى : (**فاقد الصبر**) يا ناس ! ماذا ارتكبت فى دنياى حتى تنهال هذه المصائب كلها على رأسى ؟

ابو الديوك : انت اعرف !

ابو حنفى : والله لا اعرف .

ابو الديوك : ربك إذن هو العارف .

ابو حنفى : يارب ما اعظم حلمك . احلم عليهم يارب كما تشاء ، ولكن ارحمنا نحن ، ارحمنا يا رب !

ابو الديوك : اراك يا ابا حنفى قد شرعت فى التلبيخ . دعنى إذن اترك لك المكان (**يخرج**)

محسنة : لا بأس يا ابا حنفى . اصبر إن الله مع الصابرين

ابو حنفى : انا لا آسف يا ست محسنة إلا على الغرامات التى كنت ادفعها للشاويش .

محسنة : ما كان يخطر على البال يا ابا حنفى ان الربع سيباع .

ابو حنفى : وليتها كانت من فلوسى انا لا من فلوس غيرى !

محسنة : (**تومىء له ان يخفض صوته حتى لا يسمع من فى الداخل**) النتيجة يا حنفى واحدة .

ابو حنفى : لكن هذا دين على ولا ادرى كيف اقضيه .

محسنة : لا تبتئس ، انا على استعداد ان اقضى الدين الذى عليك .

www.alkottob.com

ابو حنفى : جزاك الله خيرا يا محسنة هانم . والله لا ادرى كيف ارد افضالك هذه كلها ؟

محسنة : العفو يا ابا حنفى ، هذا لا يكافىء عشر ما اسديت إلينا فيما مضى من اياد وافضال .. والله لا ادرى كيف اداري خجلى من إساءاتنا إليك .

ابو حنفى : قد سامحته يا سيدتى من اجلك .. سامحته فى كل ما فعل .

محسنة : إنك بكلامك هذا لتضاعف خجلى .

ابو حنفى : والله ما هذا قصدى . اريد ان اقول إن السيئات التى ارتكبها ضدى ستنسى بعد قليل ، لكن حسناتك ستبقى محمولة على راسى إلى ان اموت .

محسنة : اسمع يا ابا حنفى ، لماذا لم تطلب منه ان يرجع ابنك حنفى إلى مسرح النهضة ؟

ابو حنفى : مسرح النهضة ؟

محسنة : نعم ، لانه هو مدير هذا المسرح فلا يبقى له عذر إذا رفض .

ابو حنفى : أوتظنين انه سيقبل ؟

محسنة : ساحمله على القبول بالقوة .

ابو حنفى : كما ترين يا محسنة هانم .

محسنة : اترك هذه المسالة على انى ساكلمه واعرف شغلى معه !

ابو حنفى : جزاك الله خيرا يا ست هانم . إلهى يعمر بيتك . اقعدى بالعافية .

(تخرج هى ويتوجه هو نحو البدروم حتى يغيب فيـــه)

www.alkottob.com

(يدخل حنفى ومعه ميرغنى من باب الحوش)

حنفى : تفضل يا استاذ ميرغنى .

ميرغنى : لعلنا سنضايق والدتك يا حنفى .

حنفى : بالعكس يا استاذ سيفرحون بك . انهم يحبونك جدا لانك استاذى .

ميرغنى : حسبك الله يا حنفى . إنى اقصد نضايقهم فى المكان .

حنفى : ابدا ابدا ، إننا سنجلس هنا قدام البيت .

(يقفان امام البدروم فى الحوش)

حنفى : عندك مانع يا استاذ ؟

ميرغنى : لا ابدا ، هنا مكان جميل يشرح الصدر .

(يفرش حنفى سجادة كليم فيجلس ميرغنى)

أم حنفى : **(صوتها)** حنفى ! جئت يا حنفى ؟

حنفى : نعم يا امه ، ومعى ضيف عزيز جدا ستفرحين به جدا .

ابو حنفى : **(من الخارج)** من هو يا بنى ؟ **(يدخل)** الاستاذ ميرغنى ؟ اهلا وسهلا **(يصافحه)** الا تجىء له بكرسى يا حنفى ؟

ميرغنى : كلا اريد ان اقعد هكذا على الارض .

ابو حنفى : اهلا وسهلا ، زارنا النبى .

حنفى : تعالى يا امه ، هذا الاستاذ ميرغنى . اتريدين ان تحتجى عليه ؟

ام حنفى : اهلا وسهلا .. كيف حالك يا سيدى **(تصافحه)** .

ابو حنفى : هاتى الشاى هنا يا ام حنفى لنشربه مع الاستاذ .

(تخرج ام حنفى)

www.alkottob.com

ميرغنى : كيف حالك يا عمى ابا حنفى .

ابو حنفى : الحمد لله يابنى .. الذى لا يحمـد على مكروه سواه .

حنفى : (**بإحساسه الباطنى**) ماذا جرى ايضا يا ابه ؟

ابو حنفى : لا شىء يا بنى .

حنفى : لا تخف يا ابه ، الاستاذ ميرغنى منا وفينا .

ابو حنفى : (**يناوله صورة الإنذار**) خذ اقرأ .

حنفى : (**يتصفح الإنذار**) هو ايضا ؟ وراءنا وراءنا ؟

ميرغنى : ماذا حدث ؟

حنفى : خذ اقرأ يا سيدى (**يناوله لميرغنى**) ابو الديوك ! إلى متى ينقر فى الناس ابو الديوك هذا ولا ينقره احد ؟

ابو حنفى : صه ، اخفض صوتك لا يسمعك .

حنفى : ليسمع ! ما عدنا نخاف منه !

ابو حنفى : كلا يا ابنى ما زال لنا مطمع فيه .

حنفى : اى مطمع ؟

ابو حنفى : ان يعيدك إلى مسرح النهضة .

حنفى : ارجى منه يا ابى مطمع إبليس فى الجنة !

ابو حنفى : كلا يا ولدى ، لقد وعدتنى الست محسنة بنفسها انها ستكلمه فى هذا الأمر وتضغط عليه .

حنفى : بفتح الله يا ابه ، لن ارجع إلى المسرح ابدا .

ابو حنفى : وتبقى بغير عمل ؟

حنفى : سابيع الترمس !

ابو حنفى : يا ولدى اطعنى .. لا يصح ان نكون نحن الاثنين عاطلين . يجب ان يكون عندك امل فى المستقبل .

www.alkottob.com

حنفى : أى امل واى مستقبل ما دام رجل مثل ابى الديوك جاثما على صدر المسرح ؟

ابو حنفى : كلمه يا استاذ ميرغنى لعله يسمع كلامك .. دعه يقبل ان يعود لمسرح النهضة ، وغدا حين تتحسن الاحوال تاخذه معك إلى مسرح النجوم .

ميرغنى : (**يتضاحك في اسى**) آخيدنه معى إلى مسرح النجوم ؟ !

ابو حنفى : ابس الآن يا استاذ .. فيما بعد إن شاء الله .

ميرغنى : سمعت يا حنفى ؟ سمعت ماذا يقول ابوك ؟

حنفى : إنه لا يعلم ماذا حصل .

ابو حنفى : ماذا حصل كفى الله الشر ؟

حنفى : الاستاذ ميرغنى قد ترك مسرح النجوم !

ابو حنفى : نهار اسود ! لماذا تركه ؟

حنفى : ظلوا يضايقونه إلى ان ترك لهم المسرح .

ابو حنفى : لا حول ولا قوة إلا بالله .. سدوا فى وجوهنا كل الابواب !

(تدخل ام حنفى بالشاى)

ميرغنى : اجل يا ابا حنفى ما بقى لنا امل !

ابو حنفى : كلا لا تقل كذلك يا استاذ ، لابد ان تفرج بإذن الله .

ميرغنى : كيف تفرج يا ابا حنفى وهذا الكابوس جاثم على المسرح منذ اكثر من سبع سنين ؟

ابو حنفى : مصير الكابوس ان ينزاح يا استاذ ، فالكابوس لا يدوم .

ميرغنى : إلا اذا اصاب الإنسان وهو صاح تماما .

www.alkottob.com

أبو حنفى : لم افهم ماذا تريد ان تقول !

ميرغنى : العادة ان الكابوس يجىء للنائم وينزاح عنه حين يصحو من نومه أما إذا جاء للصاحى فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى :لا تؤاخذنى يا استاذ إنى ما فهمت بعد .

ميرغنى : إن المسرح عندنا يا ابا حنفى لم يسبق له قط ان صحا مثل هذه الصحوة التى هو فيها اليوم ، ومع ذلك فالكابوس جاثم عليه فكيف ينزاح عنه ؟

أبو حنفى : هل تسمح لى يا استاذ ان ارد عليك ؟

ميرغنى : تفضل يا أبا حنفى .

أبو حنفى : من اين جاءت هذه الصحوة الكبيرة للمسرح ؟

ميرغنى : من اين جاءت ؟ من ثورة ٢٣ يوليو طبعا .

أبو حنفى : جميل ، فهذه الثورة نفسها هى التى ستزيح هذا الكابوس عنه .. معقول ام لا ؟

ميرغنى : معقول ، لكن متى يكون ذلك ؟ متى ؟

أبو حنفى : حينا يأتى الأوان يا بنى .. كل شىء باوانه .. خذ مثلا بلعوم صاحبك .

ميرغنى : صاحبى ؟ صاحبى من اين ؟

ابو حنفى : اعنى صاحب المسرحية التى اخرجتها له .

ميرغنى : قطع الله دابره ودابر مسرحيته !

أبو حنفى : لقد ظل زمنا يبحث فى تموين اهل الحى حتى جاء الأوان فازاحه الله .

أم حنفى : وكذلك امراته السيدة سعدية التى كانت تلقى المياه القذرة فى الحوش ، إنزاحت هى ايضا وتركت الربع والحمد لله .

www.alkottob.com

حنفى : متى يا امه ؟

ام حنفى : اليوم .. راحت تسكن فى الزمالك .

حنفى : صحيح يا امه ؟

ابو حنفى : انا رايتها بعينى خارجة هى وابنتها ومعها عصام .

ام حنفى : كان يوصلهما إلى هناك .

حنفى : الحمد لله ، والله إن سرك يا ابى لباتع ؟

ابو حنفى : السر سر الله يا ابنى .

ميرغنى : تعنى ان الامل موجود يا ابا حنفى ؟

ابو حنفى : ربك كبير يا استاذ ميرغنى والامل فيه كبير .

ميرغنى : من فمك إلى باب السماء يا ابا حنفى .

حنفى : آمين يا رب !

ميرغنى : الواقع ان هناك إشاعة قوية تقول إن ابا الديوك سينحى عن المسرح .

حنفى : احقا يا استاذ ، إذن إنها لبشرى كبيرة .. فما منعك ان تخبرنى بها من اول الصباح !

ميرغنى : إنها ليست إلا إشاعة يا حنفى .. لا ندرى أتصدق أم لا .

ابو حنفى : سوف تصدق بإذن الله .. سينزاح هذا الكابوس إن شاء الله .. هيا بنا يا ام حنفى صنى الشاى !

حنفى : اجل سيكون للشاى اليوم طعم !

(تصب ام حنفى الشاى وتقدمه لهم ، ويسود السكون قليلا وهم يشربون الشاى)

www.alkottob.com

أبو حنفى : ما هذا يا استاذ ميرغنى ؟ مهموم بعد ؟ ابتسم يا رجل وابتهج ! سينزاح بإذن الله .

ميرغنى : ربما ينزاح يا ابا حنفى ، ولكن الكابوس سيبقى مكانه كما هو .

أبو حنفى : ما هذا الذى تقوله يا استاذ ؟ كيف ينزاح ويبقى الكابوس ؟

ميرغنى : ابو الديوك يا ابا حنفى ليس وحده ، وما بقى ديوكه جاثمين على المسرح فهو جاثم معهم عليه .

أبو حنفى : سينزاحون هم ايضا معه إن شاء الله .

ميرغنى : لا اظن يا ابا حنفى ، إنهم منتشرون فى كل مكان .

أبو حنفى : طيب اشرب الشاى أولا ، لا يبرد .

صوت : **(بلكنة إنجليزية خارج سور الحوش)** اسطى ابو حنفى ! اسطى ابو حنفى !

حنفى : الله ! هذا صوت الدكتور نجم !

أبو حنفى : مسكين .. ما زال يبحث عن امرأته !

حنفى : مسكين ؟ ! هذا كان يريد أن يقتلها فهربت منه بقميص النوم .

أبو حنفى : أومن هذا حاله يا ولدى ليس بمسكين ؟

الصوت : اسطى ابو حنفى ! اوبن ذا دور ! اوبن ذا دور !

أم حنفى : ذا يرطن بالفرنساوى .

حنفى : لا يا أمه بالانجليزى !

أم حنفى : اسخم !

حنفى : إذ اغلقنا الباب وراءنا وإلا لدخل .

أم حنفى : ولولا ان الدكان مضحوك اليوم يوم الاثنين ، لدخل من باب الدكان ورمينا كما فعل ذلك اليوم .

www.alkottob.com

ميرغني : أجل ، لقد حكى لى حنفى أنه فعل الأفاعيل بوهذاك .

أم حنفى : إى والله يا استاذ ، لا أدرى كيف يتركونه سائبا هكذا وهو مجنون شرس .

أبو حنفى : يا ستى ربما يعود له هدوءه لو عادت إليه امراته .

أم حنفى : وأين امراته الآن ؟ لا أحد يعرف طريقها .

حنفى : لابد أنك تعرف طريقها يا أبه !

أبو حنفى : ماذا تقول يا حنفى ؟

حنفى : الست أم عصام لا تكتم عنك شيئا ، فلابد انها أخبرتك بمكانها .

أم حنفى : صحيح يا أبا حنفى ؟ الا تخبرنا يا رجل ؟

حنفى : لا تخف يا أبى ! إننا امناء على السر .

ميرغني : لا حق لك يا حنفى أن تحرج والدك هذا الإحراج ، فربما ...

أبو حنفى : كلا لا إحراج بتاتا يا أستاذ ميرغنى .. ساخبركم بكل شىء . إنها الآن فى جاردن سيتى حيث انزلتها الست محسنة فى منزل شقيقها هناك .

حنفى : وماذا تقول يا أبى إن قلت لها إنى رايتها فى مكان آخر ؟

أبو حنفى : أين ؟

حنفى : عند الست محسنة هنا فى البيت .

أبو حنفى : متى رايتها ؟

حنفى : اليوم صباحا وأنا خارج !

أبو حنفى : اكتم هذا الخبر إذن ولا تحكه لأحد ، وانت ايضا يا أم لسان إياك أن تغضبى الست محسنة على .

www.alkottob.com

ام حنفى : يا خرابى ! اليس هـو ذاك الواقف هناك على السور ؟

حنفى : يخرب بيته ! كيف نط ! ؟ إنه قادم إلينا !

ام حنفى : وماذا نصنع الآن ؟ انا خائفة .

ابو حنفى : لن تخافى ، لن يمسنا بسوء إذا لاياه واخـذنا بخاطره .

حنفى : انظروا .. باب البرندة انغلق .. لابد أنهم رأوه حين نط من السور .

(يظهر الدكتور نجم وهو فى هيئة رثة اشعث اغبر سيىء الهندام ويقترب من الجلوس)

نجم : لماذا لم تفتحوا لى الباب ؟

ابو حنفى : ما كنا نعلم يا دكتور انك تريد أن تدخل .

نجم : كيف هذا ؟ لقد كنت انادى باعلى صوتى يا اسطى حنفى .. اسطى حنفى !

ابو حنفى : هل فيكم يا جماعة من سمع صوته ؟

الجميع : لا .. لا أحد منا سمع .

نجم : الم تسمعوا « أوبن ذى دور ! اوبن ذى دور ؟ » .

ابو حنفى : ها .. صحت أنت بالإنجليزى يا دكتور فلم يفهمك أحد .

نجم : بادْباد .. باد ، كواء محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية؟ مخرج محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ممثل محترم مثلك لا يعرف الإنجليزية ؟ ام حنفى محترمة مثلك لا تعرف إنجليزية ؟ مصيبة ، كارثة .. لكن الذنب ليس ذنبكم ... هذا ذنب الإنجليز انفسهم .. الله يخرب بيتهم البعدا .. قولوا معى الله يخرب بيتهم!

www.alkottob.com

الجميع : الله يخرب بيتهم !

نجم : الخائبين المغفلين الهبل !

ميرغنى : الإنجليز هبل ؟

نجم : اكبر هبل فى الدنيا .

ميرغنى : كلا يا دكتور . نحن فى هذا مختلفون معك . الإنجليز ليسوا هبلا .. إنهم اكبر مكارين فى الارض .

نجم : لو لم يكونوا هبلا لما كانوا رحماء بهذه الدرجة .

الجميع : رحماء ؟ الإنجليز رحماء ؟

نجم : معلوم ، انظروا إلى الفرق بين الفتح الإنجليزى والغزو العربى لمصر

ميرغنى : انت عكست الآية يا دكتور . قصدك الغزو الإنجليزى والفتح العربى .

نجم : (**فى تحمس شديد**) **كلا** .. انا ما عكست الآيه لهذا اسمى مجىء العرب إلى مصر غزوا لانهم فرضوا لغتهم عليها ، واسمى مجىء الإنجليز فتحا لانهم لم يفرضوا لغتهم عليها بل تركوا لغتها كما هى .. الله يخرب بيوتهم ! لولا هبلهم هذا لكانوا خلصونا من هذه المصيبة التى نحن فيها وإذن لكنا اليوم ضمن امم الكومنولث !!

ميرغنى : اوتظن يا دكتور انهم كانوا يقدرون ان يفرضوا لغتهم علينا ؟

نجم : ولم لا ؟ لقد كانوا اقوياء وكانت امبراطوريتهم لا تغرب عنها الشمس ، ومكثوا فى مصر لا سنة او سنتين بل سبعين سنة !

www.alkottob.com

(يهم ميرغنى أن يشتد عليه فيشير له أبو حنفى أن يرفق به)

أبو حنفى : طيب اقعد يا دكتور ، خذ اشرب الشاى .

نجم : **(يجلس ويحتسى الشاى)** خبرنى لماذا تسقينى الشاى ؟

أبو حنفى : لأنى أحبك يا دكتور

نجم : لا تضحك على عقلى ، إنى أعرفك جيدا ، إنك تخبئها على !

أبو حنفى : أخبىء من يا دكتور ؟

نجم : الخائنة .

أبو حنفى : تعنى من ؟

نجم : أتريد أن تتغابى ؟ ؟ ألا تعرفها ؟ امراتى ليليان .. مدام نجم .

أبو حنفى : أستغفر الله ، ولماذا اخبئها عليك يا دكتور ؟

نجم : ألست أنت بعربى ؟

أبو حنفى : الحمد لله .. عربى ومسلم .

نجم : لا بد إذن أن كلامها أعجبك .. إنها تزعم أن اللغه العربية هى أكمل اللغات كلها على الإطلاق .

أبو حنفى : أليست هى إنجليزية يا دكتور ؟

نجم : إنجليزية فقط ؟ هذه أبوها إنجليزى وأمها فرنسية وجدتها إيطالية واعمامها أمريكان .. أين أجد أكثر منها بعدا من جنس العرب ؟

أبو حنفى : إذن فغير معقول يا دكتور أن يكون رأيها حسنا فى لغتنا العربية .

نجم : غير معقول ولكن هذا الذى حصل . لقد ألفت كتابا

www.alkottob.com

في هذا الموضوع ونشرته في لندن .

ابو حنفى : الآن استطيع ان افسر ذلك .

نجم : كيف ؟

ابو حنفى : إنها احبتك يا دكتور فاحبت لغتك !

نجم : (**يستشيط غضبا**) من قال لك إنها لغتى ؟ إنها ليست لغتى . . . انا عنها غريب وهى عنى غريبة !

ابو حنفى : طيب طيب لا تغضب .

نجم : حذار ان تعود لمثلها ! سامع ؟

ابو حنفى : سامع يا دكتور .

نجم : قل لى اين هى الآن ؟

ابو حنفى : من اين اعرف يا دكتور ؟

نجم : يا خبيث ! إنك تعرف انها فى بيت ابى الديوك ، اليس كذلك ؟

ابو حنفى : الم يجىء رجال الشرطة يوما وفتشوا بيت ابى الديوك والربع كله ؟

نجم : لكنى سمعت اليوم انها موجودة فى بيت ابى الديوك . . . اخبرنى بذلك احد اصدقاء ابى الديوك نفسه .

ميرغنى : وما دخلنا فى هذا الموضوع يا دكتور ؟

نجم : اريد ان اتاكد منكم ، لعلكم لمحتموها قاعدة فى البرندة او مطلة من الشباك .

ابو حنفى : كلا ، لا احد لمحها يا دكتور

نجم : انت لم ترها يا ابا حنفى ؟

ابو حنفى : لا .

نجم : (**لحنفى**) وانت ؟

www.alkottob.com

حنفى : ولا أنا .

نجم : ولا أنت يا استاذ ميرغنى ؟

ميرغنى : ولا أنا .

نجم : ولا أنت يا ام حنفى ؟

ام حنفى : ولا أنا يا دكتور .

نجم : **(يعتريه اسى شديد وكأنه نسى ما حوله ومن حوله فسار ناحية البرندة وهو يقول بصوت يخالطه البكاء)** اين إذن ظلك يا ليليان ؟ اين يا حبيبتى اراضيك ؟ لماذا هربت منى إنى أحبك إنى اعبدك .. امن جراء السكين التى شهرتها عليك تلك الليلة؟ .. كان ذلك على سبيل المزاح . قسما بحياتك إنى لاذبح نفسى قبل ان اذبحك **(يصعد إلى البرندة)** يا سلام ! كنت جالسا معها فى هذه البرندة .. انا هنا وهى هنا .. كنا فى منتهى السعادة . **(كأنه يتنبه من غفلته)** الله لماذا تركتهم هناك وجئت؟ ماذا عساهم يقولون عنى ؟ مجنون ! **(يعود إلى حيث كان مع ابى حنفى ورفاقه)** حذار ان تظنوا بى الظنون يا جماعة ، إنما سرح بى الخيال قليلا فتذكرت جلستى مع ليليان ذات ليلة فى هذه البرندة .. كانت جلسة حلوة فى جملة رائعة ! اظن انك كنت معنا يا استاذ ميرغنى تلك الليلة ؟

ميرغنى : أجل يا دكتور .

نجم : اتذكر إذ اعطوك تلك المسرحية التافهة التى سموها مسرحية المسم ؟ **(يضحك)** .

www.alkottob.com

ميرغني : تلك بلية لا يمكن ان تنسى .

نجم : افرح اليوم وانبسط .. ها هو ذا ربنا قد انتقم لك منهم ... هذا بلعوم قد ابتلع ! **(يضحك مقهقها ويضحك الآخرون)** .

(ينفتح باب القبرندة ويظهر عصام ومعه ليليان وتظهر محسنة كأنها تريد أن تثنيها عن الذهاب ولكن ليليان تصر عليه فتتركها محسنة وتومىء لابنها عصام كأنها توصيه أن يحافظ على ليليان)

(يتطلع نجم كالذاهل وترتسم فى وجهه مشاعر متضاربة ، ويستولى الدهش على الآخرين كأنهم لا يصدقون ما يرون)

ابو حنفى : **(يقطع الصمت)** الحمد لله .. ها هى ذى قد جاءت إلى حيث تكون يا دكتور نجم ، سيعود احدكما إلى الآخر كما كنتما من قبل واحسن ! اتسمعنى يا دكتور؟

نجم : **(كأنما ينتبه من غفلته)** هه .

ابو حنفى : سمعت ماذا قلت لك ؟

نجم : نعم نعم .

ابو حنفى : إنها مسكينة يا دكتور .. غريبه ليس لها غيرك .

نجم : الدكتور حسنى المؤيد ترجم كتابها ! وقد ظهر الكتاب فى السوق . **(يحملق نحوها وهى مقبلة مع عصام)** ترى متى رأى الكتاب ومتى رآها هى ؟

ليليان : **(على كتف منه)** هالو دارلنج .. هاو آر يو دارلنج .

نجم : **(يناكرها)** هالو دالنج .. هاو آر يو دارلنج ؟ اين كنت ؟

www.alkottob.com

ليليان : بو بتر ناو ؟

نجم : اين كنت ؟ عند الدكتور حسنى المؤيد ؟

ليليان : إن كنت تريد أن تعود إلى جنونك فإنى سأمضى واتركك .

نجم : لكنى لن أدعك تمضين يا خائنة ! **(يخرج خنجرا من وسطه ويحاول الانقضاض عليها ، فيدفعه عصام عنها ويحيط به حنفى ومبرغنى وابو حنفى فينتزعون منه الخنجر ويمسكونه وهو يحاول التملص منهم)** دعونى اقضى عليها ! يطلقونه عندما راوا عصام وليليان قد دخلا من باب البرندة واغلقاه . وينطلق حتى يصعد البرتدة ويهز الباب هزا بكل قوته) .

نجم : افتحوا الباب وإلا كسرته ، افتحوا خيرا لكم . يا ابا الديوك باى حق تأخذ امراتى ؟ ما شانك بها ؟ كيف تخبئها فى بيتك ؟ .

(يبرز وجها ابى الديوك وصلصل من شباك فوق البرندة)

ابو الديوك : الا تكف عن الصياح والسباب ؟

نجم : افتح يا ضلالى .. اعطنى امراتى !

ابو الديوك : كفى يا مجرم !

نجم : انت المجرم !

ابو الديوك : لاسوقنك إلى السجن ! لادعون لك البوليس !

نجم : دع البوليس يحضر ليقبض على امراتى الناشز الهاربة من بيت الزوجية . لن اعاملها كزوجة بعد اليوم .. لاعاملنها كجارية ، لاحبسنها فى البيت

www.alkottob.com

ولا ادعها تخرج ابدا .. اين تظن نفسها ؟ فى بيكاديللى ؟ !

ابو الديوك : كفى يا مجنون .. سأجعلهم يسوقونك إلى مستشفى المجانين .

نجم : **(يستشيط غضبا فيهبط إلى الحوش لكى يرى الشباك الذى يطل منه ابو الديوك)** انت وصلصل ؟! الاخطبوط عندك ! طيب خذ انت وهو **(يلتقط بعض الطوب فيقذف به الشباك)** لاريحن البلد منكم يا كذابون .. يا نصابون .. خذوا خذوا **(يغلق ابو الديوك الشباك ولكن نجم استمر فى قذفه بالطوب)** كذابون نصابون .. ظللتم تتاجرون بالمبادىء حتى اغتنيتم وبنيتم العمارات .. سميتم انفسكم شيوعيين .. كذب .. شعوبيين كذب .. اشتراكيين كذب .. تقدميين كذب .. يساريين كذب .. كذب كذب .. انتم تجار ، تجار غشاشون .. انتم مؤسسة تجارية احتكارية قانونها سرى له جلد احمر !

(يقترب منه ابو حنفى فيلاطفه حتى استطاع ان يعود به إلى مجلسه امام البدروم)

نجم : **(وقد هدا واستكان)** خلاص .. يا ابا حنفى . ما بقى لنا عيش فى هذا البلد !

ابو حنفى : لم يا دكتور ؟

نجم : كلهم متواطئون على .

ابو حنفى : من تعنى ؟

نجم : امراتى وابو الديوك وصلصل وحسنى المؤيد . كلهم كلهم .

www.alkottob.com

أبو حنفى : وما الذي يدعوهم إلى التواطؤ عليك ؟

نجم : ألم تقرءوا الجرائد اليوم ؟

ميرغنى : بلى قرأناها .

نجم : أرأيتم كيف وافقت الحكومة على ذلك المشروع الهدام؟

حنفى : أى مشروع يا دكتور ؟

نجم : المشروع الذى قدمه حسنى المؤيد .

ميرغنى : هذا المشروع عظيم جدا يا دكتور من اجل أن تتنور الجماهير وتترقى ، ويتوحد اللسان فى البلاد العربية كلها .

نجم : ومن قال لك إننا نريد لساننا أن يتوحد ؟ كلا بل نريد أن نكون مثل الشعوب الأوربية الراقية .. فرنسا لها لغة واسبانيا لها لغة وإيطاليا لها لغة ، فلم لا تكون للمصريين لغة ، وللسوريين لغة وللعراقيين لغة ولكل بلد فى البلاد العربية لغة ؟

ميرغنى : إن معنى هذا يا دكتور أن اللغة العربية تموت .

نجم : لتمت يا أخى .. ما يمنعها تموت ؟ ليست خيرا من اللغة اللاتينية .. يكفيها ما عاشت اكثر من الف وخمسمائة عام . أتريد أن تنهب ! دعها يا أخى تغور لنتخذ لنا لغة أخرى جديدة !

حنفى : كلنا يا دكتور لا نريد عن لغتنا بديلا .

نجم : عبيد عبيد لم ينضجوا بعد لتحطيم اغلالهم !

ميرغنى : يخيل إلى يا دكتور أنك لم تقرأ البحث الذى كتبه الدكتور حسنى المؤيد فى هذا الموضوع .

نجم : ولماذا اقرؤه ؟ إن فكرته مسروقة من الكتاب الذى

www.alkottob.com

الفته امراتي الخائنة ! هو الذى ترجم لها هذا الكتاب من الإنجليزية إلى العربية . اواه . انا كنت السبب . . انا الذى جلبت لنفسى هذه المصيبة . كنت اريد ان الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : ماذا تقصد يا دكتور ؟

نجم : كنت اريد ان ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : إنك قلبتها مرة اخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد ان الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان .

ميرغنى : هذا الكلام غير مفهوم يا دكتور .

نجم : كنت اريد ان ابغبغ اللخبطان فلخبطت البغبغان .

حنفى : الله ! قلبتها مرة اخرى يا دكتور .

نجم : كنت اريد ان الخبط البغبغان فبغبغت اللخبطان. **(يتداعى باكيا) .**

ابو حنفى : **(يتلقى راسه فى حجره ويواسيه)** خلاص . مفهمنا يا دكتور . مفهمنا يا سيدى . اهدأ الآن واسترح . هيىء له فنجان شاى يا أم حنفى **(يشير إلى ميرغنى وحنفى ان يتركاه ولا يزعجاه)** خذ يا حبيبى اشرب الشاى .

(يشرب نجم الشاى وابو حنفى يجفف دموعه بمنديلة)

نجم : متشكر يا ابا حنفى . . انت الوحيد الذى استطيع ان اثق به فى هذا البلد . لا شك ان اصلك من بلد آخر .

ابو حنفى : من بلد آخر ؟ كلا إنى من هذا البلد ابا عن جد .

نجم : إذن فمثلك لا يستحقه هذا البلد ، بل لا تستحقه

www.alkottob.com

هذه المنطقة كلها من الخليج إلى المحيط كما يقولون .

ابو حنفى : لماذا يا دكتور ؟ لماذا ؟

نجم : لانها منطقة موبوءة .

ابو حنفى : موبوءة ؟

نجم : اجل لقد سرى فيها الوباء وتغلغل حتى اصبح خلاصها منه مستحيلا أو كالمستحيل . حتى ماضيها تلطخ وتدنس !

ابو حنفى : ماضيها تلطخ وتدنس ؟ كيف يا دكتور ؟

نجم : اتعرف رمسيس الثانى ؟ .

ابو حنفى : **(كالمتعجب)** رمسيس الثانى ؟

نجم : نعم الفرعون المشهور .

ابو حنفى : الذى تمثاله فى ميدان المحطة ؟

نجم : هو بعينه وا اسفاه ! لو لم يرنى ذلك الشرطى تلك الليلة لحطمته تحطيما !

ابو حنفى : لم افهم ماذا تريد ان تقول .

نجم : إن رمسيس هذا الذى كنا نبلغ به السماء ونفاخر به امم الغبراء اتضح انه خاين غشـــاش حقير لا قيمة له .

ابو حنفى : ما هذا الذى تقوله ؟

ميرغنى : لعل الدكتور يقصد انه كان كما يقول بعض المؤرخين يسطو على آثار غيره من الفراعنة الســـابقين فينسبها إلى نفسه ، بان يمحو اسماءهم منها ويضع مكانها اسمه .

نجم : لا لا يا استاذ .. تلك سرقة صغيرة امرها هين .

www.alkottob.com

ميرغنى : فماذا تقصد إذن ؟

نجم : جريمة اكبر من ذلك بكثير .. الخيانة الكبرى !

الثلاثة : ما هى ؟

نجم : لقد استعرب هو الآخر .

أبو حنفى : استعرب ؟ ماذا تعنى ؟

نجم : انتسب إلى العرب !

ميرغنى : أين وجدت ذلك يا دكتور .. فى اى كتاب ؟

نجم : كتاب ؟ هو الذى قال لى ذلك بنفسه !

الثلاثة : من هو ؟

نجم : رمسيس الثانى .

(يحركون رءوسهم متعجبين فى شفقة ورثاء)

نجم : ما خطبكم ؟ لم تصدقونى !

أبو حنفى : بلى يا دكتور انت عندنا مصدق ، ولكن ماذا قال لك رمسيس ؟

نجم : سأقص عليكم حكايتى معه . اشتركت مع بعض اصحابى ليلة راس السنة فى الحفلة التنكرية التى اقيمت فى قاعة إخناتون بهلتون ، وإذا نحن برمسيس الثانى وحمورابى وفينيق وهانيبال وابطال اخر من كل مكان وكل زمان ، وكان معى من الرفاق نهاوند من العراق وادونيس من سوريا وسعيد عقل من لبنان ويوسف الصايغ من فلسطين . فقلنا هذه فرصة ذهبية اتيحت لنا لنقابل آباءنا الحقيقيين عسى ان يباركوا حركتنا ويخرجوا معنا الجهاد فى شبعوبنا وبلادنا .. فذهبت انا

www.alkottob.com

لرمسيس وذهب أدونيس وسعيد عقل لفنيق وذهب نهاوند لحمورابى .

أبو حنفى : جميل جميل .. كل واحد منكم راح لجده .

نجم : نعم ولكن **(يلطم خديه بأصابع كفيه كما تفعل النادبات)** .

الثلاثة : لكن ماذا ؟

نجم : أتدرون ماذا حصل ؟

الثلاثة : ماذا حصل ؟!

نجم : ما كدنا نحدثهم عن فكرتنا حتى هاجوا وماجوا وتفوا فى وجوهنا وأوسعونا ضربا بالأيدى وركلا بالأرجل وهم يصيحون : لندبحكم يا شعوبيون ! لنشربن من دمكم ! فما انجانا منهم إلا الفرار ؛ أتعرفون لم كل هذا ؟

الثلاثة : لمه ؟

نجم : لأنهم قد أصابتهم العدوى .. أصبحوا عربا مثلنا فقدوا كينونتهم كما فقدنا كينونتنا . لقد سمونا شعوبيين .. تصوروا .. حتى كلمة الشعوبيين عرفوها .. انتقلت إليهم كالوباء . أين نروح الآن ؟ ماذا نصنع ؟ ما بقى لنا أمل لا فى الماضى ولا فى الحاضر ولا فى المستقبل !

(ينفتح باب البرندة فيظهر ابو الديوك وصلصل وثلاثة من رجال الشرطة)

نجم : **(ينهض فى قوة)** اعطنى سكينتى ! أعطنى السكين لابد لى أن أقتلها .. أن أشرب من دمها !

أبو حنفى : صه لا يسمعوك .

www.alkottob.com

نجم : فليسمعوا ، ما شأنهم وشأنها ؟ إنها ادراني وانا حر فيهـــا .

(يقترب الرجال الخمسة)

احد الشرطة : اهذا هو ؟

ابو الديوك : نعم هو هذا .

ثانيهم : إنى رايت هذا الشخص من قبل . إبراهيم . انظر . هذا الذى تسلمناه انا وانت من قسم الازبكية .

ثالثهم : اجل المجنون الذى عمل له محضر محاولة اعتداء على تمثال رمسيس فى ميدان محطة مصر .

ثانيهم : وضمنه شيخ الحارة وطلع !

الأول : خيبك الله . الم يعد إليك عقلك بعد ؟

نجم : نعم لقد اردت ان ادشدشه . ما شأنكم انتم وشأنه ؟ تف فى وجهى ام تف فى وجوهكم ، ضربنى وركلنى ام ضربكم وركلكم ؟

الأول : البسوه القيص .

(يمسكه الثانى وهو يقاوم حتى يتمكن من إلباسه القميص ، ثم يسوقونه بشىء من العنف نحو باب الخروج من الحوش)

نجم : اترانى قتلتها وانا لا اشعر ؟ اذن فمرحى يا نجم ! يرافو عليك ! **(تقع عينه على ابى الديوك)** كل هذا بسببك انت يا رمسيس النحس ! والله ما انا تاركك .. ليكونن على يدى اجلك .

أبو حنفى : رح وياهم يا حنفى لعل الدكتور يحتاج إلى شىء .

ميرغنى : انا معك يا حنفى ، هيا بنا **(يخرج هو وحنفى وراء القوم)**

To: www.al-mostafa.com
www.alkottob.com

(تظهر ليليان على البرندة وهى حزينة وإلى جانبها محسنة وعصام يواسيانها) .

أبو حنفى : مسكين عقله راح !

أم حنفى : ومسكينة امراته .

أبو حنفى : صحيح . ربنا يكون فى عونها !

(يعود ابو الديوك وصلصل متوجهين ناحية البرندة فتنسحب ليليان ومحسنة)

أم حنفى : وابو الديوك هذا . ما من شىء يصيبه ؟ !

أبو حنفى : غدا يا أم حنفى يجىء دوره .. أين يروح من عاقبة الظلم ؟

أم حنفى : لكن متى يا سالم متى ؟ بعدما نطرد من الربع ؟

أبو حنفى : بعدما نطرد او قبل ما نطرد هذا شىء علمه عند الله يا هنية .

(يختفيان داخل البدروم)

صلصل : ما بالك حزينا هكذا .. آسف لما حل بنجم ؟

ابو الديوك : لقد استرحنا منه ومن بلاويه .

صلصل : لم إذن هذا التقطيب ؟ اتراك تفكر فى ربع آخر تشتريه !

ابو الديوك : يا أخى لم اسدد بعد ثمن هذا الربع .

صلصل : إذن فما الذى يشغل بالك ؟

ابو الديوك : سينحوننى عن المسرح يا صلصل !

صلصل : هذه مجرد إشاعة ، ربما لا يكون لها أصل ولا فصل .

ابو الديوك : أخشى أن تتحقق يا صلصل !

صلصل : افرض انها تحققت ، البركة فى ديوكنا المنتشرين

www.alkottob.com

اليوم فى كل مكان . إن هؤلاء سيجعلونك كأنك ما تزال مسيطرا على المنرخ .

ابو الديوك : هذا صحيح ، ولكنى لا ادرى لماذا اشعر بشىء من الخوف الخفى ومن التشاؤم العميق خشية أن يجىء دورى بعد بلعوم والدكتور نجم .

صلصل : دع عنك هذا يا محروم ، لا كنت بديو جمعية استهلاكية مثل بلعوم ، ولا كنت صاحب مبدأ مثل المجنون نجم .. لا تموين ولا مبدأ فمم تخاف ؟ هيا ، هيا ارنى ابتسامتك الحلوة (**يدغدغه**) هيا يا رجل !

ابو الديوك : (**يتمايل من الدغدغة**) ارجوك يا صلصل .. وبعد يا صلصل ؟

ابو الديوك : طيب طيب سابتسم يا صلصل (**يبتسم**) .

صلصل : اجل ، اجل ، هكذا يجب ان نكون . هذه الابتسامة الجوكندوية هى سلاحنا فى الازمات ، وكذلك اليوجا ! أوقد نسيت اليوجا ؟ نيم إذن اتعبنا انفسنا فى تعلمها (**ياخذ بيده فينهض**) .

ابو الديوك : صلصل .. ماذا تريد يا صلصل ؟

صلصل : هيا بنا نقلب انفسنا حتى لا يقلبنا احد !

ابو الديوك : ولكى نتعود الوقوف على رءوسنا من اليوم .

(يضعان راسيهما على الأرض رافعين رجليهما فى الهواء)

ام حنفى : (**تظهر**) يا سالم ، يا ابا حنفى ، تعال انظر حالا .

ابو حنفى : (**صوته**) انظر ماذا ؟

ام حنفى : يظهر ان ابا الديوك جاء دوره .. لقد جن هو وصاحبه !

www.alkottob.com

أبو حنفى : (**يظهر**) ليس بجنون يا هنية . هذه هى الشوطة التى تصيب الفراخ !

أم حنفى : الشوطة ! الحمد لله . ياما انت كريم يا رب .

صلصل : (**يستوى واقفا هو وابو الديوك**) لقد تشقلبنا !

ابو الديوك : فلن يشقلبنا احد !

أم حنفى : الله ! لقد عادت إليهم الروح !

ابو حنفى : كلا كلا . هذه حلاوة روح !

صلصل : هيا بنا نعيدها مرة اخرى ؟

ابو الديوك : مرة اخرى ! (**ينقلبان مرة اخرى**)

أم حنفى : إى والله صحيح . دى كانت حلاوة روح .

ابو حنفى : الم اقل لك ؟

أم حنفى : (**تزغرد**) ...

(ســـتار الختـــام)

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الاسكندرية
www.alkottob.com

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه
٣٧ شارع كامل صدقي - الفجالة
ت ٩٠٥١٤٧ - ٩٠٧٥٩٢

رقم الإيداع ٤٨٦٦
الترقيم الدولي ٠ ـ ٤١٦ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

www.alkottob.com

www.alkottob.com

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

Bibliotheca Alexandrina
0295179

2.726
بك
ح

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

www.alkottob.com

To: www.al-mostafa.com

www.alkottob.com